

دار الطباعة التجانية

لطبع ونشر الكتب الخاصة بالطريقة المشرفة

TAJANIEH'S PRINTING OFFICE HOUSE

49, NUZHA STREET (ABBASSIA) - CAIRO

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك اللهم صل وسلم وبارك أبدا سرمدا على حبيبك سيدنا محمد وآله وصحبه ومن آمن به

﴿ التعريف بالشيخ رضى الله عنه ﴾

قال الشيخ محمد البشير ظافر فى (كتاب اليواقيت الثمينة فى أعيان مذهب عالم المدينة) فى ترجمته رضى الله عنه أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم الشريف التجانى الشهير القدوة الكامل العارف الراسخ جبل السنة والدين العلامة الدراكه المشارك الفهامة الجامع بين الشريعة والحقيقة نادرة الزمان ومصباح الأوان قال الكتانى . كان رحمه الله أحد العلماء العاملين والأئمة المجتهدين ممن جمع بين شرف الجرثومة والدين وشرف العلم والعمل واليقين والأحوال الربانية الشريفة والمقامات العلية المنيفة قوى الظاهر والباطن كامل الأنوار والمحاسن بهى المنظر جميل المظهر منور الشيبة عظيم الهيبة جليل القدر شهير الذكر ذا صيت بعيد وحال مفيد وكلمة نافذة فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عائدة ولد سنة خمسين ومائة وألف تقريبا بعين ماضى ونشأ بها فى عفاف وأمانة مقبلا على الجد والاجتهاد مشتغلا بالقراءة ثم اشتغل بطلب العلوم الأصولية والفروعيه والأدبية حتى رأس فيها وحصل أسرار معانيها وقرأ على الشيخ المبروك بن أبى عافية التجانى المضاوى مختصر الشيخ خليل والرسالة ومقدمة ابن رشد والأخضرى فكان رضى الله عنه يدرس ويفتى وله أجوبة فى فنون العلم أبدى فيها وأعاد وحرر المعقول والمنقول فأفاد ثم ارتحل لفاس عام إحدى وسبعين ومائة وألف وسمع فيها شيئاً من الحديث ولقى مولاى الطيب الوزانى ومولاى أحمد الصقلى وارتحل منها إلى تلمسان وأقام بها يدرس التفسير والحديث وغيرهما . وحج سنة ست وثمانين ومر

بتونس ورجع بعد حجه إلى فاس وارتحل إلى توات وأذن له ﷺ فى تلقين الخلق سنة ست وتسعين ثم ارتحل من الصحراء إلى فاس واستوطنها عام ١٢١٣ ومناقبه رضى الله عنه وأحواله كثيرة ومن أراد بسطها فعليه بكتب أصحابه ومدحه العلامة سيدى حمدون بن الحاج بقوله :ـ

إن شئت تغدو فى رياض أمان وأردت تغدو فى منى وأمان
فعليك بالبدر المنير سنا أبى الـ عباس أعنى أحمد التجانى
شمس السيادة قطب دائرة الهدى بدر السعادة كوكب الأحسان
بحر الندى مبد لنا حكما سمت كفرائد فى العقد والتيجان
حبر إمام قد سما بمعارج فى الصالحات ولم يكن متوان

ـ توفى صبيحة يوم الخميس ١٧ شوال سنة ثلاثين ومائتين وألف وحضر جنازته من لا يحصى من علماء فاس وصلحائها وأعيانها وفضلائها وأمرائها ودفن بزوايته المشهورة من حومة البليدة وترجم له صاحب الاستقصا فى أخبار المغرب الأقصى فى الجزء الرابع وذكر فى وفاته «توفى الشيخ العالم العارف الأمام أبو العباس أحمد التجانى شيخ الطائفة التجانية وكانت وفاته بفاس المحروسة الخ» وترجم له الأستاذ النبهانى فى كتابه جامع كرامات الأولياء فقال إمام العارفين وأحد أفراد أكابر الأولياء المقربين وأطال فى مدحه . وكل هؤلاء ليسوا من أهل طريقته.

وقد أنكر بعض من تقيد بالحس الاجتماع بالنبى ﷺ فى اليقظة والتلقى عنه وليس ثمة ما يحيل ذلك لا عقلا ولا شرعا ولا ريب أن الحقائق لا تزال حقائق وأهلها أهلها متمتعين بها رغم إنكار المنكر وليس من لم ير بحجة على من رأى فلو شهد ألف عدل أنهم لم يروا الهلال مثلا وشهد عدلان أنهما رأياه فهما الحجة على من لم ير وتمضى أحكام رؤيتهما عليهم وقد أفرد الحافظ السيوطى وغيره ذلك بالتأليف ولنا كتاب خاص برؤية النبى ﷺ فى اليقظة أتينا فيه بالحجج البينة عليها ولا يوجد مسلم يجهل أن الحق تبارك وتعالى إذا أراد أن يغدق فضله على أحد بأن يريه الذات المحمدية الشريفة ويمن عليه بالتلقى عنها ما يصح أن يتلقى من معارف وأذواق فانه سبحانه

لا يستشير أحدا من أولئك المنكرين فى إنعامه حتى يكون سبحانه لا يتفضل على أحد إلا بما يعلمون والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

وليس يخاف على أهل العلم أن حكم ما يلقى فى تلك اليقظة هو حكم ما يلقى فى النوم لابد أن يعرض على الشريعة ولا يعول إلا على ما وافقها ـ وغيره له تأويل

وما زال رضى الله عنه منذ تولى الرسول ﷺ تربيته بالروح يسمو ويرقى حتى بلغ مقام القطبانية العظمى ثم وصل إلى مقام الولاية المعروف عند الأولياء بالختمية عام أربعة عشر فى القرن الثالث عشر فى شهر الله المعظم صفر يوم الاثنين لثمان عشر خلت منه وكان إذ ذاك بمدينة فاس

وقد ظن البعض أن معنى الختمية أن لا ولى بعده وهو غلط وإنما هو مقام من مقامات الولاية. وقد انتفع به رضى الله عنه ألوف الألوف من سائر طبقات الأمة الأسلامية فى عصره وبعده من أهل المشرق والمغرب وأكابر العلماء وخاصة علماء المغرب ومن أصحابه من كان له الأمامة فى وقته علما وعملا وحسبك أن يكون من أصحابه شيخ الاسلام سيدى إبراهيم الرياحى التونسى (وقد ذكر عنه السيد محمد الخضر التونسى أنه كان كالعز بن عبد السلام فى زمنه) وسيدى محمد الحافظ العلوى الشنقيطى ومن شاء أن يرى صورة لما يؤثر «من ثمارهم تعرفونهم» فليقرأ مناقب أصحابه وأصحابهم حتى يرى كيف تسرى الولاية من روح الى روح ومن سر إلى سر ولنذكر سلسلة نسبه الشريف إلى رسول الله ﷺ

﴿ نسبه رضى الله عنه ﴾

هو سيدى أحمد بن محمد الملقب بابن عمر لشدته فى دينه ابن المختار بن أحمد ابن محمد» وهو أول من نزل من هؤلاء السادة بعين ماضى، ابن سالم بن أبى العيد بن سالم بن أحمد الملقب بالعلوانى بن أحمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن إدريس بن إدريس بن إسحق بن على زين العابدين بن أحمد بن محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه من السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة عليها السلام ابنة خير الخلق وسيدهم رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والمسلمين

التعريف بمؤلف الأفادة رضى الله عنه

ملخصا من كشف الحجاب فيمن تلاقى مع الشيخ التجانى من الأصحاب لسيدى الحاج أحمد سكيرج القاضى بالمغرب الأقصى حفظه الله تعالى.

هو رضى الله عنه البركة العظمى فى الأنام . الراقى فى المعارف لأرقى مقام العارف الأكبر والولى الأشهر ذو المحاسن والأنوار والمعارف والأسرار الفقيه الجليل الشريف الأصيل المقدم البركة سيدنا الطيب السفيانى السقفى رضى الله عنه ابن سيدى محمد بن مولاى أحمد بن سيدى محمد بن محمد ابن عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى بن عثمان بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن يوسف بن سيدان بن عمارة بن يحي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيدى محمد بن مولانا إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن سيدنا الحسن السبط بن سيدنا على وسيدتنا فاطمة بنت سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ وهو من الشرفاء الوداغير وسمى جده سيدى أحمد بالسفيانى لتربيته فى حجر جده أبى والدته سيدى الحسن بن إبراهيم السفيانى الولى المشهور وكان رضى الله عنه ذا همة عالية المقدار خائضا لجة المعارف والأسرار عالما جليلا فقيها نبيلا أستاذا فاضلا ولياكاملا لا له أتم معرفة بالتجويد متحليا بالأخلاق السنية موصوفا عند الأفاضل بالولاية الكبرى والفتح الكبير وهو من خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا رضى الله عنهم

توفى بتاريخ ١٢٥٩ ودفن بجبل زعفران خارج باب عجيسة من فاس وولده سيدى أحمد ممن رأى سيدنا رضى الله عنه ودعا له بخير وكان سنه عند وفاة سيدنا ثلاث عشرة سنة وتوفى سنة ١٢٨٩ ودفن بجوار والده . وولده سيدى الطيب هو مقدم زاوية الشيخ رضى الله عنه بفاس والمصدر لإعطاء الطريق بها وهو من أفاضل المقدمين فى هذا الزمان تلقى التقديم من جملة من المفتوح عليهم وهو بقية السلف وعلم من أعلام أهل الطريق وشمس من أهل الخصوصية العظمى رضى الله عنهم وعن سائر أصحاب سيدنا رزقنا الله حبهم وختم لنا بالحسنى معهم آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة تعين على فهم كلام سيدنا رضى الله عنه

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسيدنا وحزبه
﴿ وبعد ﴾ فأنه أشرقت على أرض فؤادى الصادى لدى مطالعتى كتاب الأفادة الأحمدية الذى جمعه سيدى الطيب السفيانى من كلام سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه أنوار من شمس أسراره شعرت لديها بالرى يفعم مسالك الروح منى بروح الطمأنينة وثلج اليقين. وذلك شأن كلام العارفين الناطقين بلسان القدس الأعلى رضى الله عنهم قويت بعدها الداعية الملحفة لدى أن أعلق على بعض كلامه رضى الله عنه تعليقا وجيزاً يبين المراد مما قد يوهم غير مراده فانه رضى الله عنه له فى كل كلمة استشكلها قوم بيان واضح يعين أنه إنما أراد محض الحق المطابق لصريح الكتاب والسنة . وقد عمد قوم من ذوى الحسد غفر الله لنا ولهم وآخرون ممن لم يستوعبوا تحقيق ماذكره السيد فى تلك المواطن إلى بعض كلمات مجتزأة فأنكروها وتركوا القرائن المبينة لها وكثيرا مايكون فى نفس الكتاب أو الصحيفة التى ذكرت فيها مايوضح أنه لم يرد منها ماأرادوه ولم يقصد بها مافهموه وليس يضيره رضى الله عنه شىء من ذلك بل هو رفعة له عند ربه عز وجل .

ولست أبالى ما أزن بريبة ٭ إذا كنت عند الله غير مريب

والرجاء فى الله سبحانه أن يجعل فيه النفع لى وللمنصفين من أهل العلم والطريق إذهم المرادون به . ولا أظن المنكر غير المنصف براجع حتى يرزق الأنصاف . وليس هو بموقف سير فضل الله على أهل الحق فهم عنه مشغولون بالله وماالله جل وجهه وعز شأنه وحسب كل ماهو فيه . ولعله يحسن بنا أن نقدم كلمة مختصرة فى أن الولى قد يعلم ولايته

وأسأله سبحانه أن يكفينا شر الزلل وأن يصلح أحوالنا معه وأن يتوفانا مؤمنين مسلمين محسنين موقنين آمين .

هل يصح أن يعلم الولى أنه ولى

قال الامام أبو القاسم القشيرى فى الرسالة رضى الله عنه :

واختلف أهل الحق فى الولى هل يجوز أن يعلم أنه ولى أم لا فكان الامام أبو بكر بن فورك رحمه الله يقول لايجوز ذلك لأنه يسلبه الخوف ويوجب له الأمن وكان الاستاذ أبو على الدقاق رحمه الله يقول بجوازه وهو الذى نؤثره ونقول به وليس ذلك بواجب فى جميع الأولياء حتى يكون كل ولى يعلم أنه ولى واجبا ولكن يجوز أن يعلم بعضهم كما يجوز أن لا يعلم بعضهم . فأذا علم بعضهم أنه ولى كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها وليس كل كرامة لولى يجب أن تكون تلك بعينها لجميع الأولياء بل لو لم يكن للولى كرامة ظاهرة عليه فى الدنيا لم يقدح عدمها فى كونه وليا بخلاف الأنبياء فانه يجب أن تكون لهم معجزات لأن النبي مبعوث إلى الخلق فبالناس حاجة إلى معرفة صدقه ولا يعرف إلا بالمعجزة وبعكس ذلك حال الولى لأنه ليس بواجب على الخلق ولا على الولى أيضا العلم بأنه ولى والعشرة من الصحابة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخبرهم به أنهم من أهل الجنة وقول من قال لا يجوز ذلك لأنه يخرجهم من الخوف فلا بأس أن يخافوا تغيير العاقبة والذى يجدونه فى قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال للحق سبحانه يزيد ويربو على كثير من الخوف ه اه .

وقد بشر ﷺ غير العشرة بالجنة فقال لعمر رضى الله عنه (ومايدريك لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم) والترجى هنا للوقوع رواه البخارى ومسلم وعند أحمد وأبى داود وابن أبى شيبة من حديث أبى هريرة بالجزم ولفظه (ان الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم) ورواه الترمذى والنسائى وعند أحمد بأسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا لن يدخل النار أحد شهد بدرا . وقال صلى الله عليه وسلم (لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت

الشجرة) أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى وفى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل لثابت بن قيس بن شماس (إنك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة)

وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال (كم من أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك) أخرجه الترمذى وصح الحديث فى أويس وأمر بعض أصحابه بطلب الاستغفار منه وغيرهم كثير فى السنة فهل زايلهم رضوان الله عليهم الخوف وأمنوا مكر الله عز وجل واجترأوا على جنابه الأقدس ؟ كلا بل كان خوف الحق عز شأنه شأنهم الخوف المتمحض لذاته ـ ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾

وقال الإمام القشيرى أيضا فى رسالته :.

(فصل) فأن قيل فهل يسقط الخوف عن الأولياء قيل أما الغالب على الأكابر فكان الخوف وذلك الذى قلنا فيما تقدم على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السرى السقطى يقول لو أن واحدا دخل بستانا فيه أشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير يقول له بلسان فصيح السلام عليك ياولى الله فلو لم يخف أنه مكر لكان ممكورا وأمثال هذه من حكاياتهم كثير

(فصل) فأن قيل فهل يجوز أن يكون وليا فى الحال ثم تتغير عاقبته قيل من جعل من شرط الولاية حسن الموافاة لا يجوز ذلك ومن قال إنه فى الحال مؤمن على الحقيقة وإن جاز أن يتغير حاله بعد لا يبعد أن يكون وليا فى الحال صديقاً ثم يتغير وهذا الذى نختاره نحن ويجوز أن يكون من جملة كرامات ولى أن يعلم أنه مأمون العاقبة وأنه لا تتغير عاقبته فتلتحق هذه المسألة بما ذكرنا أن الولى يجوز أن يعلم أنه ولى ـ اه .

ونقل الإمام العلامة النووى هـذا عن القشيرى مستشهدا به فى كتابه بستان العارفين .

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

محمد الحافظ التجانى

كتاب

الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية

تأليف

السيد الجليل ذى المجد الأثيل والشرف الأصيل الأبر
المتنسك سيدى محمد الطيب بن سيدى محمد
الحسنى الشهير بالسفيانى صاحب سيدى
أحمد التجانى رضى الله عنهما
وعنا بهما آمين



علق عليه سيدنا العلامة السيد محمد الحافظ التجانى
رضى الله عنه



مصر سنة ١٣٥٠ هجرية

مطبعة الصدق الخيرية
بجوار الازهر بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل الحق والهادى إلى سواء السبيل والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى جاء بالصدق فأعجز كل معاند بأوضح برهان وأقوى دليل وعلى آله وصحابته ذوى التعظيم والتبجيل وبعد فأول ما يعتنى بتقييده بعد كلام مولانا رسول الله ﷺ كلام المشايخ رضى الله عنهم إذهم خلفاؤه المغترفون من فيض بحره ونوابه المقتطفون أزهار حدائق سره وأولى ذلك عندى جمع كلام شيخ الشيوخ ومعدن الثبات والرسوخ قطب الأمة المحمدية وخليفة عين الرحمة الربانية أبى العباس مولانا أحمد بن مولانا محمد بالفتح التجانى الحسنى رضى الله عنه وأرضاه وحشرنا والمحبين فى حماه آمين إذ كلامه عندى أجل من كلام غيره وأوقع فى قلبى لجزالته وكثرة نفعه وكيف لا وهو أعلى من كل نفيس وأغلى ولقد تلقيت جله مشافهة منه والباقى ممن أثق به راويا عنه وحملنى على تقييده خوف الدرس والضياع لينفع الله به من أراد له الخير والانتفاع ولما ورد فى كتم العلم من الوعيد وليبلغ الشاهد الغائب كل أمر أكيد وأوردت مع ذلك بعض الأسباب ليتضح ما أشكل من غير إطناب معتمدا فى جميع الأمور على فضل الملك الوهاب ورتبته على حروف المعجم راجيا من الله تعالى التوفيق والقبول وبلوغ السول والمأمول

ملاحظة - قد جعلنا فى اول السطر وآخره من كلام سيدى احمد التجانى قوسين هكذا ﴿ ﴾ ومن كلام سيدى الطيب السفيانى هكذا « » وكلامنا لم نحصر فيه السطر بأقواس

(١) ﴿ إذا سمعتم عنى شيئا فزنوه بميزان الشرع فان وافق فاعملوا به ﴾
﴿ وان خالف فاتركوه ﴾
« سببه أنه سئل رضى الله عنه أيكذب عليك قال نعم وذكره »

---

(١) هذه قاعدة أصلها رضى الله عنه فكل ماخالف الشريعة فهو برىء منه ونقطع بأنه كذب عليه إما من أعدائه الذين يريدون تشويه طريقته أو من جهلة المنتسبين إليه الذين يجهلون حقيقة الطريق أو أن من روى عنه لم ينقل كلامه رضى الله عنه كما خرج من بين شفتيه بل تصرف فيه وقد ذكر ذلك شيخ الاسلام سيدى إبراهيم الرياحى التونسى فى كتابه (مبرد الصوارم والأسنه) قال :

ومن صحب الشيخ وانتفع به المرحوم أبو الحسن على حرازم بن العربى براده الفاسى صاحب الأحوال العجيبة عاشرته كثيرا . وشاهدت من اتباعه السنة جما غفيرا وهو الذى جمع التأليف المذكور فيه معارف الشيخ ومناقبه وأظنه هو الذى وصل مصر وليس جميع مافيه عين اللفظ الصادر عن الشيخ ولكن غالب مافيه مروى بالمعنى إذ الشيخ لم يكتب ذلك بيده ولا أن الناقل عنه محتاط كل الاحتياط فى ضبط عين عبارته ولكن إذا قال شيئاً نقله عنه إما صاحبه السيد محمد بن المشرى أو المرحوم المذكور بحسب مافهمناه عنه نظرا إلى جواز الرواية بالمعنى وفيه من الخلاف بين أهل العلم ماقد علم ولهذا نجد الكلام المنقول عنه مضطرب اللفظ وغير جار فى بعض المواضع على القانون العربى وقد كان المرحوم المذكور طلب منى أن أحرره له فاعتذرت له بعدم الفراغ وكل ذلك دليل على أن تلك الألفاظ ليست أعيان الألفاظ الصادرة من الشيخ كما ادعاه من أشرب فى قلبه حب الاعتراض على أهل الفضل على أنه سيأتى مافيه برد الغليل وبرء العليل على تقدير أن تكون تلك الألفاظ عين ألفاظه إن شاء الله تعالى اه .

وكلام الشيخ رضى الله عنه قرينة يتعين معها تأويل كل مانقل عنه مما يخالف ظاهره الشريعة ومعنى التأويل أن كل فهم لكلامه لا يطابق السنة فهو غير مراد له فيحمل على المعنى المطابق لها هذا إن ثبت عنه وإلا فيرد .

وقد ذكر العلامة سيدى الحاج أحمد سكيرج فى جوابه على بعض أسئلة السيد محمدالسعيدعلى الأسكندرى فى كتاب طرق المنفعة عن بعض المنصفين أن إنكار المنكرين لايتوجه فى الحقيقة إلا على من نسب للشيخ ماهو منه برىء مما أنكر عليه إذ نسبة تلك الأمور إليهم لاإليه قال :

« كما وقع ذلك فى بعض الكتب المؤلفة فى هذه الطريقة وقد طبع منها مااشتمل على مايتحاشى جانب الشيخ رضى الله عنه وجانب خواص أصحابه منه ولقد صدق أيده الحق فى هذا الأمر فلو نفى علماء الطريقةماينسب للشخ بالكذب ما قامت قيامة المنكرين المحرومين من خصوصية الأوراد التى لم تزل منتجة للأمداد وإنى وقفت على ماتقشعر منه الجلود مما طبع منها وما لم يطبع فخشيت على كل من طالع ذلك الفتنة الكبيرة فمن ذلك ماطبع بالجزائر من توليف سماه طابعه بالكنز المدفون ـ وإنه والله لمكذوب على الشيخ رضى الله عنه بما اشتمل عليه من الهذيان الذى لاطائل تحته مما يقال فى حق مثله (أسمع جعجعة ولا أرى طحنا) بل رأيت فيه من الركاكة وتكرار الأعداد التى تخل بالمراد مما يدل على جهل منشئه الذى نسبه للشيخ وما أراد بذلك إلا فتنة العباد . حسيبه الله .ومن ذلك توليف وقعت على نسختين منه سماه مؤلفه :

« يعسوب السر الربانى فى مناقب التجانى» ولم أتمالك نفسى حين اطلعت عليه بما اشتمل عليه من الضلالات التى لايحل لأحدأن يفوه بها فى شأن الشيخ رضى الله عنه وشأن طريقته وما ذاك إلامن دس بعض المبغضين فى هذا الجناب ليضلل به من اطلع عليه من جهلة الطريق فيحدثون بذلك الناس فتقوم قيامة الانكار على الشيخ البرىء من تلك الكرامات وتلك الفضائل التى لا يقول بها فاضل عاقل وبالبداهة لا يقبلها الغريق فى الجهل من هذه الطريق فضلا عن غيره ولقد بلغنى أن ولد الشيخ رضى الله عنه سيدى محمد الحبيب أو ولده سيدى محمد البشير رحمه الله جىء له بنسخة من هذا التأليف فأنكره وقال : هذه الكرامات

ومايضاف لها من الفضائل لانقبلها ولا نقول بها وأمر بحرقه وتبرأ من كل من وقف على نسخة منه وصدق ما اشتملت عليه . ومن ذلك جل المشاهد المنسوبة للخليفة سيدى الحاج على حرازم براده فكله مكذوب عليه نسج على منوال مشاهده المسماة بالكنز المطلسم من لم يراقب المولى فى أهل الخصوصية فكتب جملة متفرقة على مقتضى هواه ونسبها إليه وقد كنت وقفت على الكنز المطلسم بخط يده فلم أعثر فيه على شيء مما كنت أنكره مما أقف عليه من تلك المشاهد التى يظن من ظفر بواحد منها أنه حصل على طائل وليس منها خير حاصل ولهذا يتعين على من يريد السلامة فى هذه الطريقة من الأخوان وغيرهم أن لا يعتمدوا إلا ما حصلت لهم به الرواية الصحيحة عن أهل الخصوصية والمعرفة التامة بما اشتملت عليه الطريقة مما روى عن الشيخ وعن خاصة أصحابه خشية الوقوع فيما يقع فيه أهل الوقيعة فى جانب أهل الله وقد استشعر سيدنا رضى الله عنه بما منح من نور الفراسة والألهام الحقى أنه سيكذب عليه فقال :

« إذا سمعتم عنى شيئاً فزنوه بميزان الشرع »

وهكذا قال الأئمة الأربعة وغيرهم من ذوى المناصب العالية حتى لا يقع أحد فى الضلال بما نسب إليهم ويتعين على العاقل أن لا يعتمد إلا على ما صح لديه بالرواية الصحيحة ولا يرمى ميزان الشريعة من يده.

ومما أنشده الشيخ الأكبر ابن عربى قدس سره .

لا تغترر بالذى زالت شريعته ۞ عنه ولو جاء بالأنبا عن الله

ومن كلامه أيضاً فى فتوحاته المكية من أراد أن لا يضل فلا يرمى ميزان ظاهر الشريعة من يده طرفة عين ويعتمد ما عليه الأئمة المجتهدون ومقلدوهم ويرفض ما عداه اهـ .

وكيف لا يكذب على الشيخ رضى الله تبارك وتعالى عنه وأمثاله وقد كذب على الله ورسوله وكم من أحاديث نسبت إلى النبى ﷺ كذباً وزوراً ولقد نسب إلى العلماء كتب لا علم لهم بها ومنها ما ألفه مزوروه فى حياتهم أو بعد

وفاتهم . ولنذكر لك هنا ماقاله العارف الشعرانى فى اليواقيت والجواهر فيما نسب الى الشيخ محيي الدين بن العربى :

« وجميع ما عارض من كلامه ظاهر الشريعةوماعليه الجمهور فهو مدسوس عليه كما أخبرنى بذلك سيدى الشيخ أبو الطاهر المالكى نزيل مكة المشرفة ثم أخرج لى نسخة الفتوحات التى قابلها على نسخة الشيخ التى بخطه فى مدينة قونية فلم أر فيها شيئاً مما كنت توقفت فيه وحذفته حين اختصرت الفتوحات وقد دس الزنادقة تحت وسادة الأمام أحمد بن حنبل فى مرض موته عقائد زائغة ولولا أن أصحابه يعلمون منه صحة الاعتقاد لافتتنوا بما وجده تحت وسادته ـ وكذلك دسوا على شيخ الاسلام مجدالدين الفيروز بادى صاحب القاموس كتابا فى الرد على أبى حنيفة وتكفيره ودفعوه إلى أبى بكر الخياط اليمنى البغوى فأرسل يلوم الشيخ مجد الدين على ذلك فكتب إليه الشيخ مجد الدين إن كان بلغك هذا الكتاب فأحرقه فانه افتراء من الأعداء وأنا من أعظم المعتقدين فى الأمام أبى حنيفة وذكرت مناقبه فى مجلد وكذلك دسوا على الأمام الغزالى عدة مسائل فى كتاب الأحياء وظفر القاضى عياض بنسخة من تلك النسخ فأمر بأحراقها .

وكذلك دسوا على أنافى كتابى المسمى بالبحر المورود جملة من العقائد الزائغة وأشاعوا تلك العقائد فى مصر ومكة نحو ثلاث سنين وأنا برىء منها كما بينت ذلك فى خطبة الكتاب لما غيرتها وكان العلماء كتبوا عليه وأجازوه فما سكنت الفتنة حتى أرسلت اليهم النسخة التى عليها خطوطهم . وكان ممن انتدب لنصرتى الشيخ الأمام ناصر الدين اللقانى المالكى رضى الله تعالى عنه ثم إن بعض الحسدة أشاع فى مصر ومكة أن علماء مصر رجعوا عن كتابتهم على مؤلفات فلان كلها فشك بعض الناس فى ذلك فأرسلت النسخة للعلماء ثالث مرة فكتبوا تحت خطوطهم كذب والله من ينسب إلينا أننا رجعنا عن كتابتنا على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان ـ وعبارة سيدنا ومولانا الشيخ

(٢) ﴿ أقول لهم كما قيل فى على بن أبى طالب رضى الله عنه هو قسيم ﴾
﴿ النار من أحبنا يقال له ادخل الجنة ومن أبغضنا ومات على ذلك ﴾
﴿ يقال له ادخل النار ﴾

« قاله تحدثا بنعمة الله ولما سمع منه صلى الله عليه وسلم من أحبه لا يموت»
« إلا وليا ومن أبغضه ولم يتب لا يموت إلا كافراً »

ناصر الدين المالكى فسح الله تعالى فى أجله بعد الحمد لله وبعد فما نسب إلى العبد من الرجوع عما كتبته بخطى على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان باطل باطل باطل والله مارجعت عن ذلك ولا عزمت عليه ولا اعتقدت فى مؤلفاته شيئاً من الباطل وأنا معتقد صحة مقالته باق على ذلك وأدين الله تعالى بالاعتقاد فى صحة كلامه وولايته فلا ينبغى أن يصدق فى شيء مما ينسب إلى على السنة الذين لايخشون الله تعالى ، هذا لفظه فى آخر نسخه العهود وعقب إجازته التى كتبها أولا وكتب نحو ذلك الأمام المحقق الشيخ شهاب الدين الرملى الشافعى رحمه الله تعالى

اذا علمت هذا فيحتمل أن الحسدة دسوا على الشيخ فى كتبه كما دسوا على فى كتبى أنا فانه أمر قد شاهدته عن أهل عصرى فى حقى فالله يغفر لنا ولهم آمين.اه

(٢) يشير رضى الله عنه إلى ماثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فضل على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه

عن زر بن حبيش قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول :

«والذى خلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبى الأمى إلى أن لايحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق» أخرجه مسلم والترمذى والنسائى والطبرانى وورد مثل ذلك فى الشيخين رضى الله عنهما وأخرج الحاكم النيسابورى فى المستدرك على الصحيحين عن أبى كثير العنزى قال قال أبو هريرة : «ما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبنى قال قلت ماعلمك بذلك ياأباهريرة قال إنى كنت أدعو أمى إلى الأسلام فتأبى وإنى دعوتها ذات يوم فأسمعتنى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأكره فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت يارسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الأسلام فتأبى على وإنى دعوتها يوماً فأسمعتنى فيك ماأكره فادع الله يارسول الله أن يهدى أم أبى هريرة إلى الاسلام فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى أمى أبشرها بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فلما كنت على الباب إذا الباب مغلق فدققت الباب فسمعت حسى فلبست ثيابها وجعلت على رأسها خماراً وقالت ارفق يا أبا هريرة ففتحت لى الباب فلما دخلت قالت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أبكى من الفرح كما كنت أبكى من الحزن وجعلت أقول أبشر يارسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبى هريرة إلى الأسلام فقلت ادع الله أن يحببنى وأمى إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. اللهم حبب عبيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين وحببهم إليهما فما على الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا يحبنى وأحبه » قال الحاكم هذا حديث صحيح الأسناد ولم يخرجاه وأقره الحافظ الذهبي على تصحيحه

ويصح أن يرث من شاء الله من هذه الأمه هذه المنقبة

وقد تقدم أن الولى يصح أن يعلمه الله أنه ولى وأنه مأمون العاقبة ولا يورثه ذلك شيئاً من الأمن من مكر الله بل يزداد خوفه وإجلاله لله تبارك وتعالى لذاته عز وجل . وله أن يذكر ذلك لا على سبيل الفخر بل تحدثا بنعمة الله تعالى عليه وقال تعالى فى الحديث القدسى « من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب » خرجه البخارى وغيره وليس مجرد بغض الولى كفراً ولو مات عليه بل هو معصية مفضية إلى الشقاء والعياذ بالله كما ثبت .

ومن قضى له بالكفر فهو من الأزل معدود فى الكفار فى النهاية ولو لم يسمع بالولى الخاص أو بغيره فبغض من ورثهم الله هذه المرتبة علامة الكفر ظنا لا قطعاً وإلا فقد يتغير هذا البغض فى لحظة قبيل الموت والعلم عند الله سبحانه أما كفره فراجع الى القضاء الأزلى كما تقدم والعياذ بالله تعالى .

(٣) ﴿ أمرني من لا تسعني مخالفته أن لا أصلي خلف أحد عدا صلاة الجمعة ﴾
« لسر علمه وتركها مع الناس في آخر عمره وهو يصليها ظهراً مدة خمس»
«سنين سببه أنه كان فرضه التيمم وكان بعض الفقهاء حاضراً فأقيمت وتقدم»
«الشيخ رضي الله عنه يصلي بالناس فخرج الفقيه وصلى في ناحية وحده فلما فرغ»
«سيدنا ورأى الفقيه فعل ذلك قال لبعض أصحابه رح إليه وقل له وذكره .» .

---

(٣) قال صاحب البغية ولهذا كان رضي الله عنه إذا كان فرضه التيمم وحضرت الصلاة وهو مع أصحابه صلى بهم والحال أنهم متوضئون لكن بعد أن يقول لهم إن فرضي التيمم فإن شئتم أن تجمعوا على إمام فافعلوا فلا ينكر على من اجتمع إلى غيره ومن صلى معه أقره على فعله بناءً على قول ابن العربي وابن الماجشون في ذلك كما هو معروف في المذهب مع اطلاعه رضي الله عنه على ما هو في نفس الأمر من الفضيلة في الصلاة خلف أمثاله ولعلنا نتعرض لما في الصلاة خلف العارفين بالله فيما سيأتي لنا إن شاء الله ووجه بيانه رضي الله عنه الخوف من أن يكون هناك من لا يريد أن يعمل إلا على المقابل لقول الشيخين المذكورين فهو جار في ذلك رضي الله عنه على قاعدة الورع في نظائر المسألة ظاهرا والله أعلم . اه.

ودليل الآخذين بهذا القول حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه لما بعث في غزوة ذات السلاسل قال «احتلمت في ليلة شديدة البرد فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكروا ذلك له فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب فقلت ذكرت قول الله تعالى «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما » فتيممت ثم صليت فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقل شيئاً» أخرجه البخاري تعليقاً ووصله أبو داود والحاكم وأحمد وابن حبان والدار قطني

ولا شك أنه رضي الله عنه أولى أصحابه بالإمامة باتفاقهم علما وعملا .

(٤)﴿ أكابر أقطاب هذه الأمة لا يدركون مراتب أصحابي أعطانا ذلك ﴾
﴿ رغماً على أنوفكم ﴾

«سمع بعض الفقهاء الحديث» الكلام » الذى قبله فأنكر ذلك على من سمعه» «منه فأخبر سيدنا بذلك المنكر فقال قولوا له وذكره »

---

(٤) ثبت عنه رضي الله عنه في مواطن أخر ما يقيد كلامه هنا وهو محمول على الرجاء لا على الجزم على الله تبارك وتعالى وقد وقع نحوه فى كلام العارفين بالله عز وجل

ولنذكر هنا تحقيق الكلام فى تفاوت المراتب

بيان أن الصحابة أفضل من غيرهم ومن عداهم فيه الخلاف

قال صلى الله عليه وسلم « خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال الحافظ ابن حجر واقتضى هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد محل بحث وإلى الثانى نحا الجمهور والأول قول ابن عبد البر والذى يظهر أن من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم أو فى زمانه بأمره أو أنفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله فى الفضل أحد بعده كائنا من كان وأما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث

والأصل فى ذلك قوله تعالى « لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا » الآيه واحتج ابن عبد البر بحديث(مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره) وهو حديث حسن له طرق قد يرتقى بها إلى الصحة وأغرب النووى فعزاه فى فتاويه إلى مسند أبي يعلى من حديث أنس بإسناد ضعيف مع أنه عند الترمذى بأسناد أقوى منه من حديث أنس وصححه ابن حبان من حديث عمار وأجاب عنه النووى بما حاصله أن المراد من يشتبه عليه الحال فى ذلك من أهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليه السلام ويرون ما فى زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الأسلام ودحض كلمة الكفر فيشتبه الحال على من شاهد ذلك

أي الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني والله أعلم وقد روى ابن أبي شيبة من حديث عبدالرحمن بن جبير بن نفير أحدالتابعين بأسنادحسن قال قال رسول الله صلى اللهعليه وسلم (ليدركن المسيح أقواما إنهم لمثلكم أو خير ثلاثا ولن يخزى الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها) وروى أبو داودوالترمذى من حديث أبى ثعلبة رفعه (يأتى أيام للعامل فيهن أجر خمسين قيل منهم أو منا يارسول اللهقال بل منكم) وهو شاهد لحديث مثل أمتى مثل المطر واحتج ابن عبد البر أيضا بحديث عمر رفعه (أفضل الخلق إيمانا قوم فى أصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى) الحديث أخرجه الطيالسى وغيره لكن إسناده ضعيف فلاحجة فيه وروى أحمد والدارمى والطبرانى من حديث أبى جمعة قال قال أبو عبيدة يارسول الله أأحد خيرمنا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى وإسناده حسن وقد صححه الحاكم واحتج أيضا بأن السبب فى كون القرن الأول خير القرون أنهم كانوا غرباء فى إيمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على أذاهم وتمسكهم بدينهم قال فكذلك أواخرهم إذا أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصى والفتن كانوا أيضا عند ذلك غرباء وزكيت أعمالهم فى ذلك الزمان كما زكت أعمال أولئك ويشهدله مارواه مسلم عن أبى هريرة رفعه بدأ الأسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء وقد تعقب كلام ابن عبد البر بأن مقتضى كلامه أن يكون فيمن يأتى بعد الصحابة من يكون أفضل من بعض الصحابة وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبدالبر ليس على الأطلاق فى حق جميع الصحابة فأنه صرح فى كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية نعم والذى ذهب إليه الجمهور أن فضيلة الصحبة لا يعد لها عمل لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمامن اتفق لهالذب عنهوالسبق إليه بالهجرة أوالنصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فانه لايعدله أحد ممن يأتى بعده لأنه مامن خصلة من الخصال المذكورة إلا وللذى سبق بها مثل أجر من عمل بها من

بعده فظهر فضلهم ومحصل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له إلا مجرد المشاهدة كما تقدم فأن جمع بين مختلف الأحاديث المذكوره كان متجها على أن حديث للعامل منهم أجر خمسين منكم لايدل على أفضلية غير الصحابة على الصحابة لأن مجرد زيادة الأجر لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة وأيضا فالأجر إنما يقع تفاضله بالنسبة إلى مايماثله فى ذلك العمل فأما مافاز به من شاهد النبى صلى الله عليه وسلم من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها أحد فبهذه الطريق يمكن تأويل الأحاديث المتقدمة وأما حديث أبى جمعة فلم تتفق الرواة على لفظه فقد رواه بعضهم بلفظ الخيرية كما تقدم ورواه بعضهم بلفظ قلنا يارسول الله هل قوم أعظم منا أجرا الحديث أخرجه الطبرانى وإسناد هذه الرواية أقوى من إسناد الرواية المتقدمة وهى توافق حديث أبى ثعلبة وقد تقدم الجواب عنه والله أعلم

وقال شيخ الاسلام الشيخ الحفنى فى شرحه على الجامع الصغير قوله قرنى أى أهله والمراد الصحابة فكل فرد منهم خير من جميع أفراد غيرهم و ينتهى أمرهم إلى مائة وعشرين سنة وكل فرد من التابعين أفضل ممن بعده من حيث كونه تابعا ويستمر أمرهم إلى مائة وتسعين سنة وكل فرد من أتباع التابعين أفضل ممن بعدهم من تلك الحيثية وإن كان من بعد أفضل من حيثية أخرى كعلم وينتهى أمرهم إلى مائتين وعشرين سنة. اه

وعلى هذا إذا تساوى رجلان فى جميع الفضائل وكان أحدهما تابعيا والآخر من أتباع التابعين فالتابعى أفضل فإن كان غير التابعى شريفا والتابعى أعجميا كان التابعى أفضل من حيث كونه تابعيا وتابع التابعى أفضل من حيث كونه شريفا وكذلك العالم والجاهل ولا يعقل أن يكون الحجاج بن يوسف الثقفى وأمثاله أفضل من الامام الشافعى وأحمد ابن حنبل وجعفر الصادق وأمثالهم من الأئمة والصالحين. وإن كان تابعيا.

وقال العزيزى شارح الجامع الصغير عند هذا الحديث. قال العلقمى هل هذه الفضيلة بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد محل بحث والذى فهمته ما

من مجموع كلامهم وهو الوجه الذى لا يعدل عنه أن كل شخص ثبتت له الصحبة أفضل من التابعى وإن اتصف بالعلم وغيره.

وفى جواهر المعانى والجامع أن الشيخ سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه سئل عن التفضيل بين الصحابى الذى لم يفتح عليه والقطب من غير الصحابة فأجاب رضى الله عنه :

والراجح تفضيل الصحابى على القطب بشاهد قوله ﷺ «إن الله اصطفى أصحابى على سائر العالمين سوى النبيين والمرسلين» وبقوله صلى الله عليه وسلم «لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه» اه

وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ «أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل» وروى البزار فى مسنده بسند رجاله موثقون من حديث سعيد بن المسيب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله اختار أصحابى على الثقلين سوى النبيين والمرسلين» وهذا الحديث يعين أن للصحابة رضوان الله عليهم فضلا خاصا لا يلحقهم معه ذو فضل ومزية من غيرهم . أما غيرهم من التابعين فمن حيث المجموع هم خير القرون وأما من حيث الأفراد فليس فى ذلك نص ولا إجماع .

وحيث إن المسألة خلافية فلا إثم على من جوز أن يكون فرد أو أفراد خيرا من غيرهم من غير الصحابة رضوان الله عليهم .

وعلى هذا فكلام الشيخ رضى الله عنه يوكل الى الله تبارك وتعالى فأن كان الواقع أن الله قد استجاب دعاءه له ولأصحابه أن يبلغهم الله من المعرفة مايجعلهم يلون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المعرفة بالله عز وجل والتحقق بالمعارف الخاصة والفضائل والموت على أعلى مرتبة من التوحيد الخالص الأسمى - فكلامه على ظاهره وإن كان الواقع غير ذلك فكلامه رضى الله عنه مؤول بأن لهم مزية خاصة يفوقون فيها غيرهم ولغيرهم مزايا أخرى ولا ضير فى ذلك وقد قيد كلامه رضى الله عنه كله فيما يتكلم به فى هذه الطريق بقوله .

(كل ما قلته لـكم هـــو حق واقع إن سلمنا من مكر الله عز وجل)
وغير ذلك . وكل ماورد من هذا القبيل محمول على الرجاء ولا يصح القطع به إلا لمن ورد له بطريق ثابت كالـكشف الصريح الصحيح . وإن ظننا في الله حسن أن يتحقق كلام أهل المعرفة بالله كلهم

ولنذكر هنا صفات أصحاب الشيخ رضى الله عنه فأن كثيرين لا يعلمون ما يشترط في صاحبه ـ قال سيدى عمر بن سعيد الفوتى خليفة الشيخ رضى الله عنه وهو من خواص هذه الطريق الذين بلغوا فيها المعرفة الكاملة اعلم أن شروط طريقتنا هـذه ثلاث وعشرون شرطا فمن استكملها كلها ولم يتخلف عنه واحد منها فهو من أهل هذه الطريقة الفائزين المحبوبين المقربين الأعلين ومن لم يستكملها واستكمل أحدى وعشرين شرطاً من الشروط التى أعدها على الترتيب الذى ستراه فهو من الرابحين المحبوبين وإن لم يساو الأولين ومن لم يستكملها فليس من أهل الطريقة ـ ومن ذلك دوام المحافظة على الصلوات الخمس وفى الجماعة إن أمكن وقال فى أول الرسائل قال سيدى أحمد ابن محمد التجانى وشرطه المحافظة على الصلوات فى الجماعة والأمور الشرعية ويندرج فى ذلك المحافظة على الواجبات علماً وعملا واعتقاداًوترك المحرمات كذلك ـ وعلى هذا فمن مات مرتكبا أى معصية كانت ولم يتب إلى الله عز وجل منها فليس بتجانى فلا يعتبر من أصحابه رضى الله تبارك وتعالى عنه ولذلك قال رضى الله عنه إن أصحابه لايموتون إلا فى المرتبة العليا من الولاية ولا يخفى على من له معرفة بأحوال السير إلى الله عز وجل أن مقام التوبة هو أول مقامات السير إلى الله فمن أخل به فليس من الولاية ولا من الطريقة فى شىء

وفى كشف الحجاب عن سيدى الحاج عبد الوهاب الأحمر رحمه الله أن بعض عبيد سيدنا رضى الله عنه حدث له مرض شديد ولما احتضر صار يتكلم بكلام متهور ولسانه لا يطاوعه على النطق بالشهادة إذا لقنوها له فصار الأخوان يسألون الله اللطف مما رأوا منه وقال بعضهم لبعض كيف يقع

(٥)﴿ أصحابى ليسوا مع الناس فى الموقف بل هم مكتنفون فى ظل العرش ﴾
(٦)﴿ أصحابى لهم لطفان لطف خاص بهم ولطف مع عامة الناس ﴾
(٧)﴿ أنا رجلها من قاف إلى قاف . ﴾
(٨)﴿ أنا فى واد والناس فى واد . ﴾
(٩)﴿ أطلعنى الله سبحانه على ما أعد لى فى كل حرف فلا أضيع نفسى ﴾
« سببه سئل لماذا يرجع لأول الآية إذا وقف للاستراحة على ميم جمع »
« موالية لهمزة قطع أو صلة أو تنوين أو واو أو ياء مثل هو وهى أو غير »

هذا بخديم سيدنا رضى الله عنه وسيدنا فى قيد الحياة ثم إنهم اجتمعوا بسيدنا رضى الله عنه وأخبروه بالقضية فقال لهم رضى الله عنه سلوا زوجته عما كان يفعل فقالت إنه كان كذا وكذا ووصفته بأوصاف حسنة من الديانة والحزم الشديد فى طاعة ربه غير أنه كان يستعمل تابغة (التبغ هو المعروف بالدخان والتنباك سواء كان شما أو شربا أو مضغا) فقال لهم سيدنا رضى الله عنه من استعمال هذه العشبة الخبيثة أصيب فاذهبوا إليه وقولوا له يتوب إلى الله فلما ذهبوا إليه وقالوا له ذلك تاب إلى الله تعالى فبمجرد توبته نطق بالشهادة وخرجت روحه رحمه الله تعالى » اه .

فما دامت العواقب مجهولة فلا يصح الاتكال على بشارات العارفين ولا على عمل ولا حال ولا مقام ولا نسبة .

فأصحابه رضى الله عنه هم القائمون بحدود الله المستمسكون بشريعة رسوله صلى الله عليه وسلم الذين جذبتهم يد العنايه حتى أحلتهم فى مقعد صدق فى حضرة القدس فمن ختم الله له بذلك فهو من أصحابه ومن لا فلا .

ولا خلاف أن من تمسك بالشريعة هذا التمسك فى هذا الزمن فلا أقل من أن تكون له هذه المزية .

(٥ ، ٦) قد علمنا من يعنى بأصحابه وهم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وتمسكوا فى هذا الزمن المتأخر بأعلى مقامات الكمال ووصلوا إلى منتهى درجات المعرفة فمن بلغ تلك المرتبة فهو من أصحابه وإلا فلا .

« ذلك فذكره .

(١٠) ﴿ أقل ما يجزىء حافظ القرآن فى كل يوم حزبان . ﴾

(١١) ﴿ أى شىء هذا أى شىء هذا لا إله إلا الله لا إله إلا الله ﴾

« سببه أنه سمع يوماً الأخوان يلحنون فى بعض (الذكر) حال الهيللة »
« فذكره تنبيها وتعليما لهم وأكد ذلك جمعة أخرى . »

(١٢) ﴿ أذن لى صلى الله عليه وسلم فى سكنى دار المراية وأمرنى بشىء ﴾
﴿ أفعله هاأنا أفعله . ﴾

« سببه أنه قيل له إن الناس يتقولون فى سكناه فى تلك الدار لأنها متاع »
«المخزن فذكره على أن المسموع عندى قبل مجىء الشيخ رضى الله عنه لفاس»
«وكانت تلك الدار لورثة مولاى الطيب بن محمد دفين وزان رضى الله عنه»
«واشتراها مولانا سليمان رحمه الله منهم بمال موروث له وأصلحها فى أول»
«إمارته رحمه الله وأعطاها لبعض أشراف فاس وأشهد فقهاء الوقت أنها من»
«ماله الخاص له بالأرث وأن أحب ماله إليه هو ذلك فلما أتى الوباء عام»
«ثلاث عشرة ومائتين وألف توفى الشريف الموهوب له تلك الدار فرأى»
«مولانا سليمان بنظره السديد أن ثمنها أنفع لورثته من تلك الدار فاشتراها»
«منهم وبقيت فارغة مدة ثم أعطاها رحمه الله لسيدنا رضى الله عنه فأخذها»
«بالأذن المتقدم والشىء الذى أمره صلى الله عليه وسلم بفعله كان يتصدق فى»
«كل شهر بمال لعله هو ذلك الشىء »

(١٣) ﴿ أوصانى صلى الله عليه وسلم على ولدى سيدى محمد الكبير وأخيه ﴾
﴿ سيدى محمد الحبيب وضمن لهما المعرفة بالله وضمن لهما خيراً كثيراً ﴾

(١٤) ﴿ أوصانى ﷺ على سيدى محمد بن العربى وقال لى له حق على ﴾
«شريف من أدمرد شره بناحية تازه توفى رحمه الله بعين ماضى ولم يعقب»
«سوى بنتين بها . »

---

(١٠) كان رضى الله عنه يحض على قراءة القرآن كثيرا ويلوم من أهمل فى ذلك ويوصى بالقيام بآدابه .

(١٥)﴿ أوصانى ﷺ على المفضل السقاط وقال لى لاتفرط فيه وما ﴾
﴿ كنت أذنت له فى الطريق والآن أذنت له وأطلقت له من هنا ﴾
« يعنى يعطيها سببه أنه قيل له إنه يسلم عليك وهو باقنا من أرياف مصر »
« يعطى طريقك فذكره »

(١٥) ترجم له سيدى العربى بن السائح فى بغية المستفيد وذكره صاحب كشف الحجاب عن من تلاقى مع التجانى من الأصحاب قال «ومنهم ريحانة الأولياء وتاج الأصفياء المتوج بتاج العناية المبرز على منصة الولاية المقدم الجليل أبو البركات سيدى الحاج المفضل السقاط ـ هذا السيد من خاصة الخاصة الذين شهد بفضلهم العامة والخاصة فقد كان رحمه الله من المفتوح عليهم فى هذه الطريقة المحمدية المشهود لهم بالنفع العام بين أهل التربية وقد حصل له فى مبادىء أمره مع سيدنا رضى الله عنه شىء أوجب عتابه لمخالفته أمر القدوة فرفع عنه الأذن فى هذه الطريقة تربية له وزجراً لأمثاله وأخبر بذلك أصحابه ثم إنه فى بعض الأيام أخبرهم رضى الله عنه بأنه جدد له الأذن فيها وأطلق له فى التقديم لتلقينها حين أوصاه النبي صلى الله عليه وسلم ـ ثم نقل عن الأفادة الأحمدية نص هذه الوصية ثم قال وقد ترجم له فى البغية عند قول المنية فى تعداد المفتوح عليهم بالولاية بسبب صحبة سيدنا رضى الله عنه والسيد المفضل المفضال بما نصه : وأما السيد المفضل الفاسى وكان من أفراد أصحاب الشيخ رضى الله عنه فامتحن فى قضية معروفة فظهرت منه مخالفة للشيخ رضى الله عنه فأخبر رضى الله عنه أنه رفع عنه الأذن ولما سافر إلى المشرق آل أمره فى سفره بعد حجه إلى أن استوطن بقنا فلم يشعر الأخوان ذات يوم إلا وقد أخبر سيدنا رضى الله عنه أنه جدد له الأذن وأجاز له فى الطريق بالأجازة العامة والأذن المطلق اهـ .

وقد سافرت إلى قنا فى شهر رمضان سنة ١٣٤٤ هجرية للوقوف على شىء من أخباره وما انتهى إليه أمره رضى الله عنه فلقيت بالمسجد العتيق التقى الجليل صاحب الخلق النبيل السيد محمد المغازى حفظه الله تعالى فسألته عما إذا كان يستطيع

أن يساعدنى فى أخبار سيدى المفضل فدلنى على الفاضل الصالح الشيخ حسن سعد الدين بارك الله فيه وفى ذويه وعنده اجتمعنا بالأديب السيد أحمد شرقاوى فأخبرنا أنه سمع الشيخ رفاعى مقلد وكان من الصالحين يتلاحى مع الشيخ أحمد عبد الغفار النقيب لأنه بنى بيته فى المقبرة التى كانت بجوار سيدى عبدالرحيم على قبر سيدى المفضل وأخبرنا الحاج راشد بكير والشيخ أحمد أبو حكيم أنه قد تواتر عنه أنه كان يصرف من تحت السجادة وأخبرنا الشيخ حسن عثمان والشيخ عبد المجيد سليمان الدربالى - ومنزله مجاور لمنزل سيدى المفضل - أن زاوية أبى سلمة كانت زاويته التى يدرس فيها ومنزله بجوارها معروف باعته ابنته السيدة خديجة وقد اجتمعنا بالشيخ مصطفى عبد الغفار صاحب المنزل الذى به قبر سيدى المفضل وأخبرنا أنهم شاهدوا من عظيم بركاته وجليل كراماته الشىء الكثير ومن ذلك أن سارقا سطا على منزلهم فظهر له الشيخ رضى الله عنه وحبسه إلى الصباح ولذلك كان إذا خاف على شىء تركه فى فناء الدار عند قبره رضى الله عنه وأغلق على نفسه وأهله الحجرة التى هو فيها ونام مطمئنا . وكثيراً ماكانوا يرونه عياناً نهاراً أو ليلا وقد اجتمعنا بالشيخ على كالى عندما ذهبنا لنرى منزل الشيخ ومنزله بجوار منزله فأخبرنا أنه كان صبياً فى المكتب يقرأ القرآن وكان هو والصبيان يمرون بسيدى المفضل فيقبلون يده وكان يدعو لهم وهو الوحيد الذى رآه ممن اجتمعنا بهم وسنه نحو خمس وسبعين سنة وقد أخبرنا أن الشيخ رضى الله عنه كان مسنا وكان عالما وليا وكان من المغرب وقد دلونا على البلد التى فيها أولاد بنت الشيخ رضى الله عنه وتسمى الصعايدة تبع دشنا مديرية قنا فسافرت إليها مع السيد محمد المغازى بارك الله فيه واجتمعنا بأولاد الشيخ عبد الرحيم ابن بنت سيدى المفضل وأصهاره وقد أثنت زوجته على السيدة خديجة بنت السيد ثناء عظيما وأخذت تذكر مكارم أخلاقها وحسن معاملتها وعلمها وأدبها وكذلك الشيخ محمد الفحار إمام مسجد السنجق وعلمنا منهم أنهم يترددون على منزل الشيخ مصطفى عبد الغفار النقيب لزيارة سيدى المفضل كما كان ال

(١٦) ﴿أمرني صلى الله عليه وسلم أن أرفع الأذن عن رجلين زارا مولاي ﴾
﴿ عبد السلام بن مشيش ﴾

«سببه أن ترك زيارة الأولياء شرط في طريقه رضي الله عنه وحين عدم» الشرط عدم المشروط

(١٧) ﴿ أمرني ﷺ بجمع كتاب جواهر المعاني وقال لي « كتابي ﴾
﴿ هو وأنا ألفته » — بعدما كنت أمرت بتمزيقه ومزق ﴾

عبد الرحيم يفعل ومن عائلة النقيب من يزورهم كذلك ويعلمون أن الشيخ من فاس من عائلة السقاط وأنه شريف من أهل العلم والولاية وطالما سمعوا من الشيخ عبد الرحيم أن جده سيدي المفضل لا يبلغ مرتبته في الولاية ولي من أولياء القطر المصري كسيدي عبد الرحيم وسيدي أحمد البدوي ونحوهما وأنه خلف السيدة رقية وتركها بفاس والسيدة حفيظة تزوجت بالمنيا والسيدة خديجة والدة الشيخ عبد الرحيم أما السيد عبد الحليم فقدمات غريقا في حياة والده رحمه الله تعالى وكان لهم أخ أو ابن عم بالمدينة من العلماء اسمه السيد عبد الله السقاط

ويعرفون عن الشيخ أنه كان لا يخرج من خلوته إلا للدرس غالبا وكان يصرف من تحت السجادة أما الشيخ عبد الرحيم وقد كان توفى منذ زمن قريب عند ما كنا لديهم فكان يعلم شيئا كثيراً عن الشيخ وكراماته وأسراره وكان ينقل بعض الفوائد عن كتب سيدي المفضل رضي الله عنه ونفعنا به آمين

(١٦) الزيارة الممنوعة في بساط التربية عند سائر الطرق هي قصد الولي للانتفاع به الانتفاع المعلوم في السلوك وهو بخلاف حضور العلم على ولي أو الاجتماع به لمصلحة لا تتعلق بالسلوك إلى الله وما يتعلق به

ومن صحب شيخاً ليسلك به إلى الله عز وجل فليلزم إرشاداته حتى يصل فأن صحب غيره ليسلك به فقد ترك صحبة الأول ولذلك طلب أهل الطرق ممن يريد دوام السير أن لا يزور إلا من أذن له شيخه في زيارته حتى يكمل وهنالك يستطيع أن يخلص أعماله كلها لله وهو إذذاك أدرى بما يصلحه.

(١٧) أي ألف بأمري كما يقول الأمير بنيت المدينة.

« وذلك بسبب لم يبينه لنا . »

(١٨) ﴿ أخاف أن يصدق علينا قوله تعالى ومن أظلم ممن منع مساجد الله ﴾
﴿ أعطوهم المفتاح ﴾

«سببه أنه رضى الله عنه كان يأتيه ماء داره من مسجد فيه قسمة الماء فسرقوا له»
« من ذلك الماء وضعف فبحث عن ذلك فوجده عندهم فأخذ مفتاح المسجد »
« حتى يجتمع أهل القسم والمعلمون فتذكر قوله تعالى فبعث المفتاح وذكره»

(١٩) ﴿ إذا جاء المنتظر يطلب من أصحابنا الفاتحة ﴾

« سببه أنه قيل له إن المنتظر يذبح طلبة العلم ويفعل كذلك بالطلبة من أصحابك »
« فذكره »

(٢٠) ﴿ أحباس القرويين حرام لأضافة أحباس غيرها إليها ﴾

« سببه أن بعض أصحابه أتى بحصور وزيت منها ليلة السابع والعشرين من »
« رمضان على عادة أهل المساجد والزوايا فى تلك الليلة فأمر برد ذلك »
« وقال لأصحابه رضى الله عنه أعطوا درهما للواحد واشتروا ما تجلسون عليه »

(٢١) ﴿ أنت آذيت نفسك وآذيتنى فى أصحابى والآن قم وتسامح معهم ﴾
﴿ أينما كانوا ﴾

---

(٢١) ذكر سيدى العربى بن السائح فى بغية المستفيد أن سيدنا رضى الله عنه كان يأمر من بلغ من أصحابه مرتبة التصريف والتربية للخلق أن لا يقيم فى البلد التى هو فيها ويرتحل إلى جهة أخرى قال :.

وكنا نرى أن خروج الخليفة المعظم سيدنا على حرازم رضى الله عنه من فاس وتوجهه إلى الحجاز إلى أن توفى هنا لك من أجل هـذا الذى ذكر هنا والقرائن الشاهدة لذلك كثيرة منها ما بلغنا عنه من أن الشيخ رضى الله عنه أمره إذا وصل إلى مصر بتربية بعض من كان بها إذ ذاك من أصحابه إلى غير ذلك مما يطول جلبه (وقريب) من هذا أيضاً خروج مؤلف الجامع العلامة القدوة البركة سيدى محمد بن المشرى رضى الله عنه من فاس إلى الصحراء إلى أن توفى بها كذلك أيضاً وهو أنسب بحاله وبمقام الشيخ رضى الله عنـه مما

« سببه أن بعض الأحبة وكان رحمه الله ملازماً له نحو الثلاثين سنة وكان »
« يؤم سيدنا في الصلاة قبل أن يؤمر بأن لا يصلى خلف أحد وقع منه تخليط »
« بالكتابة بين بعض الأحباب فنزلت به مصيبة في يديه وحل به بلاء عظيم »
« فاجتمع بسيدنا رضى الله عنه وجعل يرغبه ويتملق بين يديه يدعو له يرفع الله »
« ذلك الألم عنه فقال له أنت الخ وسافر رحمه الله لتلمسان كما أمره وللجزائر »
« ولأبى سمغون ولعين ماضى على حاله من بعدما تسامح مع من بفاس من »
« الأحباب وتوفى رحمه الله من ذلك المرض بعين ماضى وأمر سيدنا رضى »
« الله عنه بتجديد الأذن للذين أخذوا عنه الورد أينما كانوا »

(٢٢) ﴿ أنت أولى بها منى ﴾

« سببه أهدى بعض الناس له غنما أو إبلا فيها شاة مريضة فردها إليه وقال »
« له أنت أولى الخ وكانت عادته إذا أهدى له شيء من ذلك لا يقبله حتى »
« يكون سالماً من الهزال والمرض ليخفف على نفسه مشقة العلاج »

يجعله بعض الأصحاب سبباً لخروجه وسفره عن الشيخ رضى الله عنه وإن ثبت شيء من ذلك الذى يشاع بين الأخوان اليوم فهو من الأسباب الظاهرة التي هي من جملة ما يستر الله به على أوليائه مقاماتهم وأحوالهم معه سبحانه والكف عن متابعة من يشيع ذلك من آكد ما ينبه عليه الأخوان بعضهم بعضاً لتخلص لهم المحبة فى الخواص من أصحاب سيدنا رضى الله عنه الذى لا يبعد أن يكونوا من هذه الطائفة المخصوصة بما ذكره الشيخ رضى الله عنه من الفضيلة الباهرة والمكانة الفاخرة إذ لا أقل من أن يحرم بركة الاعتقاد الجميل فيهم من ينصب إلى شيء مما يشير إلى تنقيصهم ومن حرم بركة الاعتقاد الجميل فى مثل هؤلاء حرم الخير الكثير إن سلم له ما معه أعاذنا الله تعالى من بلائه بمنه وسافر عن الشيخ رضى الله عنه ممن كان حريصاً على مجاورته والمقام لديه رجال آخرون يغلب على الظن أنهم إنما سافروا عنه رضى الله عنه من أجل ما ذكر اهـ .

(٢٣) ﴿ انظروا لها ذكراً أو انظروا له أنثى فانه يتضرر وحده بغير ﴾
﴿ زواج . ﴾

« سببه أنه أهدى له واحد من الأوز فذكره . »

(٢٤) ﴿ انظروالى من أعطيه خادماً ويكون يقدر على القيام بها ﴾
﴿ وقولوا له إنها تتخاصم مع الخدموأنا البيع لم نبع والعتق لم نعتق . ﴾

«لأمر يأتى ذكره فى محل عتقه رضى الله عنه فجاء رجل وأخبر بأمرها »
« وقبلها ودفعها له بصندوق حوائجها وحليها وثيابها وأوانيها . »

(٢٥)﴿انظروا عشرة من أصحابنا يبيتون معنا . ﴾

«سببه أنه ﷺ كان يأمره حين يطول الليل بجمع الأصحاب وتفقدهم »
« وتذكرهم الخمسين ليلة والثمانين والتسعين وكذلك حين يطول النهار وكان »
«رضى الله عنه يقول لولا ماأمرنى صلى الله عليه وسلم بذلك ماتركت شغلى»

(٢٦) ﴿ اذكر ذلك : ﴾

« سببه أنه إذا رآه أحد فى النوم يلقنه ذكراً وقص عليه الرؤيا يقول له »
« اذكر الخ . »

(٢٧)﴿اترك عنك أهل وزان لايأتيك منهم إلا الضرر ﴾

« سببه أن بعض أصحابه تقدمت له معرفة معهم وأخذ طريقهم وحين أراد»
« أن يأخذ طريقه رضى الله عنه شرط عليه الانفراد به وبطريقه فقبل »
«ذلك ورضيه وألزم نفسه ماألزمهوأن لا يزيد معهم على السلام شيئاً فبقى »
« مدة على تلك الحالة ثم توسع فى الكلام يوماً مع بعضهم فمر بهما بعض»
« أصحابه وقال له هلم إلى الصلاة فى الزاوية فمشيا معاً فوجدا الشيخ رضى »
« الله عنه قائماً للصلاة فلما فرغ قبل أن يذكر شيئاً قال له اترك الخ »
« ويكررها حتى قال أنا تائب لله »

(٢٨) ﴿ إن الشيخ مصطفى البكرى رضى الله عنه قال يوما لسيدى ﴾
﴿ محمود الكردى رضى الله عنه يامحمود لم أر عليك أثر الفتح لعلك تذكر ﴾
﴿ ورداً مع وردنا قال له نعم قال سيدى مصطفى لسيدى محمد الحفنى لم ﴾

﴿ تعطيه وردنا مع ورد آخر قال ياسيدى رأيته لم يتركه قلت أبقع خير ﴾
﴿ من أسود فقال سيدى مصطفى يامحمود بيت الليلة وأخبرنى بما ترى ﴾
﴿ فبيت فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وسيدى مصطفى عن يمينه والشيخ ﴾
﴿ القصيرى عن يساره الذى كان آخذاً ورده فقال له ﷺ يامحمود اترك ﴾
﴿ طريق القصيرى وخذ طريق البكرى فتحك على يده فلما أصبح أتاه ﴾
﴿ ليخبره فقال سيدى مصطفى لاه يامحمود تحشمنا مع شيخك وفعل ماأمر به . ﴾
(٢٩) ﴿ أولاد الزنا ليس لهم إلا النار لأن الله حكم على نطفة الحرام بالنار ﴾
﴿ إلا إذا حصل له التطهير بخدمة أحد من الأكابر أو أكل معهم أو ﴾
﴿ قضى لهم حاجة وهم الفرد الجامع والخليفة والوزيران ومفاتيح الكنوز ﴾
(٣٠) ﴿ إن كان يذكر آية الكرسى دبر كل صلاة ﴾

« سببه سئل عن بعض أصحابه بعد وفاته هل هو فى الجنة فذكره »

---

(٢٩) غالب أولاد الزنا تنطبع فيهم المساوىء والعياذ بالله تعالى والعرق دساس ومن مات منهم على الايمان فحكمه حكم سائر المؤمنين . وأراد رضى الله عنه أن يحث من ابتلاه الله عز وجل على أنجع دواء يخلصه مما علق به من تراث السوء وهو صحبة الصالحين الصادقين وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم (مثل الجليس الصالح كصاحب المسك ومثل الجليس السوء كصاحب الكير) الحديث .وقال(أنت مع من أحببت) ـ وإن لم يعمل بعمله ـ وليحذر المؤمنين من الوقوع فى المهالك وإهلاك غيرهم . والصالحون موجودون فى كل عصر وقال عليه الصلاة والسلام طوبى لمن جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر ولن تخلو الأمة منهم بفضل الله تعالى : ولاشك أنه فى العادة من حرم من الاجتماع بالصالحين فهو للهلاك أقرب .

(٣٠) لما ورد فى السنة فيها أن فاعل ذلك يموت على خير ــ وهذا يعين أن كل ما ورد عنه من فضل أصحابه إنما يراد به من كان دائم البعد عن المعاصى دائم التمسك بمراضى الله من سائر الأوامر الشرعية لا يأمن مكر الله مهما تجلى له من مقام أوحال أوعلم أوعمل .

(٣١) ﴿ أرى الله تعالى ساغ الوجود مساغ الهلاك ﴾
« سببه أنه كان رضى الله عنه يتحدث فى فساد الوقت وما الناس فيه من »
« الانهماك فى المعاصى وقلة مبالاتهم بمخالفة أمر الله تعالى فذكره »
(٣٢) ﴿ أنا مارأيت الدنيا إلا كيف البحر من أين جئته تلقاه مرا ﴾
« سببه أنهم كانوا يتكلمون بين يديه رضى الله عنه فى أحوال البلدان »
« ويفضلون أهل هذه على أهل هذه فذكره »
(٣٣) ﴿ أنا نأخذ العبيد معى ونضربه أين يكون ﴾
« سببه أن بعض المرابطين كان يأتى كل يوم يأخذ من رجل من أصحابه ست »
« موزونات جبرا عليه فوصل خبره للشيخ رضى الله عنه فناداه باسمه وقال »
« لم تعطيه هذه الفلوس قال له ياسيدى يهددنى ويخوفنى حتى أعطيه قال له »
« ارفعه للحاكم فأجابه بأن الحاكم يخاف منه فقال أنا نأخذ فذكره وجعل »
« يبحث عنه أين يأوى فقيل ليس له مكان أصلا فوجد بعد يوم أو يومين مذبوحا »
« خارج باب الفتوح »
(٣٤) ﴿ آمن صاب نكون مسلمين والله ماشممنا رائحة الأسلام ﴾
« فقيل له أنت ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة وأنت تقول هذا »
« فيقول كائن ذلك حقا ولكن آمن صاب الخ »
(٣٥) ﴿ أهنا من يعرف الموسيقى ﴾
« قيل له كاين سببه أنه رضى الله عنه أنشدت بين يديه قصيدة فتواجد »
« وقال أهنا الخ فسئل منه إحضار أهلها فى تلك الليلة فأسعف السائل لذلك ليالى »
« تسع وكان إذ ذاك رمضان واستعملوا فى الليلة الأولى كلام ابن الفارض »

---

(٣٤) هذه كانت حالته رضى الله عنه من الخوف وعدم الأمن من مكر الله عز وجل.

(٣٥) المعروف أن سماع سيدنا رضى الله عنه إنما كان على سبيل التداوى وكان لا يسمع إلا من أهل الفتح وقد كان سيدى عبد الحق الجابرى الذى كان يسمعه منهم وكان لا يحضر أحد من أهل الشهوات ممن يخش أن تثور نفسه

« وغيره من القوم فسأل عنهم فى غد لم لم يستعملوا طبوع الموسيقى فأخبر »
« أنهم استعملوا ذلك قصدا ادبا منهم معه على قدر فهمهم فأمرهم باستعمال »
« مايعرفون وكان يامرهم بالمبيت معه ليلة ويتركهم أخرى وكان لايحضرهم »
« بعد النصف الأول من الليل وسأل يوما عن أجرتهم فلما أخبر بمايعطونه »
« استقل ذلك وقال لايكفينا فزيدوا على ذلك وطلبوا منه مرة أخرى فى »
« عرس أولاده فأسعف لذلك وحضرهم بالنهار وكان رضى الله عنه لايحضرهم »
« بعد الزوال ولايقرب ساحتهم وكان رضى الله عنه إذاجلس للسماع »
« يعطيه كليته ولايشتغل عنه بكلام أصلا إلا لأصلاح تصحيف أو »
« تحريف فى كلامهم فيكلم الذى يليه فى ذلك ويصلحه ولا يغفل عنه ولا »
« يحضر بحضرته من آلات السماع إلا العود والرباب والكمانجة فقط بأمر »
« منه ومن العجائب أن المعلم عبدالحق الجابرى الربابى لم يحضر ليلة فسأل »
« عنه فأخبر أنه لم يتيسر له المجيء فأمر رضى الله عنه بتعطيل ذلك مع أنا »
« أتينا بمعلم مكانه ومن الغرائب أن اليوم الأخير من العرس اجتمعنا عليه »
« رضى الله عنه وطلبنا منه الفاتحة فلما فرغ منها سقطت خصة عن مكانها »
« حتى ذاع ماؤها فكان ذلك الجمع آخر عهد بيننا وبينهم »

(٣٦) ﴿ أنت عندى مصدق (مشيق) ما يدخلنى فيك شك ولا تتعاق لى ﴾
﴿ بك تهمة من اليوم لاتشاورنى فى شيء ﴾

« قاله لبعض أصحابه كان يقضى له بعض الأمور رضى الله عنه »

(٣٧) ﴿ أولادى لاتليق بهم إلا الصحراء يفلحون بها ويعيشون والبنت ﴾

عليه ووافق أصحابه موافقة للقائلين بجواز اللهو فى العرس لما صح عنه صلى الله عليه وسلم فيه فقد ثبت الضرب بالدف والغناء فى العرس فى زمنه صلى الله عليه وسلم . ولم يكن ذلك من عادته رضى الله عنه ومثل هذا لايصح الاقتداء فيه بالشيوخ رضى الله عنهم لأن لهم عذرا شرعيا فيه فيسلم لهم حالهم ولا يفعل مثل فعلهم والتداوى بالموسيقى جائز شرعا بشروطه لمن كانت دواءه — ولتراجع فى ذلك كتب الفقه .

﴿ لاتليق بها إلا الحاضرة ﴾
« سببه أن بعض الأحباب عرض عليه بنته لولده سيدى محمد الحبيب »
« فتعلل بذلك وماتمت السنة حتى كانوا قاطنين بها »
(٣٨) ﴿ أمافاتك من خير . ﴾
« قاله لرجل حضر ذكر الجمعة ولم يدخل الحلقة »
(٣٩) ﴿ أمرهاقائم بالله ﴾
«وذا كان يقوله رضى الله عنه فى شأن الزاويةحين يتوقف أصحابه »
« فى المصروف فى بنائها فيسر الله أمرها . »
(٤٠) ﴿ إذا كنت تشتريه لله فكل مافيه من حجر وشجرونبات يسبح ﴾
﴿ الله تعالى وثواب ذلك كله يكون فى صحيفتك ﴾
« وذا قاله لرجل أراد أن يشترى بستانا فشاوره فى شرائه فذكره »
(٤١) ﴿ أدرك منهم خمسة القطبانية وبقى منهم اثنان يدركانها ﴾
﴿ لأنهم وعد منهم بالقطبانية سبعة ﴾
« وذاقاله لمن سأله عن السادات أهل وازان من أدرك منهم القطبانية »
« فذكره ومن تمامه سماهم مولانا عبد الله الشريف وابنه سيدى محمد »
« وابناه مولاى التهامى ومولاى الطيب وابنه مولاى أحمد بن الطيب »
(٤٢) ﴿ أما أنا ماعندى شك فى نفسى سمعت منه ﷺ غير مامره ﴾
﴿ وهو يقول لى أنت ولدى حقا وأما هو والله ماعنده نسب فيه ﷺ ﴾
« وذا قاله فى نقيب من نقباء الأشراف سببه أنه تكلم فى نسبه رضى »
« الله عنه فذكر ذلك بين يديه رضى الله عنه »
(٤٣) ﴿ أنامانضحى حتى ليوم الأحد ﴾
«سببهأن شهرذى الحجة غم هلاله وحين بقى للعيد ثلاثة أيام كملت بينة»
« رأته فذكر ذلك بين يديه فسأل عن البينة أين رأته قيل إن رجلين »
« رأياه ببلد تازه وثلاثة بموضع آخر والباقى بموضع آخر فذكره وقال »

---

(٤٢) لايحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم

« ينبغي لبينة هذه البلدة أن يكون فيها المئون لكثرة من فيها من الخلق »
« ولا تكون من اثنى عشر رجلا فضحى قاضي البلد يوم السبت وضحى الناس »
« معه وبقى رضى الله عنه إلى الأحد فوافق عمله الصواب وتبين أن الناس »
« ضحوا قبل العيد يوم عرفة فى سائر البلدان . »

(٤٤) ﴿ أقل مايجزىء فى الركوع والسجود مقدار ثلاث تسبيحات متراخيات أوست متسارعات ﴾

« قاله لماسئل عن أقل مايحصل به الأجزاء فى الركوع والسجود ويسمى »
« طمأنينة وقال مرة من لم يحصل ذلك مع الأمام لايعتد بتلك الركعة وذلك »
« بأن قال له السائل ومن حصل اثنتين مع الأمام قال له لا يعتد بتلك الركعة . »
« وصيغة التسبيح فى الركوع سبحان ربى العظيم وفى السجود سبحان ربى الأعلى »

(٤٥) ﴿ انظر لى خمسة من أصحابنا يبيتون معى الليلة ﴾

« قاله لواحد من أصحابه ليلة توفى رحمه الله تعالى ورضى عنه وعنا به ثم أمره »
« بترك ذلك وقال أنا لا أستغنى عن الخدم فى الليل والرجال والنساء لا يمكن »
« جمعهم وصبيحة تلك الليلة عند الفجر قبضه الله تعالى إليه رحمه الله تعالى »
« ورضى عنه »

(٤٦) ﴿ أعطه لله ﴾

---

(٤٣) هذه كرامة واضحة تدل على كشفه الواضح التام رضى الله عنه

(٤٤) كان رضى الله عنه يوافق القائلين بأن مقدار الطمأنينة فى الركوع والسجود قدر ثلاث تسبيحات وهو قول فى مذهب الأمام أحمد بن حنبل وقول الظاهرية لماروى عنه ﷺ فى السنن (إذا ركع أحدكم فليقل ثلاث مرات سبحان ربى العظيم وذلك أدناه وإذا سجد فليقل سبحان ربى الأعلى ثلاثا وذلك أدناه) وفى رواية الدار قطنى والطبرانى سبحان ربى العظيم وبحمده وسبحان ربى الأعلى وبحمده ـ وهو حديث مرسل ومن العلماء من يحتج به . وهنا العمل يعضده فلم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه أنه نقص عن ثلاث تسبيحات فى الركوع أو السجود

« قاله لبعض أصحابه سأله عن بعض الموسومين بالولاية كان ياتيه و يطلبه »
« فسأل الشيخ عن ذلك فذكره »

(٤٧) ﴿ أهكذا تصلى قال لا قال رضى الله عنه أعد صلاتك فأعادها ﴾
« وذا قاله رضى الله عنه لأمام صلى به الجمعة و ثقل صلاته فلما فرغ منها »
« سأله وذكره وقع ذلك بقرية ببلاد الصحراء »

حرف الباء

(٤٨) ﴿ بركة الطعام الصلاة فى المكان الذى يؤكل فيه ﴾
« يعنى طعام الضيافة والأكرام »

(٤٩) ﴿ بسير زمانك سر ﴾
« من هذا المعنى ماترك من الجهل شيئاً من أراد أن يحدث فى الوقت »
« غير ماأظهره الله فيه »

(٥٠) ﴿ بعد ما يقرأه يتركه ولا يتكلم فى شأنه ﴾
« سببه أن قائد الوقت ضرب عبدا لسيدنا رضى الله عنه بشهادة بعض »
« الفجار وسجنه فلما سمع بذلك أتى القائد وقال له لم ضربت العبد أنت ظالم »
« قال له شهد فيه المسلمون قال رضى الله عنه والله ماهنا إلا الكافر وأخوه »
« فأقام بينة على هذه القولة وكتب بها إلى السلطان فأخبر بالبينة و بالكتابة »
« إلى السلطان فقال لست بناكر حتى يقيم على البينة هو ﷺ قال لا ترجعوا »
« بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قلت ذلك تغليظ ووقع كما أخبر »
« رضى الله عنه »

(٥١) ﴿ بعها واترك ثمنهما عندك ﴾
« سببه أهدى له مكحلة مفضضة وجبذور بالذهب فدفعهما لفقيه من »
« أصحابه وقال له بعهما فلما باعهما سأله عن الجبذور من اشتراه فاخبره أن »
« المشترى رجل مسلم فكره ذلك وأمر بثمنهما أن يصرف فى مطهرة الزاوية »
« فصرف فيها »

(٥٢) ﴿ بع هذه القطع وشاورنى فيهم لأخلص بثمنهم خادما أتتنى ﴾
﴿ وقالت اشترنى لله تعالى وما عندى شيء نشتريها به ﴾
«لأن ماله رضي الله عنه كله مصرفه معين فلا يترك شيئا عنده مجانا بل كل»
« شيء بنية شيء وقصده »

(٥٣) ﴿ بعض الصيادين اصطاد ثلاث حجلات فربط اثنتين وذبح ﴾
﴿ الثالثة وجعل ينتفها وكانت عيناه تدمعان لعلة فيهما فنظرت إليه إحداهما ﴾
﴿ وقالت للأخرى هذا الرجل مسكين رق قلبه علينا لعله يطلقنا قالت لها بماذا ﴾
﴿ عرفتيه قالت رأيت عينيه تدمعان قالت لها أنظرى إلى يديه ولا تنظرى إلى عينيه ﴾
« وذا قاله فى رجل يدعى المحبة بلسانه ويفعل خلاف مايدعى فكما »
« عينا الصياد تدمعان لعلة فكذلك لسان هذا المدعى يحسن الدعوى »
« بلسانه العلة فيه باطنة »

(٥٤) ﴿ بالحق جيرانى مانجوزهم فى الدنيا ولا فى الآخرة ﴾
« سببه أن مخزن الوقت أراد أن يجيز ماء فى دار أيتام جيران له رضى الله »
« عنه فامتنع مقدمهم من ذلك وقال إن غلبت على أمرى أدفعهم لدار الشيخ »
« وهو يتكلم فى شأنهم فأخبر بذلك فذكره فحول الله قلب المخزن وجوز »
« الماء فى المحجة (المخزن الحكومه) »

(٥٥) ﴿ بعض الأئمة كان يأخذ الأجرة على الصلاة ويتصدق بها ﴾
﴿ فلما توفى وجاءه ملكا السؤال أرتج به الموقف ولم يلهم الحجة حتى جازت ﴾
﴿ عليه مشقة عظيمة ثم بعد ذلك أتاه رجل فى صورة حسنة فلقنه الجواب ﴾
﴿ فلما ذهب الملكان سأله بالله من أنت قال له أنا عملك الصالح قال له وأين ﴾
﴿ غبت عنى قال له كنت تأخذ الأجرة على الأمامة قال له والله عمرى ﴾
﴿ ماأكلتها إنما كنت أتصدق بها قال لو أكلتها مارأيتنى قط ﴾
«سببه أنه كان يتكلم فى قبح أخذ الأجرة على الصلاة وغيرها من أعمال»
« البر مثل الأذان والشهادة وتدريس العلم والفتوى »

المحلى بالالف واللام

(٥٦) ﴿ البوس وقلة الفلوس ﴾
« سببه أنه أتى من سفر ووقع عليه ازدحام خارج باب الفتوح فذكره »
« بأعلى صوته ليفر الناس عنه ففروا »
(٥٧) ﴿ البيضة منا بألف والفرخ لايقوم ﴾
« قاله تحدثا بنعمة الله لما أعد الله تعالى لأصحابه انظر هذه النسبة بينهم »
« وبين أصحاب المشايخ ولعله عنى بالبيضة الذى لم يفتح عليه وبالفرخ »
« صاحب الفتح »

حرف التاء

(٥٨) ﴿ تأتى فيضة على أصحابى حتى يدخل الناس فى طريقنا أفواجا ﴾
﴿ تأتى هذه الفيضة والناس فى غاية مايكونون من الضيق والشدة ﴾
« وكان يعنى بهذه الفيضة أنه يفتح على عدد كثير من أصحابه رضى الله »
« عنه وكان لايستبعد زمنها »
(٥٩) ﴿ تكرار الفواتح مبطل للدعاء ﴾
«سببه أنه سئلت منه فاتحة ففتح وأعيد عليه سؤال الفاتحة مرة أخرى »
« فذكره »
(٦٠) ﴿ تركت التكبير والتحميد والقراءة فى الصلاة أياما عدا تكبيرة ﴾
﴿ الأحرام والسلام لعذر قام بى ﴾
« لم يبينه لنا »
(٦١) ﴿ تبغة حرام والأصل فى حرمتها قوله صلى الله عليه وسلم كل ﴾
﴿ مفتر حرام وهى من المفترات ﴾

---

(٥٩) لأن المكرر كأنه شاك فى الأول، واليقين بالأجابة مطلوب .
(٦٠) لعله كان مقتديا بغيره والصلاة إذ ذاك صحيحة على بعض المذاهب

« وكان رضي الله عنه يشدد فيها غاية ويسلم قول من قال إن صاحبها الذى لم »
« يتب من استعمالها لا يموت على حسن الخاتمة ونسب ذلك لبعض الناصريين »

حرف الثاء

(٦٢) ﴿ ثلة من الآخرين هم أصحابنا ﴾
« قاله تحدثا بنعمة الله »

(٦٣) ﴿ ثلاثة تقطع التلميذ عنا أخذ ورد على وردنا وزيارة الأولياء ﴾
﴿ وترك الورد ﴾
« يعنى نبذه وأخذ ورد آخر معه ولو كان قبله لأن الانفراد به شرط »
« فى طريقه وقوله الأولياء شامل للأحياء والأموات

---

(٦٢) أى منهم أصحابه رضى الله عنه ولا شك أن أصحابه المتمسكين بأوامره التى هى أعلى ذروة الشريعة من السابقين إن شاء الله تعالى

(٦٣) أما أخذ ورد على الورد لأن من انقطع لشيء أحسنه . كل له نهج خاص فى تربيته . ومعنى الزيارة هنا قصد الولى للانتفاع به والغرض النفع الروحى وقد أجمع أهل التربية فى سائر الطرق أن من اجتمع على شيخ على سبيل التعلق به ليربيه ويصل به إلى الاطلاق الروحى لا يحصل له ذلك إلا إذا لزم الوقوف عند إشاراته فأن التفت عنه إلى غيره لم يحصل على هذا المقصود الخاص على يده .

وليس يعنى هذا إن الزيارة حرام أو مكروه كلا بل من اكتفى بزيارة من آذن له شيخه فى زيارته هو معتقد جوازها

ولما كانت أوراده رضى الله عنه كلها من السنة وموافقة لها وتحديد العدد فيها والوقت لا ضرر فيه شرعا بل هو حسن لانه ﷺ كان أحب الأعمال إليه ماداوم عليه صاحبه وإن قل فأمر التحديد عددا ووقتا موكول لكل فرد بحسب ما يأنس من نفسه وأهل الطريقة ينذرون هذه الأوراد وهى مما يسهل فعله ومشروطة بعدم العذر فمن أخل بها فهو آثم لانها منذورة

(٦٤) ﴿ ثلاثة لم أحضرهم عقد النكاح والصلح بين القبائل والزطاطة ﴾
« وبين علة ذلك بقوله أما عقد النكاح فلما يدخلون من العوائد المنافية »
« للشرع وأما الصلح فأن القبائل إذا كانت بينهم عداوة تكون كل قبيلة كافة »
« عن الأخرى وإذا اصطلحوا تعود كل واحدة منهم تؤذى الأخرى وأما »
« الزطاطه ماعندى مانزططهم به »

(٦٥) ﴿ ثيابى شين ورمتى ماتملأ العين قلبي زين يأتى بالأخبار البعيدة ﴾
« من كلام بعض الأولياء كان رضى الله عنه يتمثل به »

حرف الجيم

(٦٦) ﴿ جعلك الله فدائى ﴾
« سببه أن بعض أصحابه قال له بعض الناس لوسافرت لبر النصارى على »
« طريق النصيحة منه بقصد التجارة فلما أخبره بذلك قال قل له فذكره »

المحلى بالالف واللام

(٦٧) ﴿ الجلوس مع المبغضين سم يسرى فى صاحبه ﴾
« ومن هذا المعنى : اختر لنفسك الذى أطاعا * إن الطباع تسرق الطباعا »

حرف الحاء

(٦٨) ﴿ حتى واحد مايعرف معنى الصلاة عليه ﷺ لامن الأنبياء ﴾
﴿ ولا من غيرهم إلا هو صلى الله عليه وسلم ﴾

---

(٦٥) الزطاطة فى بلاد المغرب هى حماية الطريق فى السفر لأن القبائل متعادية ولوجود قطاع الطريق فيذهب المسافر لأشخاص معروفة بينهم وبين القبائل واللصوص اتفاق على أن يكون من مر بكل من الفريقين من قبل الآخر آمنا على نفسه وماله على جعل مخصوص

(٦٨) هو تحقق خاص بمعنى من معانى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

(٦٩) ﴿حاشا الله أرباب هؤلاء المماليك أن يشموا رائحة الجنة ﴾
« سببه أنه رأى بعض الخدم مفرطين فى كسوتهم ضائعين فى أبدانهم »
« مشوهين فى لباسهم فى زمن الشتاء فذكره »
(٧٠) ﴿ حضر أصحابنا غدا إن شاء الله واعقد لمحمد الكبير على ﴾
﴿ فاطمة بنت أخى ونب عنى من الطرفين وحضر أحمد بن موسى يكمل ﴾
﴿ لأخته حسناء واعقد لمحمد الصغير عليها ﴾
« وكانت يومئذ فى كفالته وفرض لهما صداقا قدره لكل واحدة منهما »
« خمسون ريالا رومية وزوج قفاطين أحدهما حرير والآخر ملف وزوج »
« مناصر كتان وأربع محارم حرير كبار وقطيفة وحائك كبير للغطاء »
(٧١) ﴿ حكامهم كفار ﴾
« وذا قاله فى الترك الذين بالجزائر لأنهم يقدمون قوانينهم على قانون »
« الشرع ويحكمون بغير ماأنزل الله حكى ابن أبى عبد الله محمد بن أبى زيد »
« القيروانى أنه بات عنده ضيف وأتى رجل من خاصته بعشاء إلى منزل ابن »
« أبى زيد وكان الرجل من الشهود فقال ابن أبى زيد إنه من شهود العدالة »
« إن شئت أكلت وإن شئت تركت وماعلمنا أن سيدنا رضى الله عنه أكل »
« طعام الشهود أصلا وجىء به إليه فامتنع من أكله مرارا »

المحلى بالالف واللام

(٧٢) ﴿ الحائض مخيرة فى ذكر الورد ﴾
(٧٣) ﴿ الحمد لله الذى لم يؤخروا لنا ظهراً ولا عصرا ﴾
« سببه أن قوما من الأعراب غارت على إبل له نحو من ستمائة بعير فلما »
« أخبر بذلك ذكره »
(٧٤) ﴿ الحمد لله يشهد على نفسه أحمد بن محمد التجانى أنه اتخذ فلانا ﴾
﴿ حبيبا بحيث لاينقطع عنه بذنب ولاينفصل عنه بعمل ولو عمل ماعمل ﴾

---

(٧١) لأن من قدم قوانين البشر على الشرع وفضلها عليه فهو كافر والعياذ بالله

« سببه أن هذا الرجل أكل مالا له رضى الله عنه نحو ألف ريال فجعل »
« أصحاب سيدنا رضى الله عنه يعيرونه بذلك فأخذ قرطاسا وكتب فيه »
« الحمد لله الخ وأعطاه له فغبطه كل من حضره »

حرف الخاء

(٧٥) ﴿ خذ العشرين مثقالا وبره ﴾
« سببه أن بعض الاصحاب تضاربوا فكسر واحد أسنان الآخر بحجر »
« فترافعوا إليه فأمر بالضارب أن يذهب به إلى الحاكم وقال قل له يضربه »
« خمسمائة ضربة فلما ذهب به أمر رجلا أن يذهب للحاكم ويقول »
« له لا تضربه واسجنه لئلا يموت بالضرب وبعث له فراشا وأكلا وأخرج »
« للمضروب على أسنانه قطيفة وأمر بعلاجه ومايصلحه من الطعام وفى غد »
« بعث بتسريح المسجون وقال يهلكه البرد فى السجن وأمره أن يعطى »
« لمضروبه عشرين مثقالا فامتنع أبو المضروب وقال إما نأخذ الدية كلها أو »
« نسامحه لوجهك فذكره وسئل رضى الله عنه لماذا لم يأمره بأعطاء الدية »
« فقال رضى الله عنه إذا كان بيده شىء يعطيه ويضيع هو وأولاده وهذا منه »
« رضى الله عنه اجتهاد »

(٧٦) ﴿ خذ هذا وإذا أحببت الزيادة نزيدك ﴾
« سببه أن غلاما له ضرب رجلا فكسر له سنا فترافعا إلى الحاكم فقال »
« الحـــاكم سيدى أحمد أولى بالحكم منى فى هذه النازلة اذهبوا إليه فأتى »
« بهما صاحبه فدخل الدار رضى الله عنه وأخرج اثنين وخمسين ريالا »
« كبيرة وقال له خذ هذه فامتنع الرجل وقال سامحته لوجهك فلا زال »
« رضى الله عنه يقول له خذ والآخر يقول له سامحته لوجهك إلى أن أخذ »

---

(٧٤) هذا فيما يتعلق بحقوقه رضى الله عنه فأنه أخذ على نفسه أن يسامحه

(٧٥) والصلح بين المسلمين جائز

(٧٦) ذلك لما يعلم الحاكم من تمسكه بالحق

« وأعطى الجندى ريالين وذهبوا إلى الحاكم فأخبروه فقال رضى الله عن »
« سيدى أحمد هو أولى بالأنصاف وأمر الرجل يذهب إلى الشهود ويعترف »
« بالقبض والتبرية وبعثها للشيخ رضى الله عنه ولم يعاتب الغلام قط »

المحلى بالالف واللام

(٧٧) ﴿ الخروبى الطرابلسى كان قطبا وسأل النبى صلى الله عليه وسلم ﴾
﴿ الشفاعة فى أهل عصره فقال له صلى الله عليه وسلم سبقك بها محمد ولدى ﴾
﴿ يعنى سيدى محمد بن عبد الله الشريف دفين وازان ﴾
« سببه أنه سئل رضى الله عنه عن معنى دار الضمانه فذكره »

حرف الدال

(٧٨) ﴿ دارنا خالدة تالدة ﴾
« يعنى دار المراية قيل له إذا رحلتم منها من يسكنها فقال رضى الله عنه »
« واحد من أصحابنا »

المحلى بالألف واللام

(٧٩) ﴿ الدار المباركة هي التى فيها مبارك ومباركة ﴾
« وسببه قيل له إن بعض المشايخ قال الدار المباركة ليس فيها مبارك »
« ولا مباركة فذكره »

حرف الذال

(٨٠) ﴿ ذكر ليلة الجمعة مائة من صلاة الفاتح لما أغلق الخ بعد نوم الناس ﴾
﴿ يكفر أربعمائة سنة . ﴾

---

(٨٠) ـ هذا ونحوه محمول على الرجاء وحسن الظن فى الله وشرطه القبول والوفاة على الايمان

(٨١) ﴿ ذكر الجمعة بعد العصر الهيللة إذا فات وقته لا يقضى ﴾
« بخلاف الورد والوظيفة فأنهما يقضيان أبدا »
(٨٢) ﴿ ذكر الورد بالليل بخمسمائة من ذكر النهار وكذا سائر أعمال البر ﴾
(٨٣) ﴿ ذكر الصف أفضل من الانفراد لقوله تعالى إن الله يحب الذين ﴾
﴿ يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ﴾
« سببه أنهم كانوا يمتنعون من الدخول فى الحلقة يوم الجمعة وكان رضى »
« الله عنه يحضهم عليه ويرغبهم فيه لمافيه من محبة الله تعالى لفاعله »
(٨٤) ﴿ ذنوب الشيوخ لا تغفر ﴾
« سببه أن بعض الناس كان يدعى أنه آخذ ورده رضى الله عنه وكان »
« يتعرض لأذايته فلما رأى منه ذلك أخبر بهلاكه فقيل له تاب من »
« ذلك فذكره »
(٨٥) ﴿ ذاك العام حين وقعت النظرة ﴾
« قيل له وما النظرة قال رضى الله عنه قال لى ﷺ من رآك يوم الجمعة »
« ويوم الاثنين يدخل الجنة بغير حساب ولاعقاب الخ كما هومذكور فى »

---

(٨١) ـ لأن الورد والوظيفة تذر فيها القضاء ولم ينذر فى ذكر الجمعة

(٨٣) ـ قال صلى الله عليه وسلم لا تمس النار مسلما رآنى أورآى من رآنى قال طلحة فقد رأيت جابرا وقال موسى قد رأيت طلحة قال يحي وقال لى موسى وقد رأيتنى ونحن نرجو الله ـ رواه الترمذى فى سننه والضياء وسنده صحيح فكل مسلم مات على الأسلام ممن رآه أو رأى من رآه صلى الله عليه وسلم داخل فى هذا الوعد ولاحق بتلك البشرى العظيمة إن شاء الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام (من رآنى فى المنام فقد رآنى فأن الشيطان لا يتمثل بى) فكيف بمن رآه فى اليقظة من الأولياء ولا عبرة برأى من أنكر رؤية اليقظة فانه مخطىء لادليل له ولا ضرر من إبقاء هذا الحديث على عمومه ولا يوجب هذا أمنا لأحد لأنه مشروط بمن يموت على الأيمان وهو أمر مجهول والحساب غير العرض

(٨٤) من شروط التوبة مسامحة صاحب الحق

« كتابه جواهر المعانى تمامه وأنا بالشلالة جاءنى رجل وقال لى سمعنا من»
«رآك يوم الجمعة الخ أحق ذلك قلت له حق قال ولو رآك سنا قلت له رآنى»
« قال نعم قلت له حتى هو يدخل فسألناه عن سنا فقال رجل كثير التخليط »
« ومن لا يصدق بهذا الوعد لا يدخل فيه »

المحلى بالالف واللام

(٨٦) ﴿ الذى يعطينى شيئا يعطيه الويل ﴾
«سببه أنه رضى الله عنه كان يتكلم فى الأخذ والعطاء وأنهما لا يكونان إلا »
«من الله ولله ومن أعطى لغير الله تعالى أو أخذ من غيره فماله إلا الويل وذكره»
(٨٧) ﴿ الذى يبيت مع غيرنا حين نكون بايتين مجتمعين ذاك فراق على ﴾
﴿ أن لا تلاق ﴾
«لأن مبيته رضى الله عنه معهم بالأذن النبوى على صاحبه أفضل الصلاة»
«والسلام وذا قاله لبعض أصحابه بات مع ناس أجانب والشيخ رضى الله عنه»
«بائت مع أصحابه »
(٨٨) ﴿ الذى يحب يرحل ماله معه للآخرة ولا يترك منه شيئا يكثر ﴾
﴿ العيال وينفقه عليهم ﴾

حرف الراء

(٨٩) ﴿ رأيته صلى الله عليه وسلم يكرر الفاتحة فى الشفع والوتر ﴾
«سببه سئل رضى الله عنه عن تكراره لها فيهما فذكره وكان رضى الله عنه يكررها»
«إحدى عشرة مرة و كذلك سورة القدر وذلك فى الشفع والوتر فى كل»
« ركعة منهما
(٩٠) ﴿ رفعت الأذن فى الفاتحة بنية تلاوة الاسم الأعظم معها ﴾
«قاله قرب وفاته رضى الله عنه ثم أذن لجماعة مخصوصة على وجه مخصوص»
«وعدد مخصوص »

(٩١) ﴿ رجل واحد ظهر من الطائفة ﴾

« بعد أن ذكر أن طائفة من أصحابه رضى الله عنه لو اجتمعت أقطاب هذه »
«الأمة ما وزنوا شعرة من بحر أحدهم ليس نقطة وأخبر أنه فاسى أما وأبا ولم»
«يعينه لنا وأخفاه غاية حتى قال والله ما يعرف لا فى الدنيا ولا فى الآخرة »

(٩٢) ﴿ (١) راه ثم فى عليين

«سببه أن رجلا من أصحابه رضى الله عنه توفى رحمه الله فسئل عنه أين هو»
«فقال راه ثم فقيل لأين فقال فى عليين وكانت عادة ذلك الرجل إذا طلب»
«الدعاء منه يقول ياسيدى الله يجعلنا ثم فيدعو له الله يجعلك ثم ويعنى بثم»
« فى عليين »

(٩٣) ﴿ تصلوا مع الناس ﴾

«سببه أنه ترك الجمعة مع الناس فلما رأى أصحابه ذلك أرادوا أن يصلوها»
«ظهرا فذكره ثم بعد ذلك تركهم يصلونها معه ظهرا ثم بعد مدة سئل أيصلونها»
« مع الناس أم ظهرا فقال لهم لا أقول لكم صلوا مع الناس ولا أقول لكم»
« اتركوا وبقى يصليها ظهرا إلى أن توفى رحمه الله تعالى ورضى عنه »

(٩٤) ﴿ روحوا للزاوية تصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

«وذا قاله فى أيام مولده صلى الله عليه وسلم »

(٩٥) ﴿ روحوا أطفئوا المصابيح وأغلقوها ﴾

«سببه أن أصحابه أوقدوا الزاوية ليلة سبع وعشرين من رمضان على عادة»

---

(٩١) هم قوم من أصحابه لهم مزية خاصة وهم من كبار أهل المعرفة والتربية وهو عام مخصوص . ولا يتوهم أنه فضل نفسه وأصحابه على صحابته صلى الله عليه وسلم فانه وضح ذلك فى باب خاص والمنصف لاينكر ولو يحمله على أنه من الشطح الذى يقع للشيوخ (١) يعنى أراه

(٩٣) إنما كان يصلى معه أصحاب الأعذار الذين لاتجب عليهم الجمعة فهم مخيرون فيها أما من وجبت عليهم فقد كان يأمرهم بصلاتها مع من يصليها

(٩٥) كان يحب أن يقوم كل من أصحابه بمفرده ليلة القدر

«مساجد البلد وكثروا المصابيح فأخبر بذلك فذكره »

(٩٦) ﴿ رح يامسكين تعلم صنعة مادمت صغيرا ﴾

«وذا قاله لطالب علم أخذ عنه الورد وبقي جالسا فقال له قم لشغلك قال»
«ماعندي شغل أنا طالب فذكره ومن عادته رضي الله عنه يحض أصحابه على»
«تعليم أولادهم الحرف بعد تعليم ماتيسر من القرآن وتعليم الكتابة لئلا يضيعوا»

(٩٧) ﴿ رجل بقي مع رجل مدة من السنين ويوم توفي بقي عند أولاده ﴾
﴿ شطبية أيأخذها منهم ماهي شيء ﴾

«سببه أن صاحب صاير داره توفي وأتي أولاده بأمانة دخلها تسعمائة»
«محبوب ذهبا فأعطاها لهم وذكره »

(٩٨) ﴿ رده إليه وقل له لايمكنني تركه داخل الدار وخارجها يتضرر ﴾

«وذا قاله لرجل من أصحابه أهدى له عبدا سباعيا جميلا فأمر رضي الله عنه»
« بعض أصحابه أن يرده إليه ويعتذر إليه بذلك العذر وذكره »

(٩٩) ﴿ رح عندها وسلها عن القافلة مالها لم تظهر ﴾

« سببه أن امرأة ذكرت بين يديه رضي الله عنه أنها تكاشف وكشفها »
« صحيح فبحث عن حالها وهل هي متزوجة فكشف له عن حالها وأنها »
«ذات زوج فبعث لها صاحبا له وذكره فأخبرت صاحبه عن القافلة المسؤول»
« عنها وأنها بخير وإنما عطلها أن الترك عمال تلمسان أخذوا إبلها فارغة »
« فتحزم الكرغلية أصحابه رضي الله عنه وردوها ولا بأس عليها وقالت له »
« يوم تجيء يعطيني شيئا نستعين به على أيتام لي فأخبره بذلك فأمره أن يعطيها»
« عشرة أمداد من القمح يوم أتت القافلة ثم بعد مكث القافلة نحو العشرة »
« أيام بعث لها أيضا أنه يحب أن يرسل القافلة لمحلها فقالت لصاحبه إن كان »
«بعثها بعد يومين أو ثلاثة وإن زادت على ذلك تقع لها عطلة بسبب موت»
« السلطان فأخبره بمقالتها فسأل صاحبه أي سلطان ورده إليها وقال لها لم »
« يتيسر الأمر لنافي هذه المدة لأمر فأعادت عليه قولها الأول فبقي سيدنا»
« رضي الله عنه يومين أو ثلاثة ثم توفي رضي الله عنه فحضرت جنازته » .

«فقيل لهاأليس قد قلت السلطان قالت نعم هذا هو السلطان »

حرف الطاء

(١٠٠) ﴿ طابعنا محمدى كل من أخذ وردنا ينزل عليه وتحصل الشفاعة له فى الحين ولوالديه ﴾

(١٠١) ﴿ طابعنا ينزل على كل طابع ولا ينزل طابع عليه ﴾

(١٠٢) ﴿ طريقنا تنسخ جميع الطرق وتبطلها ولا تدخل طريق على طريقنا ﴾

(١٠٣) ﴿ طريقنا طريق محض الفضل أعطاها لى صلى الله عليه وسلم منه إلى من غير واسطة يقظة لا مناما ﴾

(١٠٤) ﴿ طائفة من أصحابنا لو اجتمع أكابر أقطاب هذه الأمة ماوزنوا شعرة من بحر أحدهم ﴾

(١٠٥) ﴿ الطالب كيف الذئب لاصوف لاحليب. والعامى كيف النعجة منها الصوف منها الخروف منها السمن منها اللبن منها اللحم ﴾

حرف الكاف

(١٠٦) ﴿ كل الشيوخ أخذوا عنى من عصر الصحابة إلى النفخ فى الصور ﴾

---

(١٠٠) متى كانوا ممن سبقت لهـــم السعادة

(١٠٤) قد تقدم أنهم قوم من أصحابه لهم مزية خاصة وهم من كبار أهل المعرفة والتربية وهو عام مخصوص ولا يتوهم أنه فضل نفسه وأصحابه على صحابته ﷺ فانه وضح ذلك فى باب خاص والمنصف يحمله على وجه لائق ولا ينكر

(١٠٦) اختلف فى الأرواح هل هى مخلوقة قبل الأجساد أولا وقد حكى الأمام محمد بن نصر المروزى عن الصحابة والسلف الأجماع على أنها مخلوقة قبل الأجساد وهو من أعلم الناس بأمر الأجماع والخلاف وكذلك حكاه ابن حزم وهو القول الذى يوافق ظواهر الكتاب والسنة وليس هناك مايدعو لصرف النصوص المتضافرة عن ظواهرها وقد صحت نسبته لبعض الصحابة رضوان الله عليهم وقد ذكر الحاكم فى المستدرك ذلك عن أبى بن كعب

وأقره الذهبي على تصحيحه وهو الذى أجمع عليه أهل الحقيقة العارفون وجائز أن تنتفع الأرواح ببعضها فى عالم الملكوت وقد نقل عن العارف بالله أبى عبد الله سهل التسترى رضى الله عنه أنه كان يربى تلاميذه وهو فى الغيب وقد أخذ جمع من الأخيار عن روحانية قوم نقلوا إلى البرزخ وتسمى عند أهل التحقيق التربية الأويسية وهى التربية الروحية من غير اجتماع (وأخذوها من أن أويسا رباه الرسول صلى الله عليه وسلم من غير أن يجتمعا) وقد ذكر السادة النقشبندية أن من مشايخ طريقهم من كبار الأقطاب من تربى هذه التربية و كذلك غيرهم وإذا رجعنا إلى الدليل المحض فلا ضير فى ذلك عند من أنصف فأن الأرواح فى الوجود ولها اجتماع ببعضها وقد قال ﷺ (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف) وتعارف الأرواح لا يتقيد بهذه النشأة الجثمانية ولا تشترط فيه ملاقاة الأجساد بحال ومن انتفاع الأرواح ببعضها ما بين فى السنة فى قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها) الخ الآية قال حبر الأمة ابن عباس رضى الله عنه تلتقى أرواح الأحياء وأرواح الأموات فى المنام فيتساءلون ما بينهم ماشاء الله تعالى ثم يمسك الله أرواح الأموات ويرسل أرواح الأحياء الى أجسادها إلى أجل مسمى لا يغلط بشىء من ذلك فذلك قوله (إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى فى الأوسط وأبو الشيخ فى العظمة والضياء فى المختارة .فقد ثبتت محادثتهم وهم فى عالمين مختلفين

وقد روى الحاكم فى المستدرك على الصحيحين بسند صحيح على شرط مسلم أن ثابت بن قيس بن شماس لما استشهد يوم اليمامة رآه رجل من المسلمين فى منامه فقال إنى لما قتلت انتزع درعى رجل من المسلمين وخبأه فى أقصى العسكر وهو عنده وقد أكب على الدرع برمة وجعل على البرمة رحلا فائت الأمير فأخبره وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه وإذا أتيت المدينة فائت فقل لخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن على من الدين كذا و كذا وغلامى فلان من رقيقى عتيق وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه

(١٠٧) ﴿ كل ماذكرت لكم فى هذه الطريق حق واقع إن سلمنا من مكر ﴾
﴿ الله فالرسل عليهم الصلاة والسلام على جلالة قدرهم وعلو ﴾

قال فأتاه فأخبره الخبر فوجد الأمر على ماأخبره وأتى أبا بكر فأخبره فأنفذ وصيته فلا نعلم أحدا بعد ما مات أنفذ وصيته غير ثابت بن قيس بن شماس وروى ابن أبى شيبة بأسناد صحيح من رواية أبى صالح السمان عن مالك الدارى وكان خازن عمر قال أصاب الناس قحط فى زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال يارسول الله استسق لأمتك فأنهم قدهلكوا فأتى الرجل فى المنام فقيل له ائت عمر الحديث ورواه البيهقى أن النبى صلى الله عليه وسلم أتاه فى منامه فقال له(ائت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنكم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس) وهذا كله ثابت وقد أقرته خير أمة أخرجت للناس أصحاب رسول الله ﷺ ولم ينكره منهم أحد هذا عدا رؤيته ﷺ فى اليقظة ورؤية غيره وهى أمر ثابت عند المحققين مجمع عليه عند أهل الكشف وحسبك دليلا أن سيدنا موسى عليه السلام وهو فى الدار الآخرة كان سببا فى تخفيف الصلوات من خمسين إلى خمس فاختلاف العوالم لايمنع تلاقى الأرواح وانتفاعها ببعضها ومن لم ير الفضل الألهى متسعا لماقاله الشيخ رضى الله عنه فهو جاهل باختصاصات الحق تبارك وتعالى ومن استبعد أن يكون ذلك فى المتأخرين فى الزمان ففضل الله غير محصور بزمان

فما ادعاه رضى الله عنه أمر ممكن وفضل الله يتسع له ويقال لمن استبعد ذلك عليه رضى الله عنه إن هذا الأمر جائز فى ذاته ولامانع منه لاعقلا ولاشرعا

ويجب على المستبعدين لهذا الفضل أن ينصفوا ويحسنوا الظن بأمام من أئمة المسلمين الذين انتفع بهم علماء العلماء شرقا وغربا وانحلت على أيديهم مشكلات الحقائق وظهر نفَس تربيتهم للعيان ولا أقل من أن يقولوا إنه إما أن يكون صاحب هذا المقام أو فانيا فى صاحبه يتكلم بلسانه وعلى أى حال من لم ير ذلك يلزمه حمل كلامه رضى الله عنه على محمل صالح

(١٠٧) هذا قيد لكل مايخبر به فى هذه الطريق فلايحل لأحد أن يعترض

﴿ منصبهم ما أمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ﴾
(١٠٨) ﴿ كل ماذكرت لكم مما تفضل الله به على أصحابنا لم يكن بالنسبة لما ﴾
﴿ هو مكتوم نقطة في بحر ﴾
(١٠٩) ﴿ كل من عمل عملا وتقبل منه فرضا كان أو نفلا يعطينا الله ﴾
﴿ تبارك وتعالى ولأصحابنا على ذلك العمل أكثر من مائة ألف ﴾
﴿ ضعف مايعطى لصاحبه ونحن رقود ﴾
« سببه أن بعض الناس سهر معنا في رمضان ورآنا بتنا نتكلم مع سيدنا »
« رضي الله عنه في أمور الدنيا وغيرها فقال حين خرج نحسبكم تسهرون »
« على الذكر فأذا بكم تسهرون تتكلمون والناس ساهرون على إحياء الليل »

عليه بعد ذلك لأن هذه قرينة يحمل عليها كل ما أخبر به بصورة الجزم وعلى ذلك يكون رجاءً وحسن ظن في الله تعالى نتج عن مكاشفة قد تكون صحيحة في الواقع مادام لا يمنعها الشرع

(١٠٨) قد علمنا أصحابه من هم والمكتوم لايخرج عما يجوز أن يتفضل به الله على بعض عباده المتمسكين بالسنة من كل مالا يصادم نصاً شرعيا

(١٠٩) قد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من الناس من يعطى ثواب آخرين بتمني عملهم أو بعذر يحبسه عنه أو بحبهم وفي ذلك حديث أنس الذي فيه فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل عملهم وفي رواية أبي موسى المرء يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم وفي حديث أبي ذر إن المرء يحب القوم ولما يلحق بهم فقوله صلى الله عليه وسلم (أنت مع من أحببت) نص في هذا ــ ولا شك أنهم أحبوا الصحابة ومن تضاعف لهم الأعمال حبا صحيحا ظهرت آثاره والله يضاعف لمن يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم وقد كانوا يتكلمون في مصالحهم ويقومون السحر وعلى ذلك كان يحثهم رضي الله عنه وقد كان يدعو لنفسه ولهم بذلك كما لنا أن نسأل الله لأنفسنا هذه المرتبة وقد يجيبنا الله تعالى والرجاء في الله وحسن الظن في الاستجابة لا يمنعه عاقل

« فسمع سيدنا رضى الله عنه كلامه فذكره »

(١١٠) ﴿ كل من طلب الدعاء من أحد من الرجال ودعا له وأعاد عليه ﴾
﴿ الطلب فى الحين لا ينتفع بالأول ولا بالثانى ﴾

(١١١) ﴿ كيف بالرجل يكون شيخه معه فى البلد ويبقى ثلاثة أيام ﴾
﴿ لم يزره ﴾

« وذا قاله تعجباً من دعواه التلميذية مع هذا التقصير الكبير »

(١١٢) ﴿ كان بعض الرجال له ديك يقوم بالليل فكتفه ليلة فلم يقم فلما ﴾
﴿ أصبح بصق عليه وقال له ويحك كتفناك الليلة فلم تذكر ربك ﴾

« سببه مرض بعض أصحابه وترك ورده فجاء يعوده وذكره له فقال له »
« ذلك الرجل ياسيدى والله أنا ذلك الديك ويتضرع له ويتوب بين يديه »

(١١٣) ﴿ كاين بشىء فلوس أو إلا البوس ﴾

« سببه أنه رضى الله عنه قدم من سفر ووقع عليه ازدحام بباب الفتوح »
« وكان لا يرضى ذلك ولا يحبه فذكره ليفر الناس عنه فكان ذلك »

(١١٤) ﴿ كلها ماعملها صاحبها إلا لتقرأ كاملة ﴾

« سببه أن بعض الناس أنشد بين يديه أبياتا من قصيدة لبعض الأكابر »
« فذكره ـ كان رضى الله عنه إذا أراد الخروج من الزاوية يوم الجمعة عشية »
« يقمن النساء لزيارته فيدخل فى جماعتهن ويزدحمن عليه حتى يكاد يقع على »
« الأرض ويهدين له ويأخذمنهن ولا أمرهن بالخروج أو عدم المجىء قط »
« وهو غاض بصره حتى يخرج من بينهن »

(١١٥) ﴿ كانت لاتصلى ﴾

« سببه أن بعض الأحباء تزوج شريفة فمكثت عنده مدة قليلة ثم طلقها »
« ومثله من يرغب مصاهرته صلى الله عليه وسلم فتحير فى ذلك بعض »
« الأصحاب مع نفسه فكاشفه رضى الله عنه وقال له وذلك بتونس أبقاها الله »
« دار إسلام لأن نساءها لا يصلين حتى يتعجزن »

---

(١١٠) لأن اليقين فى الدعاء مطلوب والله يفعل مايشاء ـ وكأنه شك فى الأول

(١١٦) ﴿ كفرت قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﴾
« وذا قاله لرجل جاء يسلم عليه وقبل الأرض بين يديه فذكره وأمره »
« بتجديد عقد النكاح لأن نكاحه فسخ بذلك وبما يفعل إن فات له طلاق »
(١١٧) ﴿ كتب الله عليهم الزلط فى الدنيا والنار فى الآخرة ﴾
« وذا قال فى طائفة بدعية يدعون التصوف بالكذب وقال رضى الله عنه »
« إن الإمام الشاطبي أشار لهم فى وقته وعين بلادهم ودعواهم وقال فيهم »
« يزعمون أنهم الطائفة العلية وهم الطائفة الردية »
(١١٨) ﴿ كفرت قولى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﴾
« وذا قاله لامرأة قبلت الأرض بين يديه رضى الله عنه »
(١١٩) ﴿ كل مايشغل عن الله من هذه اللعوب فهو حرام ﴾
« سببه سئل عن لعب الشطرنج فذكره »
(١٢٠) ﴿ كان بعض العوام أميا وكان يدعى رؤية الحق تعالى فرفعه أهل ﴾
﴿ البلاد إلى عالم يوثق به فسأله كيف بك حتى رأيته فأجابه بقوله ﴾
﴿ أخرجنى من حولى وقوتى وأدخلنى فى حوله وقوته وأمدنى ﴾
﴿ بحوله وقوته فرأيته فقال لهم ذلك العالم رآه فاتركوه ﴾

المحلى بالالف واللام

(١٢١) ﴿ الكبير يرى الموهبة آتية له عن بعد فيهيء لها الحلل والملابس ﴾

---

(١٢٠) رؤية الحق فى الدنيا غير واقعة يقظة وأما فى النوم فجائزة وهى إذ ذاك أمر برزخى ومن يدعيها يقظة من الصالحين تحمل دعواه على رؤية الروح الرؤية البرزخية التى هى عين رؤية النوم وليست برؤية جسدية ولا تشترك فيها العين الحسية حتى ولا بطريق التروحن وقد قال تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) وهذا خاص بالآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم (واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا) أخرجه مسلم فى صحيحه ولا يدخل فى ذلك المتكلم ﷺ والموت فى الحديث هو الموت المعروف فى اللغة ولا يفسر الحديث بالاصطلاح الحادث بعده صلى الله عليه وسلم والنص يبقى على حقيقته حتى يدل الدليل على تأويله

﴿ فيتلقاها بذلك ويكسوها بها فترجع إلى الله تعالى وهى على أكمل حال ﴾
« وذلك والله أعلم كناية عن القبول والرضى والصبر ومحاسن الآداب »
« وما يلزمه فى ذلك من الآداب . وما يعطيه مقامه من التخلق والتحقق »
« فيه ـ والموهبة والله أعلم كناية عن المصائب العظام والدواهى الجسام »
« فيتلقى ذلك بما يناسب مقامه وما يفاض عليه فيه »

(١٢٢) ﴿ الكبير مثل المدفع يضرب من البعد ﴾

(١٢٣) ﴿ الكامل من الرجال يكون مع الله تعالى بلا أين فلا يعرف ﴾
﴿ بمقام ولا يتقيد به ويرده كماله إلى الناس رد مقلد فيعود كواحد ﴾
﴿ من الناس ﴾
« سببه أنه سئل عن قول البوصيرى رحمه الله فى داليته حيث قال »
من لا مقام له فأن كماله * للناس يرجعه رجوع مقلد
« فذكره »

حرف اللام

(١٢٤) ﴿ لو اطلع أكابر الأقطاب على ما أعد الله تعالى لأصحابنا فى الجنة ﴾
﴿ لبكوا عليه وقالوا ما أعطيتنا شيئاً يا ربنا ﴾
« قاله تحدثا بنعمة الله تعالى ونصيحة وترغيبا لأخذ طريقته المحمدية على »
« منشئها أفضل الصلاة وأزكى التسليم »

---

(١٢٤) هذا عام مخصوص وكان يدعو لأصحابه ولنفسه أن يجعلهم فى عليين ويصح لنا الدعاء بذلك وقد أمر صلى الله عليه وسلم (اطلبوا الفردوس)
وقد علمنا من يعنى بأصحابه وهم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وتمسكوا فى هذا الزمن المتأخر بأعلى مقامات الكمال ووصلوا إلى منتهى درجة المعرفة فمن وصل إلى ذلك فهو منهم ومن لم يبلغ تلك المرتبة فليس الكلام عنه وفضل الله يتسع لكل ذلك ومن لم ير هذا فليحمل كلامه على محمل حسن وليؤوله بما يتفق مع جلالة قدره واتباعه للسنة رضى الله عنه

(١٢٥) ﴿ لو علمتم مافى الوظيفة من الفضل لأتيتموها حبوا ﴾

« سببه أن بعض الأخوان ثقل عليه المجيء للوظيفة لكبر سنه وثقل بدنه »
« وبعد داره وكان الزمان إذ ذاك زمن الشتاء فاستعذر عن حاله لسيدنا »
« رضى الله عنه فذكره »

(١٢٦) ﴿ لو علم أكابر العارفين مافى الزاوية من الفضل لضربوا عليها ﴾
﴿ خيامهم ﴾

(١٢٧) ﴿ لو ذكرت لكم حقيقة واحدة من حقائق الفاتح لما أغلق لأفتوا ﴾
﴿ أكابر العارفين بقتلي ﴾

(١٢٨) ﴿ لو كان ابن ناصر هنا وقلت له تحيد عنه لايسعه إلا التحيد ﴾

« سببه أن بعض الناس أتى يأخذ الورد فقال له سيدنا رضى الله عنه »
« أعندك ورد آخر قال الرجل نعم ورد ابن ناصر قال له يكفيك ابق عليه »
« قال الرجل أردت أخذ وردك قال له سيدنا رضى الله عنه اترك الورد »
« الذى عندك إن أردت ذلك قال له الرجل أخاف من ابن ناصر فذكره »

(١٢٩) ﴿ لو أردت أن أنفق على سبعين ألف دار لأنفقت ﴾

(١٣٠) ﴿ لو يعطونى ماعسى ماصليت صلاة واحدة بالأجرة ﴾

« سببه مازحه رجل بقوله يعينون لك مسجدا كثير النفع هل تقبله »
« فذكره وكان رضى الله عنه لا يرى الأخذ على أعمال الآخرة مثل الصلاة »
« والأذان والشهادة وتلاوة القرآن والوعظ والفتوى وقال مرة ماللمحبس »
« على ذلك إلا النار إن لم يعف الله عنه وكان رجل فقير من أصحابه بسماط »

---

(١٢٧) الفاتح لما أغلق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومعنى كلامه رضى الله عنه أنه لو تكلم بلسان مرتبة عرفانه لفهم أكابر العارفين من كلامه غير مراده ولخفى عليهم تأويله فأذا أول لهم عرفوا أنه حق لايتنافى مع ظاهر الشريعة أو من عرفه، منهم من ينكر عليه رفقا بالضعفاء أن يفهموه على ظاهره فيضلوا مع علم أهل الحق أنه غير مراد له أو خشية أن يتشبه به الكاذبون فيدعى هذا المقام من ليس أهلا له.

« الشهود إذا تكلم معه في ذلك على سبيل الاستعذار يقول له رضى الله عنه »
« اخدم حمالا ولا تشهد فاستعذر له بعدم القدرة على الحمل فقال له اخدم دلالا »
« ولا تشهد ولا زال يذم الآخذ على هذه الأمور وينزه أصحابه عنها إلى أن »
« توفى رضى الله عنه ومنذ بنى زاويته سنة خمسة عشر ومائتين وألف »
« ماقبض فلس نحاس على ذلك فيها والحمد لله إلى الآن ولازالت كذلك »
« وقد أشار إلى ذلك قبل بنائها بقوله أمرها قائم بالله »

(١٣١) ﴿ لا ينال أحد من أصحابنا شيئا إلا بواسطة سيدى الحاج على ﴾
﴿ حرازم أعطى ذلك من غير سؤال ﴾

(١٣٢) ﴿ لا بأس بالبيع الذى يقع بين الفقراء إذا كان بأذن شيخ كامل ﴾
« سببه أنه أكل مع بعض أصحابه طعاما فرفع بعضهم شيئا سقط على »
« السفرة فقبض على يده آخر وقال هو على بمثقالين فقال سيدنا رضى الله عنه »
« أعطوه الله يربحه فسئل عن ذلك فذكره »

(١٣٣) ﴿ لاتحبط الهبة للموهوب له إذا ارتكب شيئا من محبطات ﴾
﴿ الأعمال غير الشرك بالله لأن الهبة ليست فى أعماله إنما تحبط إذا حبط ﴾
﴿ عمل الواهب له ﴾
« سببه أن رجلا سأله عمن أهدى له ثوابا ثم ارتكب شيئا من محبطات »
« الأعمال أتحبط له تلك الهبة فذكره فسأله أن يهب له ثواب مرة من صلاة »
« الفاتح لما أغلق ففعل رضى الله عنه وقصد ذلك الرجل أن القطب له »
« عصمة كعصمة النبوءة (١) »

(١٣٤) ﴿ لا تتمن على الله شيئا ﴾
« وذا قاله لبعض الأصحاب اشترى شيئا من الفقراء مما يبيعونه بينهم »
« بنية قضاء حوائجه فلما أراد أن يأكله قال له رضى الله عنه لا تتمن ليكون »
« شراؤه غير معلول »

---

(١) ليس المشبه كالمشبه به وغير النبي تجوز عليه المعصية فالمراد به هنا الحفظ ولا مشاحة فى الاصطلاح .

(١٣٥) ﴿لا يدخل الجنة أحد قبل أصحابنا إلا أصحابه صلى الله عليه وسلم﴾
« قاله تحدثا بنعمة الله ولما لهم من الصحبة حيث قال له صلى الله عليه »
« وسلم أصحابك أصحابى »

(١٣٦) ﴿ لا تعطه برجلك ﴾
« سببه أن بعض الأصحاب سكن غرفة مقابلة لقبة مولانا إدريس »
«رضى الله عنه فسأله رضى الله عنه عن المنزل كيف جاءه فمدحه له بكونه »
« مقابلا للقبة المذكورة فقال له لا تعطه برجلك فيه حث على الأدب مع »
« أهل الله ولا سيما قرابته صلى الله عليه وسلم »

(١٣٧) ﴿ لا تقاشح مقاشحة أهل فاس ﴾
« وذا قاله لوصى على ثلث فجعل يزقم الشيء الذى لا عبرة به مثل »
« القصعة والزلايف والمغارف فذكره فبحث الوارث فى الوصية فأفسدها »
« بسبب تلك المقاشحة »

(١٣٨) ﴿ لا تصلوا معى ومن صلى معى فليعد ﴾
« سببه طرأ عليه دم باسور فتفرق أصحابه على ثلاث فرق منهم من »
« امتثل ومنهم من صلى ولم يعد لقوة يقينه وسأله بعضهم هل المعيد يعيد »
« جماعة أو فذا فأجابه بأن يعيد فذا »

(١٣٩) ﴿ لا يقصد يجلس فوقا ولا تحتا يجلس حيث وجد ﴾
« سببه أن رجلا تنازع مع آخر على موضع فى الوظيفة كان أحدهما »
« يجلس فيه فسمع بذلك فقال يقول تبارك وتعالى (تلك الدار الآخرة »
« نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) فقال»
« بعضهم الرجل هو الذى يجلس تحتا فذكره فسئل هل هو علو فقال علو »

---

(١٣٥) ـ كان يسأل الله ذلك ويصح لنا أن ندعو الله بهذا ونعمل له ونرجوه الاستجابة وفضله واسع عز وجل وعلو الهمة من الإيمان وأصحابى أى تحت رعايتى
(١٣٦) فيه الحض على محبة الأولياء والأدب معهم ومن لم يكن مؤدبا مع الصالحين فأن ذلك من علامات السلب والعياذ بالله

(١٤٠) ﴿ لاتشتر الهزيل ولا الصغير واشتر العظيم الغليظ ﴾
« وذا قاله لمن كان يتولى نفقة داره »
(١٤١) ﴿ لا نأكلها خذها أنت ﴾
« سببه أنه اشترى له سبعة عشر قصبة من اللحم هزيلة فى زمن الشتاء »
« فأخرجها من الدار وذكره وأعطاها لمن اشتراها فأخذها »
(١٤٢) ﴿ لاتصح سنية إزالة النجاسة مع الذكر والقدرة بل هى واجبة ﴾
﴿ والأصل فى وجوبها قوله تعالى(وثيابك فطهر) ﴾
(١٤٣) ﴿ لا يصح قول من قال يصلى بعدد النجس وزيادة إناء بل الحق أن ﴾
﴿ يعدل عن استعمال ذلك الماء إلى التيمم . ﴾
(١٤٤) ﴿ لا يكمل نفع الأشياء إلا بعد بلوغها من الثمار واللحم وغيرهما . ﴾
(١٤٥) ﴿ لاسبيل له إلى الرجوع ﴾
« سببه أن رجلاأخذ ورده رضى الله عنه وبقى يزور الأولياء(١) فقيل له »
« ليس عندك ورد لأن عدم الزيارة شرط فى الطريق فقال وماينفعنى الآن »
« فقيل تجديد الأذن عن الشيخ فركب من مكناس وأتى إليه فاستأذن له »
« بعض الأصحاب الشيخ رضى الله عنه فذكره فقيل له بعد أيام الرجل ترك »
« أولادا وبنات ضعافا وقال لك إن أذنت له فذاك وإلاهذا قبره ببابك »
« فرق له رضى الله عنه وقال كان بعض الدهاقين يعرف بعض المشايخ وطلب منه أن »
« يلقنه الوردفقال له الشيخ إنك لا تقدر على ذلك فقال ياسيدى ببركتكم »
« إن شاء الله نقدر فأمره بطلاق النساء وإعطاء مابيده من المال لله تعالى وتركه »
« أبواب المخزن وألبسه ماخشن من الثياب ففعل وأتاه فقال له الشيخ ليس عندنا »
« شىء امض لشانك فبقى الرجل متحيرا فى أمره وساح فى البرية على وجهه »
« لأنه لم يبق له أهل ولا مال فلقى فى سياحته بعض الرجال كان يعرفه فقال له »
« فلان هذا يستفهمه لما رأى عليه من الشعث والغبرة فأخبره أنه هو فقال »

---

(١) قد تقدم أنها زيارة التعلق والتربية وليس المراد بها زيارة السنه لمن أمكنه تخليصها

« له وما الذى فعل بك هذ فأخبره أن الشيخ الفلانى طلبته فى الأخذ عليه »
« فأمرنى بما ترى فلما فعلت وأتيته قال ليس لك على يدنا شىء امض لشأنك »
« فهمت على وجهى كما ترى فقال له الرجل إياك أن تعتقد أن ينفعك أحد »
« غيره إرجع له على قدم الصدق وقل له ليس لى عن بابك محيد فقبله الشيخ »
« وفتح عليه من حينه فقال له ياسيدى الخير مع يدك وأنت تفعل بى هذا »
« فقال له الشيخ قطعناك عن العلائق الدنيوية فانقطعت عنها وبقى فيك »
« علقة التعلق بغيرنا فلما أتيتنا متجردا من ذلك مننا عليك وأذن له سيدنا »
« رضى الله عنه فى الورد فانظر رحمك الله ماألطفه وأرحمه بهذا الأدب »
« الذى أدب هذا الرجل من غير مشقة ولا طرد رضى الله عنه »

(١٤٦) ﴿ لاتحل لهم ولا تجزىء معطيها لهم لأن العلة فى تحريمها عليهم ﴾
﴿ كونها أوساخ الناس وهى باقية فيها والعلة تدور مع المعلول ﴾
﴿ كما هى القاعدة الأصولية وما ذكر من أن محلها بيت المال ﴾
﴿ حيث لم يتوصلوا بحقهم منه رخص لهم فى أخذها لايصح لأجل ﴾
﴿ ماذكرنا وذا قاله لما سئل عن إعطاء الزكاة لأهل البيت ومن تمامه ﴾
﴿ قال رضى الله عنه وقفت على حديث عنه صلى الله عليه وسلم أن ﴾
﴿ أهل البيت يجوز لهم إعطاء زكاة بعضهم بعضا غير أن الكتاب ﴾
﴿ الذى فيه هذا الحديث مبتور من أوله ولم أعرف مؤلفه وأخبرنا ﴾
﴿ رضى الله عنه أن بعض أسلافه رضوان الله عليهم كان يأخذ الزكاة ﴾
﴿ من أغنياء أقاربه ويصرفها على فقرائهم لعله عمل بهذا الحديث ﴾

المحلى بالالف واللام

(١٤٧) ﴿ الله يوقفك بين يديه وقفة خالصة ﴾
« قاله لرجل أنفق مالا فى بناء مطهرة الزاوية »
(١٤٨) ﴿ الله يغرقك فى بحر الكرم ﴾
« وذا قاله لرجل ارتكب شيئاً من الربا فغضب عليه غضباً شديدا فتاب »

« إلى الله وساله أن يسامحه ويدعو له فسامحه وذكره »

(١٤٩) ﴿ الله يصل رحمك بين يدى الله ﴾

« قاله لامرأة أهدت هدية له وقالت له أعطها لابنة أخيك وكانت »

« مكفولته ومحجورته »

(١٥٠) ﴿ الله يقبل عليك بفضله ورضاه ﴾

« هذا أكثر دعائه رضى الله عنه »

(١٥١) ﴿ الله يلطف بنا وإذا لم يكن اللطف وكانت الشتاء من يأكل ﴾
﴿ الزرع ويلهو به ﴾

« سببه وقف الناس على الشتاء وجاءوا يطلبونه يدعو لهم الله أن يسقيهم فذكره »

(١٥٢) ﴿ الله يجعله من أهل الجنة ﴾

« قاله ليهودى أخبر أنه عامل الحجاج بعين ماضى وقال اليهودى لذلك »
« الحاج هذا على وجه سيدى أحمد التجانى بعد ماسأله عنه وأخبره الحاج »
« أنه جاره »

(١٥٣) ﴿ الله يسدها فى وجوههم كما سدت جزيرة الأندلس ﴾

«وذا قاله للترك الذين كانوا بالجزائر حكاما لما كانوا عليه من الظلم والطغيان»

حرف الميم

(١٥٤) ﴿ من شك فى زيادة أو نقص فى الوردين يبنى على اليقين ويزيد ﴾
﴿ مائة من الاستغفار وينوى به الجبر فأنهما ينجبران ﴾

(١٥٥) ﴿ من فاته الشفع والوتر بخروج وقتهما بعد طلوع الشمس فليقضهما ﴾
﴿ وليذكر الجوهرة ثلاثا وهو مستقبل وينوى بها الجبر فأنهما ينجبران ﴾
﴿ ويرفعان صلاة اليوم الذى قبلهما عدا صلاة العصر ﴾

(١٥٦) ﴿ من فاته الحضور فى عمل فليذكر جوهرة الكمال ثلاث مرات ﴾

(١٥٥-١٥٦) لأن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بأى صيغة الدعاء معها مستجاب كما ورد فى السنة والذاكر يسال الله قبول عمله متوسلا بالصلاة عليه ﷺ

عقبه بحضور مستقبلا وينوى بها الجبر فان ذلك العمل يكتب له
بالحضور

(١٥٧) من يملك الأمة من غير أن يتسرى بها أو يزوجها لغيره أو يبيعها
بهذا الشرط فليحط سبحتى مابينى وبينه شىء

(١٥٨) من يدفن مع الميت اسما من أسمائه تعالى أو قرآنا يكفر لأن
الميت لامحالة يرجع دما وصديدا

(١٥٩) من ألقى أسماءه تعالى أو كلامه فى نجاسة يكفر

(١٦٠) من قدم ورد الصباح فطلع الفجر وهو فى أثنائه فليكمله

(١٦١) من أراد أن يقدم ورد الصباح فليقدمه بعد العشاء بساعة قدر
ما يقرأ القارىء خمسة أحزاب وينام الناس

(١٦٢) من أراد أن يقدم ورد العصر لايقدمه إلا إذا كان له عذر فى
ذلك الوقت فيقدمه ليلا

(١٦٣) من لم يجد مع من يذكر ذكر الجمعة فليذكره وحده من ألف إلى
ستة عشر مائة من الهيللة

(١٦٤) من سرته مصيبتنا فالجنة عليه حرام

(١٦٥) من يحضر الوظيفة كل يوم لايكتب عليه ذنب

(١٦٦) من أراد أن يشاورنى فى أمر ولم تمكنه ملاقاتى فليصل على النبى
صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويهدى ثوابها للنبى صلى الله عليه وسلم
فالجواب مايقع فى قلبه ويستحضر نفسه بين يدى

(١٦٧) من تيمم لايقرأ جوهرة الكمال ويجعل مكانها عشرين من صلاة
الفاتح لما أغلق لأنها لا تقرأ إلا بالطهارة المائية والفراش الطاهر
الذى يسع ستا من الناس لأنه صلى الله عليه وسلم يحضر والخلفاء

---

(١٦٤) هذا فى جميع المسلمين فكيف بالأولياء رضوان الله عليهم

(١٦٥) هذا إن قبلت منه فأنه يستغفر الله عز وجل فيها والرجاء فيه سبحانه القبول

(١٦٧) كمال الطهارة مندوب إليه فى جميع الأذكار فلا حرج على من تحراه

﴾ الأربعة رضى الله عنهم عند السابعة من الجوهرة ﴿
(١٦٨)﴾ من يدفن فى الزاوية يحشر للنار ﴿

« وذا قاله حين سئل عن بيع المقابر فيها كما يفعل الناس فى زواياهم »
« فشدد فى ذلك غاية وذكره وضمن بعضهم معنى كلامه فى أبيات فقال مترجما »
« على لسان الزاوية زادها الله تشريفا وتعظيما »

أنظر بديع جمـــالى يسبى العقول السليمه
واخضع له وتذلل عسى يرضاك خديمه(١)
ولا تمـــار فى قولى تك ابن أم كريمه
إن حرامى حرام تدفن فيـــه رميمه
تاج المعالى التجانى طهر أرضى الوسيمه
أشهد جمـــا بهذا شهـــادة مستقيمه
والنجل دام علاه أمضى بصدق العزيمه
تاريخى رمز شريف فاق العقود النظيمه

(١٦٩)﴾ من حلف بالطلاق أنه جالس مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فى ﴿
﴾ الوظيفة فهو بار فى يمينه ولا يلزمه طلاق ﴿

« سببه سأله بعض أهل العلم عن ذلك فذكره »

فى كل ذكره أو بعضه ، وذلك الحضور حضور نورانى لطيف كحضور الملائكة وليس كالحضور الكثيف وليس فرش الأزار فى الجوهرة ليجلس عليه صلى الله عليه وسلم كما يظن الجاهلون فأنه لا يحتاج فى حضوره لما تحتاج إليه الأجسام الكثيفة وإنما هو زيادة فى العناية بالطهارة وذلك أدعى لورود حال على الذاكر يتأهل فيها لحمل أنوار ذلك الحضور وقد نبه على ذلك سيدى العربى بن السائح فى البغية

(١٦٩) الظاهر والله أعلم أنه يقصد من كان متيقنا ذلك كأهل الشهود وقد حلف على حسب ماهو مشاهد ومتيقن فيسلم له

(١) هكذا فى الاصل

(١٧٠) ﴿ من كانت لزوجته خادم فليامرها بتزويجها أو ببيعها بالشرط ﴾
﴿ المذكور وإن أبت يقل لها إن لم تفعلى طلقتك ﴾

(١٧١) ﴿ من فاتته الركعتان الواردتان بعد المغرب فليصل على النبي صلى ﴾
﴿ الله عليه وسلم خمسين مرة بصلاة الفاتح الخ يحصل له فضلها ﴾

(١٧٢) ﴿ من ترك الورد بعد أخذه له يحل به الهلاك فى الدنيا والآخرة ﴾

(١٧٣) ﴿ من كتب الحرز السيفى بشروط كتابته وعلقه عليه مجلدا مخروزا ﴾
﴿ يكتب له ثواب قراءته ولا يحمله جنبا ولا يجامع به ﴾

(١٧٤) ﴿ ما خلفت أحدا سوى سيدى الحاج على حرازم أمرنى صلى الله عليه ﴾
﴿ وسلم بذلك فخلفته ﴾

(١٧٥) ﴿ مايقع بحضرة الشيوخ من السماع واللحن من العوام مغتفر ﴾

(١٧٦) ﴿ معنى لا إله إلا الله لا معبود بالحق إلا الله وأما قول بعضهم ﴾
﴿ لا مستغنى ليس هو مقصود الشارع صلى الله عليه وسلم إذ ليس فيه ﴾
﴿ مطلب لعبادة الله ومراده صلى الله عليه وسلم أن يدعو الناس لعبادة الله تعالى ﴾

(١٧٧) ﴿ معنى لا إله إلا الله هو من توجه الوجود كله إليه بالتعظيم ﴾
﴿ والأجلال والخضوع والتذلل ﴾

(١٧٨) ﴿ ما أنا إلا مسكين . ﴾
« وذا قاله لما قيل له إذا أعطى أصحابك مالم يعط أكابر الأقطاب فأين »
« أنت فذكره »

(١٧٩) ﴿ مراتب صلاة الفاتح الخ ثلاث الظاهرة والباطنة وباطنة الباطنة ﴾

(١٨٠) ﴿ من أراد السلوك فى هذا الوقت كمن يتولى ذبح نفسه بيده . ﴾

---

(١٧١) لأن الدعاء بعد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مقبول وهو يدعو أن يحصل له فضلها ولأن من صلى عليه صلى الله عليه وسلم صلى عليه الله وملائكته ولا يلزم من قوله رضى الله عنه التقييد بالفاتح

(١٧٢) لأنه منذور

(١٧٥) لأنه نتيجة حال سرى إليهم من توجههم فهم إذ ذاك مغلوبون

(١٨١) ﴿ من يريد الاستقامة فى هذا الزمان كمن يريد أن يبنى سلما إلى السماء ﴾
« سببه أن بعض أهل البيت طلبه أن يدعو له بالاستقامة فقال له الله »
« يقبل عليك بفضله ورضاه فسئل لماذا لم يدع له بالاستقامة فذكره فأعاد »
« عليه طلب الاستقامة فقال له قلت لك الله يقبل عليك بفضله ورضاه »
« كنت مستقيما أو معوجا إذا أقبل الله عليك بفضله ورضاه لا يبالى سبحانه »
« باستقامك ولا باعوجاجك وبعد ما يستقيم الأنس فى هذا الزمان لا يجد »
« مع من يستقيم »

(١٨٢) ﴿ ما كنت تذبحه فانوه لله واذبحه وهب ثوابه له ﴾
« سببه أن رجلا أخذ ورده وأخبره أنه كان يذبح شاة لمولانا عبد القادر »
« الجيلانى كل سنة فذكره ومثل ذلك وقع لرجل آخر كان يذبح شاة لسيدى »
« الشيخ فذكره له مثل ذلك الأول وأعطاه الورد مع ذلك الأمر »

(١٨٣) ﴿ من فضل الله على لم يواجهنى أحد بسوء قط . ﴾

(١٨٤) ﴿ منذ خمس سنين ماشربت الماء القراح حتى صار عندى مرا ﴾
﴿ ولم أشرب إلا ماء الزبيب فانه ينبت اللحم ولو علم الناس نفعه ﴾
﴿ ماشربوا الأتاى وتركوه . ﴾

(١٨٥) ﴿ ماله عندنا يصله أينما صلوا عليه ﴾
« سببه أن رجلا من أصحابه توفى رحمه الله وصلى عليه بالقرويين »
« ولم يتيسر لسيدنا رضى الله عنه النزول للصلاة عليه فذكره »

(١٨٦) ﴿ من رآه منكم فليبصق عليه ﴾
« وذا قاله لبعض أصحابه وأراد بالمرئى رجلا مدعيا كاذبا يقال له المر »
« وقال فيه مرة أخرى هو يهودى . »

(١٨٧) ﴿ ﴾
« »

(١٨٨) ﴿ ماأحوج الناس فى هذا الزمان إلى عالم أو علماء ينقحون لهم ﴾
﴿ كتب الفقه من الحشو الذى فيها . ﴾

(١٨٩) ﴿ مالهم فى ذلك إلا النار إلا إذا عفا الله عنهم ﴾
« قاله فى الذين يحبسون على أحباس القرآن فى المساجد »

المحلى بالالف واللام

(١٩٠) ﴿ المسكين المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أحينى مسكينا الخ ﴾
﴿ هو محل نظر الله من خلقه ليس المراد الفقراء المقلين ﴾
(١٩١) ﴿ المريض مخير فى ذكر الورد إلى أن يقدر . ﴾
« قاله لسائل سأله عن المحموم هل يذكر الورد فذكره »
(١٩٢) ﴿ المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين ﴾
﴿ الخ طائفة من العارفين بالله ﴾
(١٩٣) ﴿ المشايخ حبال الله أدلاهم لخلقه من تمسك بهم نجا ﴾
(١٩٤) ﴿ الميت لا تقربه الملائكة مالم يغسل وإذا لم يصل عليه حتى تمضى ﴾
﴿ عليه اثنتا عشرة ساعة لم تصل عليه الملائكة وإذا جازت عليه ﴾
﴿ أربعة وعشرون ساعة ولم يصل عليه بدل ورفعت ذاته إلى ﴾
﴿ سرنديب ووقعت له محنة عظيمة فى ذلك الانتقال وجىء بذات ﴾
﴿ من البرزخ مكان ذاته ﴾
« وقد أخبرنا أن بعض علماء العصر سمع هذا الكلام وانتقده فتوفى »
« بقرب انتقاده وبقى أربعا وعشرين ساعة وأهله الأرض التى يحفرون له »
« القبر فيها يجدونها جبلا واحدا إلى أن مرت عليه الأربع والعشرون ساعة »
« عقوبة له نسأل الله السلامة من الاعتراض على أهل الله »

حرف النون

(١٩٥) ﴿ نهانى صلى الله عليه وسلم عن التوجه بالأسماء وأمرنى بالتوجه ﴾

---

(١٨٩) كان يرى رضى الله عنه أن من يقرأ القرآن يجب أن لا يأخذ عليه أجرا وهى مسألة خلافية

(١٩٥) هذا خاص به رضى الله عنه فقد ثبت إذنه لغيره فيها.

﴿ بصلاة الفاتح لما أغلق ﴾

« سببه أنه رضى الله عنه أذن لبعض أصحابه بالتوجه ببعض الأسماء »
« حسبما فهمنا من السياق نيابة عنه ثم تذكر فى الحين وبعث إليه مسرعا »
« أن يترك ما أمره به ثم ذكره وذلك بقرب وفاته رضى الله عنه بيوم »
« أو يومين وبعد ما أمره بالترك أمر بعض أصحابه فقال له أنت وفلان »
« وانظروا ثمانية من أصحابنا وأذن لهم فى ألف من صلاة الفاتح الخ كل »
« يوم مع مائة من فاتحة الكتاب بنية تلاوة الاسم الأعظم معها فى كل »
« مرة كل يوم فقال بعض الأصحاب كان حاضرا أنا واحد من الثمانية قال »
« رضى الله عنه أنت واحد منهم ثم بعد ذلك الوقت زاد ألفا من صلاة »
« الفاتح لما أغلق الخ وقال رضى الله عنه ألف بالنهار وألف بالليل والفاتحة لا تقرأ »
« إلا بالنهار نيابة عنه فى الذكر بنية التعظيم والأجلال والتعبد لله وابتغاء مرضاة »
« الله والامتثال لأمره تبارك وتعالى هذا فى الفاتحة . وفى الفاتح لما أغلق »
« بنية التعظيم والأجلال والتعبد لله وابتغاء مرضاته وبنية التعظيم والأجلال »
« لرسول الله صلى الله عليه وسلم نائبا فى ذلك عنه رضى الله عنه أى الشيخ »
« سيدنا ومولانا أحمد التجانى رحمه الله ورحمنا به وحين يختم الذكر يقول »
« يارب نويت ثواب هذا الذكر لسيد الوجود صلى الله عليه وسلم على الكيفية »
« المذكورة نائبا فى ذلك كله عن الشيخ سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه »
« ثم سئل إلى متى يذكرون فقال دائما لأن عادته كان يأمر بالذكر نيابة »
« عنه ويبقى مثلا أربعة أشهر أو أقل أو أزيد ويرفع الأذن فى ذلك »
« ولا يتكلمون حين الذكر على طهارة كاملة ولا يكونون أحد عشر رجلا إنما »
« يكونون عشرة فقط

(١٩٦) ﴿ نحن دارنا دار خير الحمد لله وأماهو أرانى ننظر داره قفراء ﴾
﴿ والخير معلوم يخلى الغناء ﴾

« سببه أن قائد الوقت دخل داره لأمر أوجبه فلما خرج أطلق لسانه »
« بأن الدار فيها الزبل فلما أخبر بذلك وقال القائد أيضا وجدت القديد »

« متاع العيد معلقا فلما سمع به رضى الله عنه قال نحن دارنا والحمد لله »
« دخلها فى هذا الشهر الشريف نيف وتسعون شاة نفقة عيد الأضحى ونفقة »
« أول شهر عاشوراء ونفقة موسم عاشوراء فاجتمع ذلك العدد فى ذلك »
« الشهر وفيه إخبار عن غيب وقع »

(١٩٧) ﴿ نعم الرفيق نعم الصاحب نعم الحامل ﴾
« قاله يوم وفاة بعض أصحابه وكان رحمه الله كما وصف وكان »
« ملازما له نحو العشرين سنة »

(١٩٨) ﴿ نحن مساكين ماعندنا إلا الله والنبي صلى الله عليه وسلم فى الوجود ﴾
﴿ نصلح العش ونلتهى بالمعاش ﴾
« وذا قاله حين أراد تزويج ولديه رضى الله عنهم أمر بأصلاح بيتين »
« من الدار واستعمال قفلين عليهما جيدين وأمر باستعمال صندوق وقفل »
« ليستعمل فيه مفاتيح البيتين حين يسدهما على ولديه وأزواجهما من بعد »
« صلاة العشاء إلى طلوع الفجر ويفتح عليهما كما هى عادته الكريمة مع »
« خدامه كل يوم يسد عليهم مع الخدم من بعد صلاة العشاء إلى الفجر »
« ويقف إلى أن يخرجوا ليصلوا كل ذلك حزم منه رضى الله عنه وحين »
« بلغوا سبع سنين أو ثمان أخرجهما من الدار وحين أخرجهما »
« قام بأمرهما صاحبه الذى كان بالدار الأخرى وجعل لهما »
« فراشين واحد من هذه الناحية والآخر من الناحية الأخرى وجعل »
« يبيت بينهما وسط البيت إلى أن توفى رحمه الله وقرب وفاته تزوجا »
« معا كما سيأتى إن شاء الله »

المحلى بالالف واللام

(١٩٩) ﴿ الناس اليوم كيف الدجاج أعطهم غير يحصلوا شيئا فى فمهم ﴾
﴿ ولا عليهم فيه أين أتوا ولا أين يصيرون ﴾

حرف الصاد

(٢٠٠) ﴿ الصواب ما فعله صلى الله عليه وسلم ﴾
« سببه أن بعض الأحباء رآه صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخ أبو مدين »
« رضى الله عنه فقال أبو مدين لذلك الحبيب ماهذه الجفوة يافلان وأنت »
« ماوصلت هنا إلابنا قال فكنت أرى فيه صلى الله عليه وسلم أن يجيبه »
« عنى فلم يجبه فلما أخبر سيدنا بذلك قال له الصواب الخ وهذا الرجل كان »
« يخدم أبا مدين قبل أخذه عن الشيخ رضى الله عنه لذلك قال له وأنت »
« ماوصلت إلى هنا الخ

(٢٠١) ﴿ الصلاة فى الزاوية مقبولة قطعا ﴾
« قاله لما كان يتكلم فى فضلها »

(٢٠٢) ﴿ الصلاة على النبي ﷺ توصل صاحبها ولكن إذا عثر لايجد ﴾
﴿ من يأخذ بيده بخلاف الشيخ فأنه كلما عثر المريد يأخذ بيده ﴾

حرف العين

(٢٠٣) ﴿ عمرى ماتترك البسملة متصلة بالفاتحة لافى للصلاة ولافى ﴾
﴿ غيرها للحديث الوارد فى فضلها المؤكد باليمين ذكره الغافقى فى فضل القرآن ﴾
« وقوله متصلة أى من غير فصل بوقف »

(٢٠٤) ﴿ عصاة أهل البيت يسلك بهم مسلك أهل بدر يقال لهم اعملوا ﴾

---

٢٠١ ذلك إذا استوفيت الشروط وهذا القطع مقيد بالمشيئة الألهية وقد قيده رضى الله عنه فى موطن آخر بقبول دعائه والرجاء فى الله أن يكون مقبولا إن شاء الله تعالى

فالقطع هنا محمول على الرجاء وحسن الظن أى رجاء قويا

(٢٠٤) كان رضى الله عنه يرى أن الشريف الحقيقى لايموت إلا على توبة لقوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

﴿ماشئتم قد غفرت لكم وأما أهل التوفيق منهم فلا يلحقهم غيرهم ﴾
« وذا مذهب أهل التحقيق »
(٢٠٥)﴿علمه ماتيسر من القرآن وعلمه الكتابة وعلمه صنعة يعيش بها﴾
« وذا قاله لرجل شاوره فى أمر ولده »

المحلى بالالف واللام

(٢٠٦)﴿ العامة لايعرفون العمل لله تعالى ﴾
« يعنى أعمالهم كلها معلولة مدخولة وأن العمل لله لا يعمله إلا صاحب الفتح »
« وصدق رضى الله عنه ويعنى بالعامة أهل الحجاب الذين ليس عندهم فتح »

حرف القاف

(٢٠٧)﴿ قال لى صلى الله عليه وسلم قل لأصحابك لا يؤذى بعضهم بعضا ﴾
﴿ فأنه يؤذينى مايؤذيهم ﴾
(٢٠٨)﴿ قال لى ﷺ هو منك بمنزلة أبى بكر منى ﴾
« وذا قاله فى سيدى الحاج على حرازم مؤلف كتاب جواهر المعانى »
(٢٠٩)﴿ قال لى صلى الله عليه وسلم كتابى هو وأنا ألفته وأمرنى بجمعه ﴾
﴿ بعد ما كنت أمرت بتمزيقه لأمر اقتضاه فمزق وجمعته ثانيا. ﴾
(٢١٠)﴿ قدماى هاتان على رقبة كل ولى لله تعالى من أول نشأة العالم ﴾

---

(٢٠٧) ذلك فى جميع المسلمين فكيف بمن انتسب لأهل الخصوصية

(٢٠٩) ألفته أى ألف بأمرى كما يقول الأمير بنيت المدينة ولم يكن صدر له فيه الأذن الخاص منه صلى الله عليه وسلم ولعله قام به إذ ذاك حال اتهام النفس أو الخوف على الغير أن لا يفهموه.

(٢١٠) المراد بالقدم الطريق أو المنزلة وإليهما الأشارة ومراده بالقدمين الظاهر والباطن قال تعالى (وبشر الذين ءامنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم) والغرض من ذلك أن بدايته رضى الله عنه فوق نهاية العارفين ماعدا

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد سئل فى ذلك فأجاب أن الصحابة لا يلحق بهم غيرهم وهذه المرتبة التى ذكرها لا شك أنها ثابتة لشخص ما فأن الناس متفاوتون فى مراتب المعرفة ورفع الله بعضهم فوق بعض درجات فلو قارنا بين نور أهل بلد مثلا أو قطر أو عصر فلا بد من وجود مرتبة هى أعلى المراتب ولو قارنا بين أصحاب هذه المرتبة فى كل عصر فلا بد من وجود من هو أعلى من غيره فمن اختصه الله أزلا بهذه المرتبة يسميه العارفون القطب المكتوم والختم الأكبر وقد ادعاها سيدى محيي الدين ورجع عنها كما ادعاها غيره وادعيت لغيرهم وعلامات هذه المرتبة التى قد ذكرها الأولياء قد اجتمعت فيه رضى الله عنه. وعلى أى حال لا خلاف بين أهل الله أن هذه مرتبة اختص الله بها بعض أوليائه فأن لم يكن الشيخ فغيره ولا حرج على من صدق دعوى صادق صالح فى أمر يمكن أن يتفضل الله به سبحانه عليه

ومن لم ير ذلك ثابتا له فليحمل كلامه على وجه صالح ولو على أنه مما يقع من الشطح للشيوخ الكمل ولا ينافى كما لهم لانه نتيجة غرق فى النور وقد نقل عن سيدى أبى اليزيد وسيدى محيي الدين وغيرهما من أكمل الكمل والغرق فى النور لم يخل منه أحد وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم (إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله فى اليوم مائة مرة) وهو غين أنوار وأسرار جل أن يكون غين أكدار وأغيار غير أن مرتبة النبوة لا يقع فيها الشطح ولا بد من مرور الولى بمقام السكر والغيبة والغرق.

فأذا كان رضى الله عنه صاحب هذا المقام فكلامه على ظاهره وإلا فهو فان فى صاحب المرتبة يتكلم بلسانه ولا حرج علينا شرعا إذا صدقنا أنه صاحبها فما جرب عليه رضى الله عنه إلا الصدق والعلم والعمل وكمال المتابعة وقد شهد له بعلو القدم فى المعرفة أكابر العارفين ولم يعاده ولى فيما

(٢١١) ﴿ قل لهم روحه الشريف صلى الله عليه وسلم وروحى هكذا ﴾
﴿ « وأشار بسبابته ووسطاه رضى الله عنه » من يوم أنشأ الله العالم والروح ﴾
﴿ الشريف صلى الله عليه وسلم تمد الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾
﴿ وروحى تمد الأقطاب والأولياء والعارفين « ثم قال رضى الله عنه » ﴾
﴿ وبعبارة أخرى هو صلى الله عليه وسلم أكائن أحد نال من ﴾
﴿ الله لاماقل ولاماجل من الأنبياء أو غيرهم إلا بواسطته وتحت يده ﴾
﴿ صلى الله عليه وسلم « قلت نعم قال » وهو آخرهم عليه وعليهم الصلاة والسلام ﴾
« سببه أن بعض أصحابه رضى الله عنه سأله بعض الناس عن قوله رضى »
« الله عنه كل الشيوخ أخذوا عنى من عصر الصحابة رضى الله عنهم إلى »
« النفخ فى الصور فقال له صاحب الشيخ رضى الله عنه نعم قالها قال له »
« السائل وكيف ذلك وهو فى المائة الثالثة عشر فسئل رضى الله عنه عن »
« كيفية ذلك فذكره لمؤلف هذه الأوراق »

(٢١٢) ﴿ قال لى صلى الله عليه وسلم أنفق بلالا ولاتخش من ذى ﴾
﴿ العرش إقلالا ﴾

(٢١٣) ﴿ قال لى صلى الله عليه وسلم إذا مر أصحابك بأصحابى ﴾

نعلم وإنما أنكر عليه شر ذمة من أطفال القلوب صغار الأحلام لاعبرة بهم ولا يؤبه لهم لأن الدليل يخذلهم فى كل موطن من مواطن التحقيق وهم محجوجون بالدلائل العلمية الصحيحة

(٢١١) المراد هنا إمداد الروح للروح بالمعارف فأنهما يجتمعان ويتذاكران ولا يتوقف ذلك على اتحاد العوالم وقد ذكر سيدى عمر الفوتى وسيدى العربى بن السائح أن ذلك عام مخصوص بغير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى بعض أدعيته رضى الله عنه مايدل على أنه يأخذ عن أرواح أصحاب رسول الله ﷺ كما يأخذ عن أرواح الأنبياء عليهم السلام

وإن نقل عن بعض أصحابه أنه فهم أن كلامه رضى الله عنه على عمومه فهو شطح منه لا يتابع عليه

﴿ فليزوروهم وأما غيرهم فلا .

(٢١٤) ﴿ قال لى ﷺ مسألة أغفلها الشيوخ وهى أن كل من أخذ ﴾
﴿ عن شيخ وزار غيره من الأولياء لا ينتفع بالأول ولا بالثانى ﴾

(٢١٥) ﴿ قيل لى من الغيب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾

(٢١٦) ﴿ قلت لك الله يقبل عليك بفضله ورضاه كنت مستقيما ﴾
﴿ أو معوجا ﴾

« وذا قاله لرجل طلبه يدعو له بالاستقامة فأعرض عن طلبه وذكره فسئل »
« لماذا لم يسعفه فقال من يريد الاستقامة فى هذا الزمان كمن يريد أن »
« يبنى سلما إلى السماء وبعد مايستقيم الأنس لايجد مع من يستقيم »

(٢١٧) ﴿ قل أمى ﴾

« وذا قاله لولده حين جاء يشتكى بأمه وسماها باسمها فقيل له إن أولاد »
« الأمراء لايقولون أمى لأمهاتهم فقال رضى الله عنه ذلك عقوق »

(٢١٨) ﴿ قل لأمك تعطيك دراهم ابن المشرف وأدخله باب الدار ﴾
﴿ وأعطها له ولا تنظر إليها ﴾

« وذا قاله لولده سيدى محمد الكبير قرب وفاته رضى الله عنه بيوم أو يومين سببه »
« أن رجلا ضيفه رضى الله عنه عام سبعين بعد المائة أياما فى خيمته فى »
« الغرب فلما استوطن فاسا رضى الله عنه سمع به ذلك الرجل فجاءه فتعرف »
« له فأكرمه رضى الله عنه وحين جاء يرجع لخيمته أعطاه سيدنا رضى الله »
« عنه ثلاثين ريالا وجعلها له صلة فى كل عام يجىء يأخذها إلى أن توفى »
« وقام ابنه مقامه فيها إلى أن حضرت وفاته رضى الله عنه فوافق مجيئه »
« الوفاة فوجدها معينة فلما أخبر بمجىء ذلك الرجل نادى ابنه رضى الله عنه وذكره »

(٢١٩) ﴿ قوموا بشأنه لئلا يضيع ﴾

« وذا قاله مخاطبا أصحابه رضى الله عنه فى رجل تقاعد من الكبر فلما »

(٢١٣ - ٢١٤) المراد بالزيارة هنا زيارة التعلق التى هى مدار التربية فى الطريق أما الزيارة من غير تعلق لمن أمكنته كزيارة السنة فليس الكلام فيها .

« رآهم قصرت معاملتهم عن القيام بشأنه جعل رضى الله عنه يبعث له كل »
« يوم مايكفيه وعياله من الطعام والفواكه وغير ذلك من الكسوة وأمور »
« الأعياد والمواسم نحو خمس سنين إلى أن توفى رحمه الله »
(٢٢٠) ﴿ قال لى ﷺ بل بن عزوز شيطان هذه الأمة ﴾
«رجل يدعى المشيخة بالكذب وله أتباع بمراكش وبفاس وبتلمسان وقد»
« قلوا فى هذا الزمان وكادوا ينقطعون . »
(٢٢١) ﴿ قل له يرهن لنا هذا البرنوس فى شىء من الخبز والكرموس »
« وأشار رضى الله عنه لبرنوس عليه سببه خرج يوما لباب الفتوح »
« قاصدا وادى سبوا فلما وصل الباب ورأى معه ناسا أمر بعض أصحابه »
« أن يذهب لصاحب الخبز والكرموس وذكره . (الكرموس التين) »
(٢٢٢) ﴿ قل له الرصاص نعطيك على قلبك ﴾
« سببه أن بعض المبتدعة المدعين سأل بعض أصحابه رضى الله عنه »
« أن يعطيه شيئا من الطعام والأدام فسوفه ليسأل الشيخ فلما سأله ذكره »

المحلى بالالف واللام

(٢٢٣) ﴿ القطب المكتوم هو الواسطة بين الأنبياء عليهم الصلاة ﴾
﴿ والسلام والأولياء لأنهم لا يطيقون تلقى الفيض منه صلى الله عليه وسلم ﴾
﴿ إلا بواسطة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وواسطته ومدده الخاص به ﴾
﴿ إنما يتلقاه منه صلى الله عليه وسلم من غير واسطة نبى لأنه له مشرب من ﴾
﴿ حضرته صلى الله عليه وسلم مع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام(١) ﴾
« وهو سيدنا رضى الله عنه بدليل أقواله وإشاراته رضى الله عنه »
« وأرضاه ومتعنا والمحبين برضاه آمين »
(٢٢٤) ﴿ القطب له عصمة كعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾

---

(١) قد تقدم بيان ذلك وأنه غير عام فراجع ١٠٦ — ٢١٠ — ٢١١
(٢٢٤) قد تقدم أن المراد بالعصمة هنا الحفظ وليس المشبه كالمشبه به وغير

(٢٢٥) ﴿قوله يعني ابن الفارض، في فائيته والميمية متلفى بفتح الميم وكسر﴾
﴿اللام أي الشيء الذي تلفت فيه وقوله عرفت أم لم نعرف بضمير﴾
﴿المتكلم فيهما معا لأنه لا ينبغي نسبة الجهل للمخاطب هنا وقوله شربنا﴾
﴿على ذكرى الحبيب بقصر ذكرى من قوله تعالى وذكر فأن الذكرى تنفع﴾
﴿المؤمنين وقوله ورضى به ياما أحيلاه بفي رضى مقصور منون﴾

حرف السين

(٢٢٦) ﴿سمعت في الحضرة أني لا تصل إلي يد أحد بسوء أبدا﴾
« سببه أن بعض حكام الوقت وشى به للسلطان فتخوف أصحابه رضى »
« الله عنه من ذلك وأخبروه أنه كتب به فلم يكترث بذلك فأكثروا عليه »
« الكلام فذكره وكذلك بقى رضى الله عنه في عصمة حتى لقى الله تعالى»
(٢٢٧) ﴿سائق السعادة يسوق أناسا لهذه الحضرة والصارف الألهى﴾
﴿يصرف أناسا عنها.﴾
(٢٢٨) ﴿سبحان الله رجل عمره ما صلى ولا صام وقتل ما يقرب المائة رجل﴾
﴿وجاءني تائبا يطلب الورد فأعطيته سبقت له السعادة على ما سلف له من الشرك﴾
(٢٢٩) ﴿سكر القالب حرام أكله وبيعه ثبت عندي أنه مصفى بالدم﴾

النبي تجوز عليه المعاصي كلها ويحفظ الله من يشاء ولا مشاحة في الاصطلاح
(٢٢٨) قد تاب الرجل والتوبة تجب ماقبلها والشرك هنا من الشرك الأصغر
لا من الأكبر

(٢٢٩) قال سيدي العربي بن السائح في البغية في تورع سيدنا الشيخ رضي الله عنه عن سكر القالب: ولا شك عندنا أن تركه لذلك رضى الله عنه إنما هو لما كان عليه من التحقق بمقام الورع وما سمع منه رضى الله عنه فيه من الذم خارج مخرج الزجر والتغليظ لمن كان يراوده على التساهل فيه بعد الخروج عنه لله تعالى وغير خاف أن هذا حال من رسخت قدمه في مقام الورع .... الى أن قال: وأما السكر فقد وقع فيه بين علماء ذلك الوقت نزاع كثير الى

﴿ وقال فيه أيضا هو عندى بمنزلة الخمر . ﴾

« وثبت عند أصحابه رضى الله عنه رفع الأذن فى الورد عمن شربه »
« بعد إعلامه لهم بتحريمه حتى تاب منه وطلب منه رضى الله عنه تجديد »
« الأذن فجدده له . »

(٢٣٠) ﴿ سمحنا فيها لأولاده ﴾

« سببه أن بعض الناس أكل له رضى الله عنه مالا وجاء أبوه يضمن ذلك »
« عن ولده لأن ولده غرقت ذمته وطلب من سيدنا رضى الله عنه يؤجل له فسأله »
« كم يكفيه من الأجل فأجل لنفسه ماشاء ثم جاء بشطر المال بعد مضى »
« الأجل فذكره وقال لأولاده لأن الرجل الغريم هرب من البلد لأجل »
« مال لأناس بذمته . »

(٢٣١) ﴿ سبقك بها عكاشة . ﴾

« وذا قاله لرجل أعطى دراهم فى بناء مطهرة الزاوية وقد أعطى رجل »
« قبله دراهم فدعا له رضى الله عنه بأن قال له الله يوقفك بين يديه وقفة »
« خالصة فطلب منه مثل ذلك فذكره وكانت عادته رضى الله عنه إذا »
« أعطاه أحد شيئا وقال له أطلب منك الدعاء يرد عليه عطيته ويقول له الله »

أن ألف كل بما ظهر له وكاد الخلاف بينهم فيه أن يكون كالخلاف فى الجبن الرومى قبل هذه الأزمنة وبسبب ذلك تورع عنه الشيخ رضى الله عنه هذا الذى عندنا فى هذه المسألة . اه .

وإن صح أن الدم يوضع فيه فللعلماء بحسب أصولهم فيه ثلاثة أقوال

(الأول) أنه متنجس لا يعفى عنه لأنه مائع ليس فيه قوة دفع النجاسة

(الثانى) أنه مما يدخله العفو كالجبن الذى توضع فيه الأنفحة وهى نجس عند الشافعية ولكن توضع لأصلاح الجبن

(الثالث)أنه طاهر لأن الدم انقلب إلى صلاح وتطور إلى حال لا تستقذرها النفس كالمسك والخمر إذا تخللت

(٢٣١) ردها لعلمه أنه إنما أعطاها لغرض أما الرجل الأول فقد ظهر أثر إخلاصه

« يبلغك بمرادك وكان يقول العامة لايعطون إلا لأغراضهم »

(٢٣٢) ﴿ سبحان الله كل هذه الخلائق يقال له جز من أجلى ﴾

« وذلك والله أعلم لأن الله شفعه فى أهل عصره كما هو مقرر فى محله »

(٢٣٣) ﴿ سدوا الباب لايخرج أحد حتى يستأذن ﴾

«وكان رضى الله عنه يتلو قوله عز وجل(إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله »
« ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه)(إن الذين »
« يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فأذا استأذنوك لبعض »
« شانهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله)وذا قاله حين كان يتنزه مع »
« أصحابه فى بستان حين يطول النهار بأذن منه صلى الله عليه وسلم ليذكرهم »
« ويؤلفهم وكان بعضهم يخرج لحوائجه فلم يرجع فذكره وكان يمكث »
« على النزهة مايقرب للشهر وحين يطول الليل يفعل مثل ذلك فى الدار »
« الصغيرة ويبقى معهم الشهرين و الثلاثة . »

(٢٣٤) ﴿ سيدى الحاج على حرازم وقعت له غيبة فتخيله أصحابه مات فدفنوه ﴾

(٢٣٥)﴿ سل قلبك. ﴾

« وذا قاله لبعض أصحابه كان بعثه لوازان لحاجة وكان سبق له صحبة »
معهم يعنى مع مشايخهم فلما جاء تغيب أياما عن حضرته رضى الله عنه فبعث »
« له فجاء فقال له رضى الله عنه أين غيبتك قال ياسيدى مشغول فى أمر »
« الدنيا فسأله هل وقع له شيء بسبب مشيه لوازان فقال حاشا الله فذكره»

(٢٣٦)﴿ سئل الشيخ محمود الكردى عن القهوة والدخان فقال للسائل ﴾
﴿ ائتنى غدا إن شاء الله فلما أتاه أخبره أنه رآه صلى الله عليه وسلم فى جماعة ﴾

---

(٢٣٢)والمراد من يموت على الأيمان وكان يدعو الله بذلك ومعلوم أنه يندب لكل منا أن يطلب المغفرة للمؤمنين ولا خلاف أنه يرجى أن يستجيب الله لنا وقد نقل مثل ذلك عن جل الأولياء

(٢٣٤) هذه كرامة واضحة فقد كان رضى الله عنه بفاس وسيدى الحاج على حرازم بالحجاز وقد كان الأمر كما أخبر به سيدنا رضى الله عنه

﴿ من أصحابه صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل بقهوة فشربها صلى الله عليه ﴾
﴿ وسلم وأتاه رجل من أهل الدخان فطرده فلا زالوا يطردونه حتى غاب ﴾
﴿ عن أعينهم « يعنى الصحابة رضى الله عنهم » ﴾

حرف الشين

(٢٣٧) ﴿ شفعنى الله فى أهل عصرى من يوم ولادتى إلى يوم حلول رمسى ﴾
« ذكره تحدثا بنعمة الله فقال بعض أصحابه وزيادة عشرين سنة فقال »
« من أين لك ذلك فأخبره أن خليفته سيدى الحاج على حرازم هو الذى أخبره »
« بذلك فسكت ولم ينكر عليه ذلك »

حرف الهاء

(٢٣٨) ﴿ هو ﷺ كان يحلف على الشىء فيرى خيراً منه فيأتيه ويكفر ﴾
﴿ عن يمينه أخرج كفارة ثلاثة آصع نبوية وثلث الصاع لعشرة مساكين ﴾
« سببه رأى بعض الطعام مهروقا فى الدار فغضب على الخدام وحلف »
« لا يعطيهن ما يأكلن حتى تموت إحداهن أو اثنتان منهن جوعا فبقين ليلة وفى »
« الصباح أمر بشراء ثمانين رطلا سفنجالهن وأعطاهن ما يكفى ذلك من »
« السمن والعسل وذكره (السفنج البقلاوة والموت هنا مجازى) »
(٢٣٩) ﴿ هو صلى الله عليه وسلم كفانى الحضور مع أصحابى عند الموت ﴾
﴿ وعند السؤال ﴾
« سببه أن بعض الناس سلم عليه فقال له رضى الله عنه من أنت قال ياسيدى »
« سمعنا المشايخ تحضر أصحابهم عند الموت والسؤال وأنت نسيتنى فذكره »

---

(٢٣٧) وهذه من الكرامات العجيبة لسيدى الحاج على حرازم فأن المشهور بين العارفين أن للقطب الكامل قرنا (مائة سنة) هو صاحبه فكوشف بعمر سيدنا أنه ثمانون سنة مع أنه توفى قبل سيدنا رضى الله عنه . والمراد من يموت على الأيمان

(٢٤٠)﴿ هذه هي القبلة ﴾

« سببه أنا صلينا معه رضى الله عنه الظهر فى بستان مرارا وكان رضى »
« الله عنه لاتخفى القبلة عليه أينما كان وحين قام يصلى العصر تحرف إلى »
« ناحية اليسار كثيرا ونحن نقول هكذا صلينا الظهر وهو يقول وهذه »
« هى القبلة وصلى رضى الله عنه وصلينا وراءه ووقع لنا معه مثل »
« هذا مرة أخرى فى موضع آخر صلينا معه الظهر والعصر إلى القبلة وحين »
« قام يصلى المغرب تحرف عنها وقال مثل ذلك وصلى العشاء للقبلة المعهودة »
« وماكان رضى الله عنه أعرف منه لها بجميع مايوصله إلى معرفتها إلا أن الذى »
« اقتضاه حاله فى ذلك الوقت هو مافعل »

(٢٤١) ﴿ هو عندى بمنزلة الخمر ﴾

« يعنى سكر القالب وذلك لماثبت عنده من استعمالهم الدم فيه لأجل »
« التصفية وذكر ذلك تشديدا فى أمره وتهديدا لشاربه »

(٢٤٢) ﴿ هـذا مسجد مهان يجب علينا هجره ﴾

« وسببه أنه ذكر بين يديه فى ليلة السابع والعشرين من رمضان أن النساء »
« يبتن فى القرويين ويزغرتن عند ختم القرآن فسأل كم يبتن فقيل ثلاثمائة »
« أوأقل فقال أكلهن يكن طاهرات وليس فيهن مرضعات فقيل له إنهن يأتين »
« معهن بمايستعملن فيه غائط الصبيان فذكره ثم قال الله يلعن الذى يدخل »
« له ثم قطع الصلاة فيه وكذا أصحابه نحوا من أربعة أشهر ثم ألهم الله تعالى »
« قائد البلد وأمر بتجصيصه وتجديد فراشه فلما سمع بذلك جعل ينزل »
« يصلى فيه الجمعة على عادته رضى الله عنه »

(٢٤٣) ﴿ هذه دارنا نعمل فيها الذى أردنا ﴾

« ويعنى بها الزاوية لأنه رضى الله عنه كان ينزل فيها متاعه وأضيافه »
« وأمتعتهم ويضرب فيها الخيمة للمبيت ويتنزه فى النهار فيها مع أحبابه ومع »
« هذا كان يعظم حرمتها غاية التعظيم ويجلها غاية الإجلال »

---

(٢٤٠) اتفق العارفون أن الحال القاهر لايلام صاحبه

(٢٤٤) ﴿هم حزب الشيطان «ويقرأ عليهم» استحوذ عليهم الشيطان﴾
﴿فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون﴾
« قاله فى طائفة مبتدعة يدعون التصوف بلبس الخروق ظاهرا وخرب »
« الشريعة باطنا ويفترون على الله الكذب بزعمهم يلقبون بعضهم بأبى يزيد »
« والشبلى والتسترى وغيرهم ولقد روينا عنه رضى الله عنه أن شيخهم الأول الذى »
« كان يدعى أنه آخذ طريق سيدى العربى بن عبدالله معن إنما يكذب عليه »
« وليس له اتصال به بل سيدى العربى رضى الله عنه طريقه طريق الأشراف »
« وقد قال له سيدى العربى حين رآه ابتدع الطريق بغير إذن تزببت ياعلى »
« وأنت لازلت حصرما وسبب انحياشه إلى سيدى العربى لأجل أن يحتمى »
« به من إذاية أهل فاس لما سلف منه من الفضول والدخول فى مالا »
« يعنى وقد شاهدنا من أحوالهم مايغنى عن التعريف بهم »

حرف الواو

(٢٤٥) ﴿والله مارأيته صلى عليه وسلم أقبل على أحد مثل ماأقبل على﴾
﴿سيدى محمد بن العربى وعلى سيدى الحاج على حرازم والله﴾
﴿أحبه محبة ماأحبها أولاده صلى الله عليه وسلم﴾
« يعنى سيدى الحاج على حرازم »
(٢٤٦) ﴿والله حتى تمكننى من يدك﴾
« سببه أن بعض أهل البيت قبل يده رضى الله عنه على بغتة منه فأقسم »
« عليه ليقبلان يده وفعل رضى الله عنه وفعل ذلك مرارا بهم رضى الله عنه »
(٢٤٧) ﴿وأى قتال﴾
« يعنى الذكر بالصف وذا قاله لمن لايدخل الصف يوم الجمعة واستشهد »

---

(٢٤٥) الظاهر أن الكلام فيمن يعاصره وهو عام أريد به الخصوص وقد كان رضى الله عنه عالى الروح فى كمالات اليقين يعلم ذلك من وقف على مناقبه رحمه الله تعالى وانظر كلام شيخ الإسلام سيدى إبراهيم الرياحى فيه رضى الله عنهما

« عليه بقول الله عز وجل (إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا) قيل »
« له وهذا قتال فذكره وكان بعضهم يذكر فى غير الصف فيقول له »
« (أما فاتك من خير) »

(٢٤٨) ﴿ والله لوما خوف الله حتى ندعو على أولياء الغرب ﴾
« لأنهم تسببوا له فى سكنى فاس بعد أن كان قصده يسكن الشام فطلبوا »
« منه صلى الله عليه وسلم أن يأمره بسكنى فاس فسكنها وكان يقوله حين »
« يضيق حاله من أمور الخلق وأعراضهم عن الله تعالى »

(٢٤٩) ﴿ والله حتى نعفس فى مصارين اليهودى ابن اليهودى ﴾
« سببه كان رجل يجيء كل جمعة للقرويين ومنذ يجيء وهو يمر بين يديه »
« ويلوح له بالكلام ويكثر من ذلك ووقف مرة قبالته بعد الصلاة خارج »
« المسجد وهو يركب رضى الله عنه وأكثر من كلامه فهز عليه الفرس وذكره »
« فما تمت الجمعة حتى مات مما صابه فى ذلك الوقت »

(٢٥٠) ﴿ وقف موقف الغضب أعوذ بالله ﴾
« قاله فى تاجر من تجار فاس أتى من بر الترك للجزائر وأتى بعسكر معه »
« فقيل بين يديه إن الترك فرحوا به لأجل العسكر الذى أتى به فذكره »

(٢٥١) ﴿ وقف الهبطى خطأ وتقدم بين يدى الله ورسوله ولو أدركته ﴾
﴿ لعاتبته عليه لأن الأمر الذى لم يفعله هو صلى الله عليه وسلم ﴾
﴿ ولم تفعله الصحابة بعده خطأ وتقدم بين يدى الله ورسوله والله ﴾
﴿ تعالى يقول (يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله) ﴾
﴿ أى لا تتكلموا فى أمر قبل أن يتكلم هو به ولا تقطعوا فى أمر ﴾
﴿ إلا بنظره ولذلك قال مجاهد لا تفتاتوا على الله شيئا حتى يذكره ﴾
﴿ على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اه من ابن جزى ﴾

(٢٥٢) ﴿ واحد الوقت كان عندى المال الذى نزكى عليه أعطيت لواحد ﴾
﴿ خمسمائة ريال فقيل لى أغنيته فقلت الله تعالى أغناه ﴾

---

(٢٥٠) قد تقدم أنهم إذ ذاك كانوا طغاة ظالمين يقدمون قوانينهم على الشرع

« وكان رضي عنه إن وصل نصف جمادى الآخرة يطلع لهالميزان »
«ويوم الأول من رجب بعد صلاة الصبح يدفع زكاته لوكيله دفعة واحدة »
«في داخل داره ولا يشعر بها أحد ويفرقها الوكيل لمن يستحقها بالخمسين »
« وأكثر وأقل ولا يخرجها إلا من الريال الكبير ولا يرى إخراج الفلوس»
« مجزيا لأنها عروض ويجوز بيعها بالأجل لأنها غير نقود وكان رضي »
«الله عنه لا يخرج الزكاة بالحساب إنما يخرجها بالميزان تحريا من زيادة »
« الدراهم ونقصها وأجازلنا رضي الله عنه بيع الفضة نسيئة على شرط البيع »
« بالفلوس »

(٢٥٣) ﴿ والله ما نرضى نقعده متعلما بين يدى ﴾
« وذا قاله في بعض الأقطاب المشهورين بالقطبانية بعد ماأخبر ببعض »
« كراماته قاله تحدثا بنعمة الله تعالى »

(٢٥٤) ﴿ والله لوما واحد المعنى حتى يدخلوها ويهتكوا حريمها ﴾
« يعنى فاسا وأشار بذلك المعنى للقطب المذكور قبله وهو مولاى أحمد »
« الصقلي رضى الله عنه لأنه داخل السور والقطب أمان للبلد الذى يدفن»
« بها وأخبر أنه ليس غيره قطبا داخل سور فاس يعنى قبله »

(٢٥٥) ﴿ والله ماقطع مقام التوبة الذى هو أول مقامات السلوك ﴾
« لبعض أهل الخير وكان يشار له بالقطبانية فذكر بين يديه بذلك فذكره»

(٢٥٦) ﴿ والله حتى نأمن في اليهودى ولا نأمن في أهل مصر وأهل فاس ﴾
« سببه أنهم سرقوا له ماء داره من موضع القسمة بالمبرد وحين طالع »
«ذلك ذكره »

(٢٥٧) ﴿ وأما الرجل الذى أخذ ورد الشيخ عبد القادر على وردنا ﴾
﴿ فلا سبيل له إلى الرجوع إلى طريقنا ﴾
« سببه أن مكتوبا أتى من تلمسان وفيه أسئلة من جملتها إن فلانا أخذ »

---

(٢٥٧) لأن رأيه رضي الله عنه رأى أهل التربية في جميع الطرق أن من أراد الوصول على يد شيخ يكتفى به حتى يصل ولا شك أن من انقطع إلى شيء أحسنه

« ورد الشيخ عبد القادر وأراد أن تجدد له الأذن فاجاب رضى الله عنه »
« عن تلك المسائل وذكره »

(٢٥٨) ﴿ والله ماعند الله أبغض منهم على وجه الأرض ﴾

« وذا قاله فى متكبرى العلماء تمامه الله يلعنهم ويلعن معظمهم قيل له »
« تقبيل يدهم تعظيم قال تعظيم وتلا قوله تعالى (إن الله لايحب كل متكبر »
« جبار) وقوله (إنه لايحب المستكبرين) »

(٢٥٩) ﴿ والله إن من لم يحاول على رأسه حتى تخلى دار أبيه ﴾

« وذا قاله لما ذكر بين يديه الأسراف فى الأنفاق ذكر ذلك تحذيرا »
« وتخويفا وتفظيعا لما يترتب على ذلك من الفتنة فى الدين واختلال العقل »
« وذهاب المروءة ولفظ يحاول يحتمل الاقتصاد فى المعيشة ويحتمل الخدمة »
« والكد والعمل »

حرف الياء

(٢٦٠) ﴿ يقول صلى الله عليه وسلم لا إيمان لمن لا أمانة له ﴾

« سببه أن رجلا من أصحابه ائتمن على مال فصرفه فى مصلحته بغير إذن »
« صاحبه فشكى عليه فجعل يزجره بهذا الحديث الشريف »

(٢٦١) ﴿ يوضع لى منبر من نور يوم القيامة وينادى منادى حتى ﴾
﴿ يسمعه كل من بالموقف ياأهل الموقف هذا إمامكم الذى كنتم تستمدون ﴾
﴿ منه فى دار الدنيا من غير شعور منكم ﴾

---

(٢٦١) قال رسول الله ﷺ (إن لله عبادا يجلسهم يوم القيامة على منابر من نور يغشى وجوههم النور حتى يفرغ من حساب الخلائق) رواه الطبرانى بأسناد جيد وورد فى المتحابين فى الله عنه ﷺ قال الله عز وجل (المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وصح مثل ذلك عن كثير من الصحابة عند أحمد وابن حبان وأبى يعلى والحاكم والطبرانى ـــ وهو رضى الله عنه منهم إن شاء الله تعالى

(٢٦٢) ﴿ يكفيها همها ماتزيدها حتى همى ﴾

« قاله لبعض أصحابه في شأن بغلة مدبوره أتى بها حمال وعليها زرع له »
« رضى الله عنه فلما رآها أمر بتركها وذكره »

(٢٦٣) ﴿ يافلان (لبعض خدمه) يستر عليك إيتها بما تأكل وما ﴾
﴿ تشرب إلى أن تموت ﴾

« سببه رأى بهيمة على مزبلة خارج البلد وهى بالحياة فسأل عن صاحبها »
« فقيل له إنها هلكت فأخرجها صاحبها لئلا يزيد عليها الكراء فقال أو تبقى »
« بالجوع لايحل هذا وذكره »

(٢٦٤) ﴿ ياأبا مسعود خذ شيئا من الطعام فى آنية ﴾

« سببه أن قائد الوقت صنع وليمة ودعاه فأتى رضى الله عنه للوليمة وذكره »
« لعله أخذه والله أعلم على سبيل المداراة لأنه لايأكل الشبهة فأحرى »
« غيرها وإذا قبض مافيه شبهة مداراة يصرفه فى الحين فى محله رضى الله »
« عنه ولا يتركه إلا القدر الذى لايجد مصرفا »

(٢٦٥) ﴿ يزيد بن معاوية ملعون لقوله تعالى (إن الذين يؤذون الله ﴾

وأما المنادى الذى ينادى ياأهل الموقف هذا إمامكم فالمراد من انتفعوا به فى عالم الحس وعالم المعنى وقد قال الله تعالى (يوم ندعو كل أناس بأمامهم)

والعموم هنا غير مراد له قطعاً إذ يستحيل أن يقصد فى ذلك النبيين وهو يستمد منهم عليهم الصلاة والسلام وقد ذكر أن أحدا فى الوجود لا يطيق مايتجلى عليهم من الأنوار وقد ذكر فى بعض أدعيته أنه يستمد من روحانية أصحاب رسول الله ﷺ فكلامه نفسه رضى الله عنه يرد على من نسب إليه ذلك فلم يقله ولا يصح عنه بحال رضى الله عنه أبدا

وإن أبقينا الكلام على عمومه يكون إذ ذاك فانياً فى الحضرة المحمدية يتكلم بلسانها ولا شك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الخلق قاطبة وإمامهم من غير نزاع

(٢٦٥) لأنه فعل مايستحق عليه الطرد وقد ورد ذلك عن بعض الأئمة من

﴿ ورسوله لعنهم الله فى الدنيا ولآخرة وأعد لهم عذابا مهينا)ولقوله عز ﴾
﴿ وجل(فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾
﴿ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) ولا إذايةله صلى الله ﴾
﴿ عليه وسلم أعظم من قتل ولده وقطع رحمه صلى الله عليه وسلم وعلى آله ﴾

(٢٦٦) ﴿ ياأبا مسعود ارفعها معك ﴾

« وذا قاله لما سمع هريرة صغيرة تصيح ولما وصل داره رضى الله عنه »
« بعث له بآنية من طعام لعشائها وعادته رضى الله عنه كل وقت يأمر »
« بقصعة من الطعام للقطوط التى بداره رضى الله عنه »

(٢٦٧) ﴿ يخرج ثلثه يتصدق به لله ﴾

« سببه سأله رضى الله عنه رجل عمن كان يخالط الربا والبيوع الفاسدة »
« وأراد أن يطهر مابيده من المال فذكره »

السلف رضى الله عنهم ويفعل الله مايشاء

(٢٦٧)الظاهر أنه علم أن هذا المقدارهو ماخالط ماله من الربا أويزيد عليه ويخرج الأنسان من ماله فى هذه الحال ما غاب على ظنه أنه من الربا

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات آمين

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسائر أمته

﴿ معنى ماورد فى بعض صلوات المشايخ وأدعيتهم ﴾

﴿ أنه من كلام الله أو كلام رسوله ﷺ ﴾

قال تعالى(ماكان محمد أبا أحـد من رجالكم ولـكن رسول الله وخاتم النبيين) فلا نبي بعده صلى الله عليه وسلم ولا رسول لأن كل رسول نبي على التحقيق والنبي هو من أوحى إليه بشرع من الله تبارك وتعالى فأن أمر بتبليغه فهو نبي ورسول فكل من جاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيد بشرعه الشريف شاء أم أبى لا يصح له الخروج عنه بحال فى سائر شؤونه

وجميع ماينقل عن الأشياخ من خطابهم للحضرة الألهية وما يلقى إليهم مما يحدثهم الحق به مقيد بأحكام شرعه ﷺ وما خرج عنها فهو باطل قطعا لاخلاف بين أهل الحق فى ذلك ولاريب

ولكلامهم رضى الله عنهم معان صحيحة لاينكرها محققوا علماء الشريعـة ورؤية الله عز وجل فى النوم قد نص العلماء على جوازها عقلا وشرعا وقد ذكر القاضى عياض الاتفاق عليها ونقـله العلامـة الزرقانى فى شرحه على المواهب اللدنية كما ذكرها غـيرهما وقد يرى بصورة وهو منزه عن الصور وهى إشارات تدل على معان يفهمها أهل التأويل وحكم الصورة حكم الكتابة وهى سبيل من سبـــل التعريف ونقلت رؤية الحق فى النوم وخطابه عن الجم الغفـير من الصالحين وسلف الأئمـة كالإمام أحمد بن حنبل والأمام الأعظم أبى حنيفة النعمان وكبار الأولياء من الصوفية والعلماء والذى يثبت فيه المنع إنما هى رؤية اليقظة لقوله ﷺ « واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا» والمتكلم عليه الصلاة والسلام لا يدخل فى هذا المنع والخلاف مشهور فيه وإنما عولنا على ماينتهى إليه التحقيق. فمن رأى الحق عز وجل فى نومـه وكلمــه فذلك الكلام يصح أن ينسب إلى الحق تبارك وتعالى فيقال فيه كلام الله كما أن من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نومه وقال له قولا يصح

أن يقال فيه هـذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا بد أن يقيد بأن يقال الذي خوطب به فلان في نومه وحكمه أن ينظر فيه إن كان موافقا للشريعة علمنا أن الرؤيا لم يقع فيها وهم للرائى وإلا فأن كان ذلك الكلام فى رؤية الحق نقول إن الشيطان لبس فيها على الرائى فانه يتمثل للانسان ويدعى الألوهيـة ولا التباس لأنه من المعلوم البين أن الحق منزه عن الصور فمتى كان فى الرؤيا مايخالف الشريعة قلنا إنها رؤيا شيطانية أما فى رؤيته صلى الله عليه وسلم فنقول إنها حق على أى حال وإن جاء فيها مخالفة علمنا أنها وهم طرأ على الرائى فيها كما يجلس صبي أو من لايحسن فهم كلامه صلى الله عليه وسلم فى مجلسه فـكلامه حق ولـكن هو الذى يقع له فيه الوهم والتحريف وكلامنا هنا إنما هو فى الرؤيا الصحيحة وقد نص العلماء على جواز وقوعها ولا يعتبر الدعاء الذى يتلقى فى هذه الحالة بدعة مادام لايخالف شرعا لأننا مأمورون بالدعاء بالـكتاب والسنةوقد أطلق لنا الشرع الشريف فى أن ندعو بأى دعاء وورد فى السنة عن الصحابة و التابعين وتابعيهم أنهم كانوا يدعون الله بما يلهمهم أو بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فيعملون بهذا وبذاك ولا أقل من أن يكون مايؤخذ عنه صلى الله عليه وسلم أو عن الحق تبارك وتعالى فى الرؤيا الصحيحة الصريحة له حكم مايلهمه الداعى ويدعو به من عند نفسه (والرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) وليست بنبوة إذ النبوة لاتتجزأ فلا يوجد نصف نبي ولا ربع نبي وإنما المراد أنها من الحق وقد تناقشت مرة مع بعضهم فيما يتلقى عنه صلى الله عليه وسلم فى النوم أو اليقظة فسألنى هل يقال له حديث متصل أو منقطع أو مرسل فأجبته إما أن تصدق قوله صلى الله عليه وسلم « من رآنى فى المنام فقد رآنى فأن الشيطان لايتمثل بى .أولا تصدق فأن لم تصدق فحسبك أن تكون خصما للسنة وإن صدقت أن من رآه صلى الله عليه وسلم فقد رآه وأنه إن كلم الرائى بمـــا لايخالف الشريعة فهو حق فأن الشيطان لايتمثل به صلى الله عليه وسلم فسم كلامه ذاك ماتسميه فأننى لاأناقشك فى التسمية بعد ثبوت المسمى

ولا خلاف بين العلماء أن ذلك قد وقع ويقع من عصر الصحابة إلى الآن وطالما علم صلى الله عليه وسلم الصالحين أدعية وفوائد فى الطب وأخبرهم بحوادث وقعت أو تقع وكان لذلك أثره و كتب السنة والمناقب مشحونة بذلك

ولما كان عالم النوم تكون الروح فيه متشحة بردائها البرزخى بعد خلعها لهذا الرداء المادى ولها حكم البرزخ إذ ذاك ولذلك تلتقى بأرواح أهله وتتذاكر معهم كما ورد فى السنة وتأخذ عنهم ماقدر لها فمن خلع هذا الرداء الجسدى ولم يتقيد به وتجرد عنه حتى كانت روحه فى عالم البرزخ فذاك حاله عين حال النائم وإن ظن حاله غير حاله فأن الجسد بحواسه أذنا وعيناً لا اشتراك له إذ ذاك فيما يصل إليه وإنما هو أمر روحانى برزخى بعيد عن المادة واختصاصاتها والروح فى هذا الانسلاخ عن البشرية تباشر ماتباشر من غير وساطة أى حاسة من حواسها الجثمانية فما يلقى إليها إذ ذاك هو هو وحالتها هى هى خارجة عن نطاق القيد الملكى فحكمه حكم مايلقى فى النوم سواء بسواء

والميزان هو الشريعة ومطابقته لها هى الحجة وما خالف ذلك فلا يعمل به وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال « لقد كان فيمن قبلكم محدثون فإن يك فى أمتى أحد فانه عمر » وفى رواية أبى هريرة رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء وقال الحافظ ابن حجر فى شرحه على البخارى :

وإن يك فى أمتى قيل لم يورد هذا القول مورد الترديد فأن أمته أفضل الأمم وإذا ثبت أن ذلك وجد فى غيرهم فأن وجوده فيهم أولى وإنما أورده مورد الترديد كما يقول الرجل إن يكن لى صديق فأنه فلان يريد اختصاصه بكمال الصداقة . لانفى الأصدقاء اه ٭ وهذا الذى عليه المحققون من العلماء ومن لم يفرق بين الوحى العام وحى الألهام وبين الوحى الخاص وحى التشريع فقد أخطأ خطأً بينا

وإننا هنا إنما نخاطب المنصفين من العلماء وأما غيرهم فلا كلام لنا معهم والله يتولى هدانا جميعا

وقد شنع قوم على بعض العارفين بغير علم فى نسبتهم بعض الأدعية أو

الصلوات إلى الحق تبارك وتعالى وزعموا انهم زادوا فى كتاب الله وهم مخطئون أو كاذبون عليهم وكان ذلك يصح لو أنهم أدعوا أن ماألقى إليهم هو من كتاب الله عز وجل أو أن يكون مما لا يرجع إلى شريعته ﷺ أو غيروا حكما من أحكام الشريعة المطهرة فأباحوا ماحرمه الله أو حرموا ماأحله والحمد لله قد برأهم الله من كل ذلك . بل هم أشد الناس حرصا على الشريعة وقياما بها وما وصلوا إلى ماوصلوا إليه مما حرم منه غيرهم ممن (كذبوا بما لم يحيطوا به) إلا بتفانيهم فى حب الله ورسوله ﷺ وقيامهم على قدم العبودية الكاملة بتكاليف الشريعة الشريفة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليمات

بهذا يظهر لك وجه ماقيل فى نسبة صلاة الفاتح إلى الحضرة الألهية ولفظ الشيخ سيدى أحمد التجانى فى الجواهر أنها من حضرة الغيب وقد نسب سيدى العربى بن السائح القول بأنها من كلام الحق عز وجل إلى سيدى محمد بن المشرى واستحسن التعبير بلفظ الشيخ رضى الله عنه الوارد فى الجواهر وقد أخرنا الكلام على صلاة الفاتح إلى هذا الموضع لأفراده بالبحث فان كان لفظ سيدنا رضى الله عنه هو هذا

(١٨٧) ﴿ من لم يعتقد أنها من كلام الله لم يصح له الثواب الوارد فيها ﴾

فيكون المراد أنها من قبيل الأدعية التى لا تنافى أى أصل من أصول الكتاب والسنة بل ترجع إليها والتى يتلقاها العارفون عن الحضرة القدسية أو عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أو يسمعون هاتفا يهتف به أو يرونه مكتوبا أو غير ذلك ومن ذلك ماذكره الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب قال :

عن السرى بن يحي عن رجل من طيء وأثنى عليه خيرا قال «كنت أسال الله عز وجل ان يرينى الاسم الأعظم الذى إذا دعى به أجاب فرأيت مكتوبا فى الكواكب فى السماء (يابديع السموات والأرض ياذا الجلال والأكرام) رواه أبو يعلى ورواته ثقاة

وروى الترمذى فى سننه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم (كان فيمن كان قبلكم رجل يسمى الكفل وكان لا ينزع
عن شيء فأتى امرأة علم بها حاجة فأعطاها ستين دينارآ فلما أرادها على نفسها
ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك فقالت لأن هذا عمل ما عملته قط وما حملني
عليه إلا الحاجة فقال أتفعلين أنت هذا من مخافة الله تعالى فأنا أحرى بذلك
فاذهبي ولك ما أعطيتك ووالله لا أعصيه بعدها أبدآ فمات من ليلته فأصبح
مكتوبا على بابه إن الله تعالى قد غفر للكفل فعجب الناس من ذلك حتى
أوحى الله إلى نبي زمانهم بشأنه) وحسنه الترمذى ورواه ابن حبان والحاكم وصححه

فهاهى الكتابة من الحضرة الألهية بغير شعور من الناس ولم يعلم ذلك النبي
عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام إلا بعد الوحى

ويصح أن تقع تلك الكتابة فى هذه الأمة بلا شك ويكون فيها ما يمكن أن
يكون مما لا يصادم أصلا ولا فرعا من صلوات وأدعية وبشارات وقد روى
ذلك وليس هذا من التشريع فى شيء لأن جميعه من شريعة الرسول صلى الله
عليه وسلم ومقيد بها وقد قال مؤلف الأفادة رضى الله عنه (ولقد تلقيت جله
مشافهة منه والباقى ممن أثق به راويا عنه) ويصح أن يكون هذا مما رواه عن
واسطة نقل ما فهمه من كلام الشيخ لا نفس كلامه ولم يقل الشيخ رضى الله
عنه إنها نزلت عليّ أو كلمنى الله بها بل الشيخ سيدى محمد البكرى هو الذى رآها
مكتوبة فى صحيفة من النور وذكر هذا وصدقه الشيخ وغيره من العارفين
وصلاة الفاتح معروفة قبل سيدنا ولكن له فيها خصوصيات وعلى أى حال
فقد توجه القول فيها ولله الحمد والشكر

﴿ معارف النبوة لايدركها غيرهم وما ينافى ذلك من ظواهر ﴾
﴿ كلام العارفين إنما يصدر فى حال فنائهم وهو مؤول باتفاق جميع العارفين ﴾

وقد ذكر سيدنا رضى الله عنه فى جواهر المعانى فى الجزء الثانى فى بيان إشاراته العلوية — أن مانقل عن كبار العارفين مما ظاهره يعطى شفوف مرتبتهم على الأنبياء إنما يكونون لديه فى حال فناء فيه ﷺ ولايمكن أن يصل إلى مرتبة الأنبياء غيرهم أبداً وذلك مثل قول سيدى أبى اليزيد ـ خضنا بحرا تقيدت الأنبياء بساحله وقول سيدى عبد القادر الجيلى معاشر الأنبياء أوتيتم اللقب وأوتينا مالم تؤتوه وقول ابن الفارض

ودونك بحرا خضته وقف الألى بساحله صونا لموضع حرمتى
وإنى وإن كنت ابن آدم صورة فلى فيه معنى شاهد بأبوتى

إلى أن قال فيه

وفى المهد حزبى الأنبياء وفى عنا صرى لوحى المحفوظ والفتح سورتى

وكقوله أيضاً

فحى على جمعى القديم الذى به وجدت كهول الحى أطفال صبوتى
ومن فضل ماأسأرت شرب معاصرى ومن كان قبلى فالفضائل فضلتى

وكقوله فى الكافية

كل من فى حماك يهواك لكن أنا وحدى بكل من فى حماكا

وكقول الشيخ

(٦٨) ﴿ حتى واحد مايعرف معـــنى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لامن الأنبياء ولا من غيرهم إلا هو صلى الله عليه وسلم وعلمه لى وحدى ﴾ وغير ذلك من كلام العارفين فكل هذا قد بين الشيخ رضى الله عنه أنه صدر منهم فى حال فنائهم وهم مغلوبون وإنما يترجمون عن علو مرتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتبتهم على الأنبياء فأن مرتبة الأنبياء مقطوع بعلوها عليهم عندهم وعند جميع العارفين بل والصحابة رضوان الله عليهم وقد نص الشيخ رضى الله عنه على ذلك مستدلا بما روى عنه صلى الله عليه وسلم (إن الله

اصطفى أصحابى على العالمين سوى النبيين والمرسلين) ومن فنى فى مرتبة المعرفة يطرأ عليه حال يرى أنه لاعارف ورث رسول الله صلى الله عليه وسلم سواه وهى حال تزول برجوعهم إلى عقولهم وإن فرضنا أنهم فى حال صحو فأنهم يريدون أن لهم تحققاً خاصاً بوجه من وجوه التجلى فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك هو دون مايتجلى به الحق على الأنبياء أو الصحابة بلا شك وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لله عبادا يجلسهم الله على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء بمكانهم من الله عز وجل فلهم تجل خاص يغبطون عليه ولا يدل ذلك على أفضليتهم مطلقا وقد علم الخضر مالم يعلم سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا موسى أفضل منه من غير خلاف وقد اختلف فى الخضر أنبي هو أم ولى وقد ذكر جمع من المحققين أنه ولى ودليلهم على ذلك قول سيدنا موسى عليه السلام له (لقد جئت شيئاً إمرا) (لقد جئت شيئاً نكراً) وهذا لايصح أن يخاطب به نبي وعلى هذا يكون بعض الأولياء قد يعلم شيئا لا يعلمه بعض الأنبيا ولا ضير على الوزير أن يعلم الحارس بعض أمور لايعلمها — وفى الحديث أنه قال لسيدنا موسى (إنك على علم من علم الله علمكه الله لاأعلمه وأنا على علم من علم الله علمنيه لاتعلمه) والله أعلم

المرجو من حضرات احبابنا

ملاحظة ان السطر الاخير من صحيفة ٣٦ كان من حقه أن يوضع بين السطرين الخامس عشر والسادس عشر

وان صواب السطر الخامس عشر (نذر فيهما)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لا نهاية لـكماله . اللهم صل على سيدنا محمد والنبيين وعلى آله وصحبه والمؤمنين ورضى الله عن شيخنا التجانى وآله وحزبه آمين

بحمد الله قد فرغنا من طبع كتاب الأفادة الأحمدية مع التعليق على ما يشكل على فهم البعض وقد يفهم فيه وجها لا يليق بجلالة الشيخ أن يقصده وهو الذى كل حياته آيات بينات على الأخذ بسنام السنة المحمدية والتمكن من علومها وأحوالها والتحقق بروحها وأسرارها وورث أصحابه هذا الحرص فهو ميراثهم الذى بين قلوبهم وبين أرواحهم ورأس مال آمالهم أسأل الله تبارك وتعالى أن يثبتنا فى صحبتهم دنيا وأخرى وأن يجمع بيننا وبينهم فى عليين آمين

ولم أترك كلمة من الأفادة إلا كلمتين رأيت أن أتكلم عنهما فى موضع خاص فأخرتهما للخاتمة لدقة الـكلام فيهما وقد وضح وجه الحق فيهما ولله الحمد . وجميع ما استدللت به من السنة قد عزوته إلى مصادره من دواوينها وبينت رتبته وما تركته من غير عزو فهو صحيح وإن لم أنبه على صحته . وأرجو أن ينبهنى من يجد شيئاً من الخطأ فأنما أنا بشر ومن شأن البشر أن يخطىء إلا من حفظه الله وأستغفر الله لى وللمؤمنين

وقد كنت أحببت أن أكتب شيئا فى جواز أن يذكر العبد ما يتفضل الله به عليه من الخير على سبيل التحدث بالنعمة وهو الذى يليق بالا كابر لا على سبيل الفخر . ثم رأيت أن أحيل من يحب الاطلاع على ذلك على ما أفرد له خاصة ككتاب المنن للعارف الشعرانى وقد ذكر العلماء دلائله من الـكتاب والسنة وكل ماورد عن المشايخ هو من التحدث بنعم الله طاعة له فى قوله عز وجل (وأما بنعمة ربك فحدث)

اللهم أحسن خاتمتنا واجمع بيننا وبين رسولك صلى الله عليه وسلم ومتعنا بالنظر إلى وجهك الـكريم . وقد تم طبعه بمطبعة الصدق الخيرية العامرة بجوار الأزهر بمصر القاهرة فى الرابع والعشرين من رمضان المعظم سنة ١٣٥٠ من الهجرة المحمدية على صاحبها وأمته أفضل الصلاة والسلام والتحية والحمد لله أولا وآخراً ـ

بيان محتويات الكتاب

وصل اللهم على سيدنا محمد الفاتح الخاتم و آله وصحبه وأمته أبدا سرمداً
كما يليق بك و به آمـــين
و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين